المرصد العربي للعلوم الاجتماعية
Arab Social Science Monitor
Observatoire Arabe des Sciences Sociales

*** ورقة خلفية ***

# مراجعة للإنتاج المغاربي في مجال الأنثروبولوجيا باللغة العربيّة بين 2000 و2016

- أمينة المكاوي وهشام أيت منصور -

© المجلس العربي للعلوم الإجتماعية 2017
جميع الحقوق محفوظة

نشر هذا العمل لأول مرة في كانون الأول/ديسمبر 2017

إنّ هذا العمل متوفّر تحت رخصة المشاع الإبداعي نَسب المصنَّف 4.0 دولي (CC By 4.0). وبموجب هذه الرخصة، يمكنك نسخ، وتوزيع، ونقل، وتعديل المحتوى بدون مقابل، شرط أن تنسب العمل لصاحبه بطريقة مناسبة (بما في ذلك ذكر إسم المؤلّف، وعنوان العمل، إذا انطبقت الحالة)، وتوفير رابط الترخيص، وبيان إذا ما قد أجريت أي تعديلات على العمل. للمزيد من العلومات، الرجاء مراجعة رابط الترخيص هنا.

إن الأفكار والآراء الواردة في هذا العمل هي آراء المؤلف/ة ولا تعبّر بالضرورة عن وجهات نظر المجلس العربي للعلوم الإجتماعية، ولا تلزمه بها.

أمينة المكاوي، أستاذة باحثة في علم الأنثروبولوجيا

هشام أيت منصور، أستاذ باحث في علم الاجتماع، جامعة محمد الخامس، الرباط.

* تم إعداد هذه الورقة الخلفية للتقرير الثاني للمرصد العربي للعلوم الاجتماعية بعنوان "العلوم الاجتماعية في العالم العربي: مقاربة الإنتاجات الصادرة باللغة العربية (2000-2016)".

المجلس العربي للعلوم الإجتماعية
بناية علم الدين، الطابق الثاني
شارع جون كينيدي، رأس بيروت
بيروت، لبنان
هاتف: 009611370214
www.theacss.org | info@theacss.org

## شكر

نتقدم بالشكر الجزيل لكل الزملاء والأصدقاء الباحثين الذين ساهموا في إنجاز هذه الورقة.

الباحثان يونس بنمورو وجمال بلعياشي على مساعدتهما في قراءة وتحليل الكتب، باعتماد جذاذة للقراءة تتطلب وقتًا طويلًا ومجهودًا خاصًّا يتجاوز مجرد اعداد ملخصات.

الباحث عمر الحمداني على مساعدته القيمة في إعادة ترميز قاعدة البيانات وكذلك اعداد الجداول والبيانات، والتنقيح النهائي للورقة.

الأستاذ الباحث جمال فزة على المراجعة اللغوية وملاحظاته القيمة على النسخة النهائية للورقة.

نائب مدير مكتبة الملك عبد العزيز السيد محمد الصغير جنجار ورئيسة قسم المشتريات السيدة سميرة الرفاعي على مساعدتهما القيمة وتحملهما عناء إعداد قاعدة بيانات أعدت خصيصًا من أجل انجاز هذه الورقة الخلفية.

الشكر الجزيل للدكتور عبد الله حمودي على توجيهاته المنهجية العميقة وملاحظاته القيمة خلال كل مراحل إنجاز هذه الورقة.

## 1. تقديم

تهدف هذه الورقة إلى تسليط الضوء على الإنتاج المعرفي الأنثروبولوجي باللغة العربية في كل من الجزائر وتونس والمغرب خلال الفترة الممتدة بين سنتي 2000 و2016. تندرج الورقة في إطار التقرير الثاني للمجلس العربي للعلوم الاجتماعية. تحت عنوان: " عن ماذا يكتب علماء علوم الاجتماع في العالم العربي باللغة العربية؟". تقع الورقة في قسمين يعالج الأول الإنتاج الإجمالي للكتب في الدول الثلاث حسب المجالات والموضوعات، في حين يعالج القسم الثاني مضامين عينة محدودة من الكتب.
اعتمدت الورقة، في محاولة اجابتها عن السؤال الرئيسي للتقرير، على منهجية عمل استمدت روحها من مضامين الورقة المفاهيمية التي أنجزها المؤلف الرئيسي للتقرير د. عبد الله حمودي وكذلك من توجيهاته المنهجية قبل وخلال إنجاز الورقة. كما اعتمدت على الورقة المرجعية للمجلس العربي للعلوم الاجتماعية التي حصرت بشكل عام المضامين التي يجب التركيز عليها كما حددت الإطار الزمني في الفترة الممتدة بين 2000 و2016 تم تقسيمها الى ثلاث فترات صغرى وهي: 2000-2005، 2006-2010 و2011-2016.

اعتمدنا في هذه الورقة على قاعدة بيانات "المغارب في العلوم الاجتماعية" التابعة لمكتبة مؤسسة الملك عبد العزيز في الدار البيضاء، وهي أشمل قاعدة بيانات في المنطقة في مجال العلوم الاجتماعية وربما الوحيدة التي توفر، بالإضافة إلى لائحة شبه شاملة لكتب ليست متوفرة في كل المكتبات التجارية، معطيات دقيقة حول المؤلف كالجنسية والاسم بالحروف العربية واللاتينية ومكان نشر الكتاب. كما أن للمكتبة سياسة استباقية في اقتناء الكتب المتعلقة بالدول المغاربية والعربية مباشرة من معارض الكتب بالمغرب والجزائر ومصر وتونس ولبنان، سواء كان المؤلفون من جنسيات هذه الدول أم من خارجها.
تجدر الإشارة إلى أن هناك مبررات أخرى لاختيار قاعدة البيانات هذه من بينها أن جل ما يكتب باللغة العربية من كتب ومقالات لا يجد مكانا له في قواعد البيانات الدولية والتي لا تتضمن منشورات العلوم الاجتماعية باللغة العربية.

بالإضافة إلى تقييم كمي لما هو موجود بخاصة حول ميادين وموضوعات الأنثروبولوجيا، تتضمن الورقة كذلك تحليلًا نقديًّا لمضامين عينة محدودة من الكتب ثم اختيارها بشكل عشوائي، بالمعنى الإحصائي للكلمة، من الدول الثلاث حسب ثلاث فترات زمنية (2000-2005/2006-2010/2011-2016).

## 2. منهجـية العــمل ومصادر المعطيات

تم الاشتغال على قاعدة البيانات سالفة الذكر خلال شهر أبريل 2017، وتضم النسخة الأولية منها 3614 كتابًا تشمل كتب السوسيولوجيا والأنثروبولوجيا في الجزائر وتونس والمغرب، نشرت بين سنتي 2000 و2016. واحتلت الكتب المنشورة باللغة العربية الصدارة بـ 2142 كتابًا، متبوعة باللغة الفرنسية بـ 1330 كتابًا ثم الإنجليزية بـ 84 كتابًا و13 كتابًا بلغات أخرى كالإيطالية والألمانية. ولكون الورقة تركز على الكتب المنشورة بالعربية، تم تقليص قاعدة البيانات لتشمل هذه الأخيرة فقط. كما تم فصل لائحة كتب السوسيولوجيا عن كتب الأنثروبولوجيا، حيث إن هذه الورقة تشمل الأنثروبولوجيا فقط، في حين تعالج الانتاجات السوسيولوجية في ورقة خاصة بها.

لم يكن اختيار الكتب بهدف إنجاز الورقة الخلفية حول ما يكتبه الباحثون المغاربيون بالأمر الهين للعديد من الاعتبارات. واجهتنا منذ البداية مشاكل منها ما هو تقني ومنها ما هو معرفي، لكون تصنيف الكتب حسب التخصص المعتمد من طرف مكتبة الملك عبد العزيز، يتم ليس حسب انتماء المؤلف الى التخصص أو الى مؤسسة أكاديمية بعينها، بل حسب تعريف واسع للأنثروبولوجيا يشكل موضوع الكتاب والكلمات المفاتيح المكونة للعنوان أهم معايير التصنيف. لهذا تضم قاعدة البيانات الأولية، كما هو الأمر بالنسبة للسوسيولوجيا، كتبًا تحيل عناوينها الى حقل الأنثروبولوجيا، لكن بعد التمحيص نجد أن المؤلف ينتمي الى حقول معرفية أخرى ولا يستعمل بالضرورة المناهج وأساليب البحث التي تميز هذا المجال المعرفي. وبالتالي فقد تم التعامل مع قاعدة البيانات الأولية والمتضمنة لـ 3614 كتابًا حسب المراحل التالية:

- إقصاء الكتب المنشورة باللغات الأخرى غير العربية،
- إقصاء الكتب التي تظهر من عناوينها بعيدة شيئا ما عن موضوع الورقة وكذلك تلك التي تعالج مواضيع أدبية أو تاريخية صرفه أو فلسفية، أو تلك التي تتميز بحمولة معيارية واضحة ككتب الدعاية بالإضافة الى العناوين العامة أو المجردة.
- تحديد الكتب وفق تصنيف دقيق من خلال ثلاثة مستويات: حضور مصطلح الأنثروبولوجيا في العنوان، حضور مقاربة منهجية تنتمي إلى حقل الأنثروبولوجيا، أو أن تتضمن الكتب تحديدا لمجتمع مدروس، سواء تعلق الأمر بينات أو وثائق أو غيرها من مواد البحث الأنثروبولوجي.

وبمجرد ادخال هذه التعديلات على قاعدة البيانات أصبح العدد الإجمالي للكتب التي تستجيب إلى هذه المعايير 167 كتابًا موزعة بين الجزائر بـ 48 كتابًا وتونس بـ 41 كتابًا والمغرب بـ 78 كتابًا.

## 3. تصنيف الكتب حسب الميادين والموضوعات

تعتبر مرحلة تصنيف الميادين والموضوعات، من أهم المراحل الأساسية، ليس فقط من أجل تكميم الاتجاهات العامة للإنتاج الأنثروبولوجي، بل كذلك للتمكن من سحب عينة متوازنة للكتب بهدف تحليل مضامينها. ومعروف بين المتخصصين أن معايير التصنيف متعددة سواء حسب المقاربات أو النظريات أو المناهج أو المواضيع الخ، لكن اعتمدنا تصنيفًا بسيطًا مستندين في ذلك إلى التصنيفات المتداولة في عدد من الجامعات الدولية التي تتوفر على شعبة مستقلة للأنثروبولوجيا، وهو ما لا يتوفر في البلدان المغاربية حيث تدرس الأنثروبولوجيا داخل شعب علم الاجتماع. وبناء على التصنيف الذي اعتمدناه، تتكون اللائحة النهائية للكتب المنتقاة من 18 كتابًا موزعة حسب الميادين والمواضيع كما يلي:

| اسم الميدان | الموضوع الرئيسي |
|---|---|
| الأنثروبولوجيا الثقافية | - التراث الشعبي والشفهي<br>- الثقافة والهوية |
| الأنثروبولوجيا الاجتماعية | - البنيات الاجتماعية، المجال والسلطة<br>- العادات، القيم، الطقوس والمجتمع<br>- البحث في الذاكرة |
| أنثرو ولوجيا الدين | - الدين والتدين |
| مداخل نظرية ومفاهيمية | - مقاربات نظرية ومفاهيمية |
| الأنثروبولوجيا السياسية | - السلطة والمجتمع |

أما بخصوص لائحة الموضوعات النهائية التي تم بناؤها انطلاقا من تحليل دقيق لقاعدة البيانات الخاصة بكل بلد وبكل فترة فقد شملت الموضوعات التالية:

| **ميادين أو فروع الأنثروبولوجيا** | **مجالات الاشتغال** | **الموضوعات** |
|---|---|---|
| **الأنثروبولوجيا** | **البنيات الاجتماعية،** | العلاقات الاجتماعية، العصبية والقبيلة، النوع الاجتماعي، |

| | | |
|---|---|---|
| **الاجتماعية** | **المجال والسلطة** | الشتات، هجرة الكفاءات، القرابة، القبيلة، السلطة والقبيلة، الهوية والقبيلة، المدينة، القبيلة والمجتمع، الأولياء، الأولياء والحياة الاجتماعية، القرابة، المقدس والأولياء، السلطة والجسد، المرأة والجنس، الأعراف الاجتماعية ، السلطة والجسد، العادات الغذائية، الزاوية والمجتمع، الثقافة و القبيلة، التاريخ الاجتماعي، العرب والغرب (الآخر)، الماء والمجتمع، الهدية والعادات، التحول الاجتماعي، المجتمع الفلاحي، التهميش الاجتماعي، الثقافة، المجتمع و الدين، الحرف ، العرف والمجتمع، الجسد والمرأة. |
| | - **العادات، القيم، الطقوس والمجتمع** | القيم الاجتماعية، المرأة والطقس، الطقوس، العادات والتقاليد، المعتقدات والطقوس، الطقوس والجسد، الطقوس والعادات، الطقوس والمجتمع، الطقوس والتغير الاجتماعي، العادات والدين، المقدس. |
| | - **البحث في الذاكرة** | البحث في الذاكرة |
| **الأنثروبولوجيا الثقافية** | - **التراث اشعبي والشفهي** | اللغة والتراث، الثقافة الشعبية، التراث الشفهي، الأدب الشعبي، الحكاية الشعبية، التراث اللامادي، المرأة والتراث، الفن الشعبي، الحكاية، الأمثال الشعبية، الأساطير الشعبية، الإسلام الشعبي، البحث في الذاكرة. |
| | - **الثقافة والهوية** | الثقافة، الفكر الثقافي، الهوية، العمل الثقافي، الهوية والثقافة، الفلكلور، الثقافة الشعبية، الألغاز، الثقافة والحضارة، الهويات. |
| **الأنثروبولوجيا السياسية** | - **السلطة والمجتمع** | الدين والسياسة، السلطوية، المعتقد والسلطة، الطقوس والسلطة، الثقافة السياسية، السلطة والبادية، الإعلام والسياسة، الدين والسياسة. |
| **أنثروبوولوجيا الدين** | - **الدين والتدين** | الهوية والدين، الدين والتدين، التصوف، الصوفية، المقدس والإسلام، المرأة والخطاب الديني، المرأة والدين، القيم والدين، الإسلام البدوي، الأقليات والإسلام، الدين والحجاب، الدين والمعتقد، السحر والإسلام. |
| **علم الأنثروبولوجيا** | - **مقاربات نظرية ومفاهيم** | نظريات ومفاهيم |

لا بد من الإشارة الى أن تصنيف الموضوعات خضع لمعيار استقرائي مبني مباشرة من عناوين الكتب، لأننا بصدد تحديد ما هو موجود وليس نقد اختيار المؤلفين لموضوعاتهم. ومعروف كذلك أن موضوعًا معينًا يمكن أن يندرج ضمن أكثر من ميدان بمقاربات وزوايا مختلفة. فالطقس مثلًا يمكن أن يكون موضوعًا لدراسة تصنيف الطقوس حسب أنماطها ووظيفتها، كما يمكن أن يتم تناوله في دراسة أخرى لتفسير أبعاد سياسية واجتماعية أو تفسير الثقافة ككل. أما موضوع السلطة فتتناوله دراسات ضمن الأنثروبولوجيا الاجتماعية إذا كان الأمر يتعلق بالسلطة في علاقتها بالقبيلة أو النوع الاجتماعي على سبيل المثال، وتتناوله دراسات أخرى ضمن فرع الأنثروبولوجيا السياسية إذا تعلق الأمر بالسلطة السياسة في شكلها الحديث أو البحث عن أثار نظام اجتماعي تقليدي داخل نظام سياسي حديث، إلخ.

## 4. منهجية التحليل:

اعتمدنا في هذه الورقة على منهجية تحليل يمكن تقسيمها الى قسمين، كمي وكيفي:

### 1.4. القسم الأول: التحليل الكمي

تم انجاز التحليل الكمي في شقين. يتعلق الأول بتحليل لقاعدة البيانات ويشمل ما يلي:

- الإنتاج الإجمالي لعدد كتب الأنثروبولوجيا حسب البلدان والفترات الزمنية.
- الإنتاج الإجمالي لميادين الأنثروبولوجيا حسب البلدان والفترات الزمنية.
- تحليل لأهم الموضوعات التي عالجتها الكتب حسب الفترات الزمنية الثلاث والبلدان الثلاثة.

أما الشق الثاني في التحليل الكمي فيتعلق بتكميم بعض مضامين الكتب التي تم سحبها، عن طريق التصفح من خلال العناصر التالية:

- طبيعة البحث (ميداني/نظري/هما معا/تأملي).
- منهجية البحث وطبيعة المعطيات (كمية/كفية/هما معا).
- لغة العمل الأصلية (العربية/مترجم الى العربية).
- المجتمع المدروس (مجتمع محلي/نظري عام/اقليمي).
- المراجع المعتمدة (أقل من خمس سنوات/بين 5 و10/أكثر من 10).
- عدد الكتب وعدد المقالات المحال إليها وعدد الاحالات بالعربية والفرنسية والانجليزية.

### 2.4. القسم الثاني: التحليل الكيفي

تم انجاز التحليل الكيفي للكتب المنتقاة على مستوى المحاور التالية:

- أطروحات وإشكاليات الكتب.
- الموضوعات الفرعية.
- أهم النظريات المعتمدة.
- أهم المفاهيم وكيفية أجرأتها.
- تقنيات البحث.
- دوافع البحث.
- اللغة المستعملة (علمية/معيارية).
- التيمات.

## 5. الجزء الأول: التحليل الكمي للإنتاج الأنثروبولوجي في الدول المغاربية بين 2000 و2016

نقدم في هذا الجزء الأول من الورقة تحليلًا كميًّا للإنتاج الإجمالي لكتب الأنثروبولوجيا في الدول المغاربية بين 2000 و2016. واعتمدنا في هذا الجزء على العينة الواسعة، والتي تتشكل من 167 كتابًا منشورة باللغة العربية وموزعة على البلدان الثلاثة.

يتعلق الأمر أولًا بتحليل للإنتاج الإجمالي للكتب حسب أهم ميادين الأنثروبولوجيا، ثم ثانيًا حسب الموضوعات التي شغلت اهتمام الباحثين في المنطقة. سواء تعلق الأمر بالميادين أم الموضوعات، نقدم في البداية النتائج بالنسبة للفترة الزمنية كاملة، ثم النتائج المفصلة حسب الفترات الثلاث. في الأخير نختم كل جزء بخلاصة.

### 1.5. الإنتاج الإجمالي لعدد كتب الأنثروبولوجيا حسب البلدان

بعد المعالجة الأولية لقاعدة البيانات، تم فصل لائحة الكتب التي تم تصنيفها تحت يافطة الأنثروبولوجيا، وتم حصر الإنتاج الإجمالي للكتب بالدول المغاربية الثلاث بين 2000 و2016 في 167 كتابًا

منشورًا باللغة العربية كما يبين الجدول رقم 1. يأتي المغرب في المقدمة بـ 78 كتابًا (47%)، ثم الجزائر بـ 48 كتابا (29%) وتونس 41 بـ كتابًا (24%).

**جدول رقم 1: الإنتاج الإجمالي لكتب الأنثروبولوجيا حسب البلدان بين 2000 و2016**

| الدول | عدد الكتب | النسبة المئوية (%) |
|---|---|---|
| **المغرب** | 78 | 47 |
| **الجزائر** | 48 | 29 |
| **تونس** | 41 | 24 |
| **المجموع** | 167 | 100 |

المصدر: قاعدة بيانات المغارب في العلوم الاجتماعية، حساب المؤلفين

## 2.5. الإنتاج الإجمالي لعدد كتب الأنثروبولوجيا حسب الفترات الزمنية

يبين الجدول رقم 2 أن الإنتاج الإجمالي متساوي تقريبًا في الفترة الأولى والثانية في كل من المغرب والجزائر بنسبة 22 في المئة و 37.5 في المئة في كل من الجزائر والمغرب على التوالي، في حين عرفت تونس ارتفاعا من 27 في المئة بالفترة الأولى إلى 44 في المئة دائمًا بين الفترة الأولى والثانية. كما عرف المغرب ارتفاعا ملحوظا في الإنتاج بين الفترة الثانية والثالثة وذلك من 22 في المئة الى 56 في المئة. في المقابل عرف كل من الجزائر وتونس تراجعًا ملحوظًا للإنتاج بين الفترة الثانية والثالثة.

**جدول رقم 2: الإنتاج الإجمالي لكتب الأنثروبولوجيا حسب الفترات الزمنية**

| الدول | 2005-2000 | 2010-2006 | 2016-2011 | المجموع |
|---|---|---|---|---|
| **المغرب** | 17 (22%) | 17 (22%) | 44 (56%) | 78 (47%) |
| **الجزائر** | 18 (37.5%) | 18(37.5%) | 12 (25%) | 48 (29%) |
| **تونس** | 11 (27%) | 18 (44%) | 12 (29%) | 41 (24%) |
| **المجموع** | 46 | 53 | 68 | 167 |

المصدر: قاعدة بيانات المغارب في العلوم الاجتماعية، حساب المؤلفين

### 3.5. الإنتاج الإجمالي للكتب حسب ميادين الأنثروبولوجيا وحسب البلدان

نتج من عملية تصنيف الكتب حسب ميادين الانثروبولوجيا الأكثر إنتاجًا تباين واضح بين البلدان الثلاثة. كما يبين المبيان رقم 1، احتلت الأنثروبولوجيا الثقافية الصدارة في الجزائر بنسبة 58 في المئة، متبوعة بالأنثروبولوجيا الاجتماعية بنسبة 27 في المئة ثم أنثروبولوجيا الدين بنسبة 10 في المئة، في حين تمثل حصة المداخل النظرية والمفاهيمية 4 في المئة فقط من الإنتاج الإجمالي.

أما بالنسبة للمغرب فاحتلت الأنثروبولوجيا الاجتماعية المرتبة الأولى من حيث الإنتاج بنسبة 42 في المئة من مجموع الكتب في هذا المجال، تليها الأنثروبولوجيا الثقافية بنسبة 40 في المئة، ثم الأنثروبولوجيا السياسية بنسبة 9 في المئة، في حين انحصر الإنتاج في ميدان أنثروبولوجيا الدين في بنسبة 4 في المئة، متبوعا بالمداخل النظرية والمفاهيمية بنسبة 5 في المئة.

أخيرًا في ما يخص تونس احتلت كل من الأنثروبولوجيا الاجتماعية والثقافية صدارة الإنتاج بالتساوي بنسبة 35,5 في المئة لكل منهما، تليها أنثروبولوجيا الدين بنسبة 17,5 في المئة والأنثروبولوجيا السياسية بنسبة 5 في المئة، وأخيرًا المداخل النظرية والمفاهيمية بنسبة 2,5 في المئة.

**مبيان رقم 1: الإنتاج الإجمالي للكتب حسب ميادين الأنثروبولوجيا وحسب البلدان بين 2000 و2016**

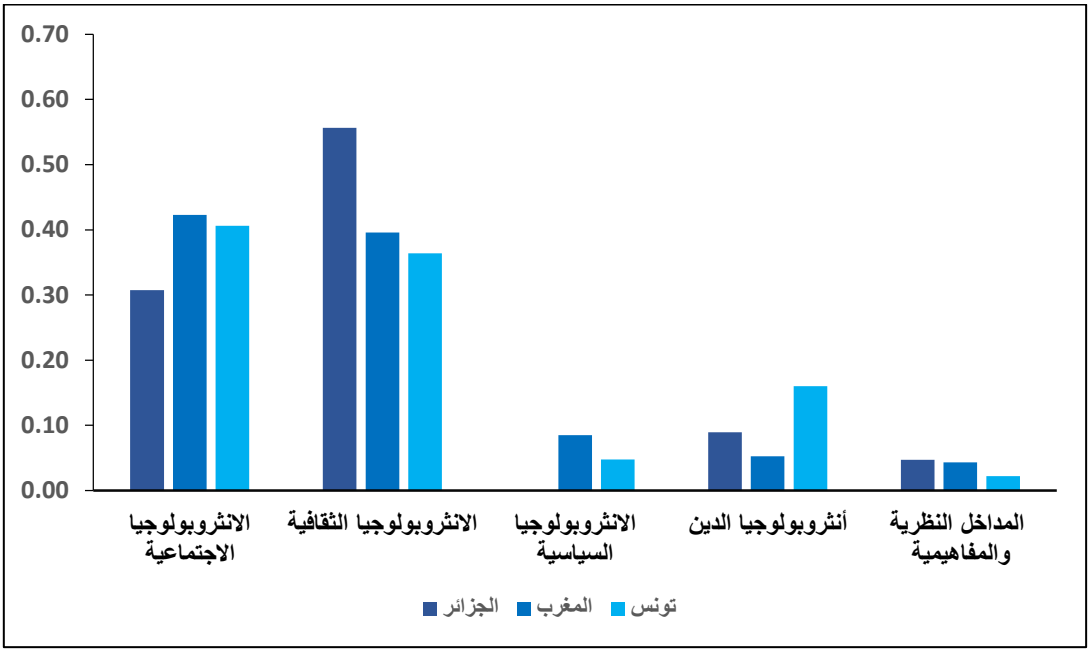


المصدر: قاعدة بيانات المغارب في العلوم الاجتماعية، حساب المؤلفين

**خلاصة**

يظهر من خلال هذه المعطيات أن الأنثروبولوجيا الاجتماعية والثقافية سيطرت على أجندة البحث الأنثروبولوجي في الدول المغاربية الثلاث مع اختلاف في مرتبتهما بين المغرب والجزائر، في حين احتلتا المرتبة الأولى بالتساوي في تونس. أما الدراسات التي تنتمي الى حقل أنثروبولوجيا الدين فقد احتلت مكانة متقدمة في أجندة البحث في تونس وبشكل أقل في كل من الجزائر والمغرب، في حين احتلت الأنثروبولوجيا السياسية المرتبة الثالثة في كل من الغرب وتونس وغابت تمامًا في الانتاجات الجزائرية. أخيرًا، احتلت المداخل النظرية والمفاهيمية المرتبة الأخيرة في الدول الثلاث على السواء، وذلك على عكس الانتاجات في مجال السوسيولوجيا التي احتلت فيها المداخل النظرية والمفاهيمية الصدارة مراتب جد متقدمة خاصة في الجزائر وتونس.[1]

## 4.5. الإنتاج الإجمالي للكتب حسب ميادين الأنثروبولوجيا حسب البلدان خلال الفترة الأولى "2000-2005"

بعد تقديم المعطيات حول الإنتاج الإجمالي في الفترة التي اعتمدناها في هذه الدراسة، نتطرق في هذا الجزء من الورقة الى تفصيل لتلك المعطيات حسب الفترات الزمنية الثلاث، وذلك لتبيان التغييرات التي طرأت على أجندة البحث من فترة الى أخرى.

يبين المبيان رقم 2 أن وضعية الإنتاج الإجمالي للكتب حسب البلدان خلال الفترة الأولى. بالنسبة لتونس احتلت الأنثروبولوجيا الاجتماعية الصدارة بنسبة 72 في المئة تليها الأنثرولوجيا الثقافية بنسبة 28 في المئة، في حين غابت عنها كل من الأنثروبولوجيا السياسية، وأنثروبولوجيا الدين والمداخل النظرية والمفاهيمية. أما بالنسبة للمغرب فشكلت الأنثروبولوجيا الثقافية المجال الأكثر إنتاجا بنسبة 47 في المئة ، و33 في المئة بالنسبة للأنثروبولوجيا الاجتماعية ثم 13 في المئة في مجال أنثروبولوجيا الدين. أما الأنثروبولوجيا السياسية فلم تتجاوز حصتها في المغرب 7 في المئة فيما غابت نهائيًّا عن أجندة البحث في البلدين الآخرين خلال هذه الفترة. في ما يخص الجزائر، تصدرت الأنثروبولوجيا الثقافية قائمة الإنتاج بنسبة 70 في المئة ثم الأنثروبولوجيا الاجتماعية بنسبة 18 في المئة وأنثروبولوجيا الدين بنسبة 12 في المئة.

[1] انظر الزرقة الخلفية: مراجعة للكتابات السوسيولوجية في الدول المغاربية بين 2000 و2016.

**مبيان رقم 2: الإنتاج الإجمالي للكتب حسب ميادين الأنثروبولوجيا وحسب البلدان بين 2000 و2005**

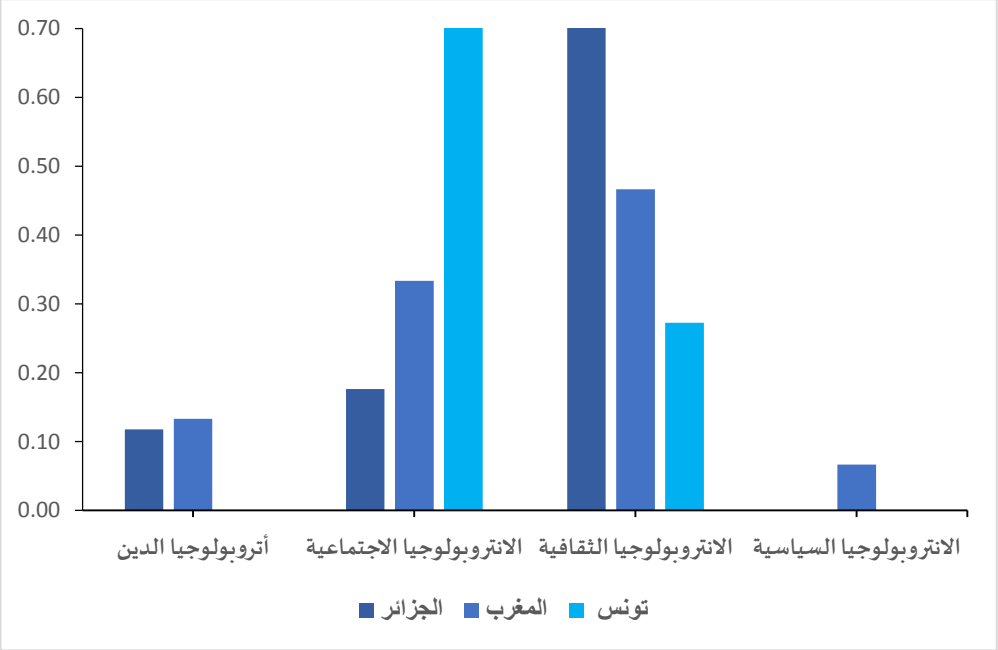


المصدر: قاعدة بيانات المغارب في العلوم الاجتماعية، حساب المؤلفين

## 5.5. الإنتاج الإجمالي للكتب حسب ميادين الأنثروبولوجيا حسب البلدان خلال الفترة الثانية "2006-2010"

خلال الفترة الثانية، وكما يبين المبيان رقم 3، فقد تصدرت الأنثروبولوجيا الثقافية بتونس قائمة الإنتاج بنسبة 53 في المئة ، ثم أنثروبولوجيا الدين بنسبة 26 في المئة بهذه المرحلة بعدما غاب الإنتاج بها في هذا المجال خلال المرحلة الأولى. في المقابل تراجعت انتاجات تونس في مجال الأنثروبولوجيا الاجتماعية لتصل لنسبة 13 في المئة بعدما كانت 72 في المئة خلال المرحلة الأولى، كما لم يعرف حقل الأنثروبولوجيا السياسية بتونس، إلى جانب الجزائر، خلال هذه الفترة أي إنتاج. وسجلت نسبة 6 في المئة في ما يخص المداخل النظرية والمفاهيمية.

أما بالنسبة للمغرب فنجد أن إصداراته في هذه المرحلة في مجالي الأنثروبولوجيا الاجتماعية والثقافية كانت متساوية بنسبة 41 في المئة في حين لم يشهد أي إنتاج في حقل أنثروبولوجيا الدين، لكن ظل البلد الوحيد الذي صدرت به منشورات في حقل الأنثروبولوجيا السياسية، فيما شكلت إصدارته في مجال المداخل النظرية والمفاهيمية نسبة 8 في المئة.

في ما يخص الجزائر، احتلت الأنثروبولوجيا الثقافية صدارة الإنتاج بنسبة 60 في المئة تليها الأنثروبولوجيا الاجتماعية بنسبة 20 في المئة وأنثروبولوجيا الدين بنسبة 15 في المئة، تليها المداخل النظرية والمفاهيمية بنسبة 5 في المئة، في حين غاب تمامًا مجال الأنثروبولوجيا السياسية كما هي الحال بالنسبة للمرحلة الأولى.

**مبيان رقم 3: الإنتاج الإجمالي للكتب حسب ميادين الأنثروبولوجيا وحسب البلدان بين 2006 و2010**

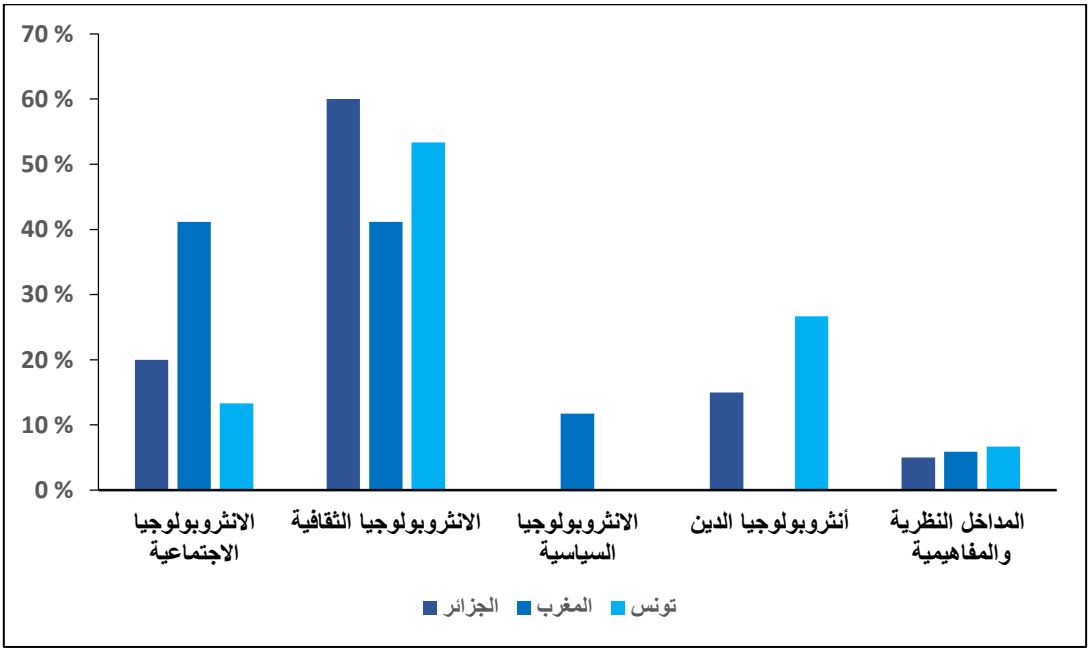


المصدر: قاعدة بيانات المغارب في العلوم الاجتماعية، حساب المؤلفين

## 6.5. الإنتاج الإجمالي للكتب حسب ميادين الأنثروبولوجيا حسب البلدان خلال الفترة الثالثة "2011-2016"

في ما يتعلق بالمرحلة الثالثة يتبين من خلال المبيان رقم 4، أن الأنثرولوجيا الاجتماعية احتلت المرتبة الأولى في أجندة البحث الأنثروبولوجي بنسبة 36 في المئة، تليها الأنثروبولوجيا الثقافية بنسبة 28,5 في المئة، فيما سجل حضور أهم، مقارنة مع المراحل السابقة، لمجال الأنثروبولوجيا السياسية بنسبة 14 في المئة. أما الأنثروبولوجيا الدينية فتراجعت من نسبة 26 في المئة في المرحلة السابقة إلى نسبة 21 في المئة في هذه المرحلة، في حين احتلت المداخل النظرية والمفاهيمية نسبة 7 في المئة من مجموع الإصدارات.

بخصوص المغرب، نجد أن الأنثروبولوجيا الاجتماعية احتلت صدارة الإنتاج بنسبة 52 في المئة، تليها الأنثروبولوجيا الثقافية بنسبة 32 في المئة و7 في المئة في مجال المداخل النظرية والمفاهيمية. كما تراجعت إصدارات المغرب بشكل ملحوظ في كل من مجالي الأنثروبولوجيا السياسية وأنثروبولوجيا الدين بعدما كانا حاضرين في المراحل السابقة بخاصة في حقل الأنثروبولوجيا السياسية مقارنة مع الجزائر وتونس.

في الجزائر احتلت الأنثروبولوجيا الاجتماعية صدارة الإنتاج بنسبة 54.5 في المئة تليها الأنثروبولوجيا الثقافية بنسبة 36 في المئة، ثم المداخل النظرية والمفاهيمية بنسبة 9 في المئة. في حين لم تسجل أي إصدارات في مجالي أنثروبولوجيا الدين والأنثروبولوجيا السياسية.

**مبيان رقم 4: الإنتاج الإجمالي للكتب حسب ميادين الأنثروبولوجيا وحسب البلدان بين 2011 و2016**

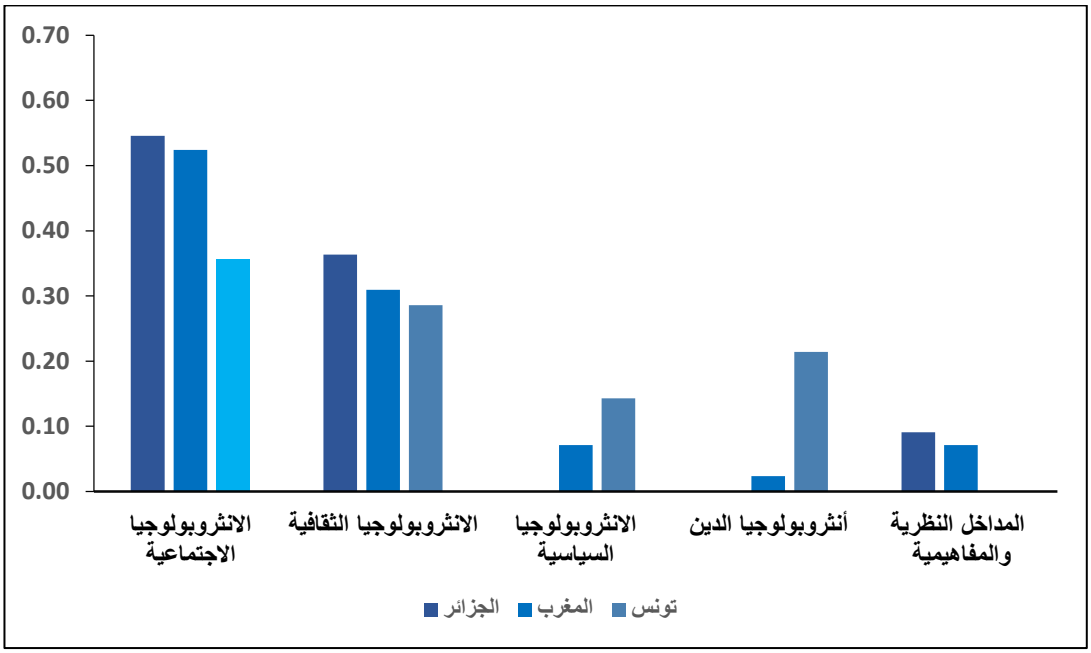


المصدر: قاعدة بيانات المغارب في العلوم الاجتماعية، حساب المؤلفين

## خلاصة

بعدما قارنا حجم الإنتاج الأنثروبولوجي بين الدول الثلاث بشكل أفقي حسب كل فترة زمنية، تخصص هذه الخلاصة إلى تحليل عمودي، أي داخل كل بلد على حدة من فترة الى أخرى.

بالنسبة للدول الثلاث هناك تناوب على المرتبة الأولى والثانية بين الأنثروبولوجيا الاجتماعية والثقافية، باستثناء المرحلة الثانية في المغرب التي احتل فيها المجالان المرتبة الأولى بالتساوي، وكذلك في تونس في المرحلة نفسها حيث تقدمت أنثروبولوجيا الدين الى المرتبة الثانية على حساب الأنثروبولوجيا الاجتماعية.

في تونس لوحظ غياب المجالات الأخرى في المرحلة الأولى حيث سيطر الإنتاج في الحقلين الاجتماعي والثقافي على أجندة البحث بشكل كامل. وعادت أنثروبولوجيا الدين والمداخل النظرية في المرحلة الثانية والثالثة، بالإضافة الى الأنثروبولوجيا السياسية التي ظهرت فقط في المرحلة الثالثة، في سياق الربيع العربي، متقدمة على الدين والمداخل النظرية.

أما في المغرب فحضرت أنثروبولوجيا الدين والأنثروبولوجيا السياسية في المرتبتين المواليتين في المرحلة الأولى، وحضرت المداخل النظرية في المرحلة الثانية على حساب أنثروبولوجيا الدين التي اختفت عن الإنتاج في هذه المرحلة، كما حضرت كذلك المداخل النظرية في المرحلة الثالثة مقابل تراجع الإنتاج في مجالي الدين والسياسة مقارنة مع المرحلة الأولى.

بخصوص الجزائر، حضرت أنثروبولوجيا الدين في المرحلة الأولى والثانية في المراتب الموالية بعد مجالي الأنثروبولوجيا الاجتماعية والثقافية، بالإضافة الى المداخل النظرية في المرحلة الثانية. أما في المرحلة الثالثة فحضرت المداخل النظرية فقط في حين غاب كل من مجال أنثروبولوجيا الدين بعدما كانا حاضرين في المراحل السابقة، فيما غابت الأنثرولوجيا السياسية عن المراحل الثلاث دون استثناء.

## 6. تحليل لأهم الموضوعات التي عالجتها الكتب حسب الفترات الزمنية الثلاث والبلدان الثلاثة

نخصص هذا الجزء من الورقة لتحليل الموضوعات التي عالجتها الكتب، ومن شأن ذلك أن يوضح أكثر الصورة التي كوناها عن الإنتاج الأنثروبولوجي في الدول الثلاث من خلال الميادين والمجالات العامة.

يبين المبيان رقم 5 الإنتاج الإجمالي للكتب حسب أهم الموضوعات التي عالجتها وذلك بين 2000 و2016. بالنسبة لتونس جاءت موضوعات البنيات الاجتماعية، المجال والسلطة في مقدمة الإصدارات الأنثروبولوجية بنسبة 33 في المئة تليها موضوعات التراث الشعبي والشفهي بنسبة 27 في المئة، في حين احتلت موضوعات الدين والتدين المرتبة الموالية بنسبة 14 في المئة ثم موضوعات العادات، القيم، الطقوس والمجتمع بنسبة 10 في المئة. ونجد كلًّا من موضوعات السلطة والمجتمع إلى جانب الثقافة والهوية بالنسبة نفسها بـ6 في المئة. أخيرًا احتلت الموضوعات المتعلقة بالنظريات والمناهج نسبة 3 في المئة.

في المغرب احتلت موضوعات التراث الشعبي والشفهي الصدارة بنسبة 35 في المئة تليها موضوعات البنيات الاجتماعية، المجال والسلطة بنسبة 24 في المئة، ثم موضوعات العادات، القيم، الطقوس والمجتمع بنسبة 18 في المئة. في ما يتعلق بموضوعات السلطة والمجتمع حضرت بنسبة 9 في المئة، بينما احتلت موضوعات الدين والتدين المرتبة الموالية بنسبة 5 في المئة، ثم موضوعات الثقافة والهوية بنسبة 4 في المئة. وحضرت الموضوعات ذات طبيعة نظرية ومنهجية بنسبة 4 في المئة.
أما في ما يخص الجزائر فمثلت موضوعات التراث الشعبي والشفهي النسبة الأعلى بـ 34 في المئة تليها موضوعات البنيات الاجتماعية، المجال والسلطة بنسبة 28 في المئة، في حين احتلت موضوعات الثقافة والهوية المرتبة الموالية بنسبة 21 في المئة. نجد كذلك حضورًا لموضوعات الدين والتدين بنسبة 9 في المئة والعادات، القيم، الطقوس والمجتمع بنسبة 3 في المئة، فيما احتلت الانتاجات المتعلقة بالمقاربات النظرية والمنهجية نسبة 5 في المئة. في المقابل غابت موضوعات السلطة والمجتمع من مجموع الانتاجات الأنثروبولوجية بالجزائر.

**مبيان رقم 5: الإنتاج الإجمالي حسب الموضوعات وحسب البلدان بين 2000 و2016**

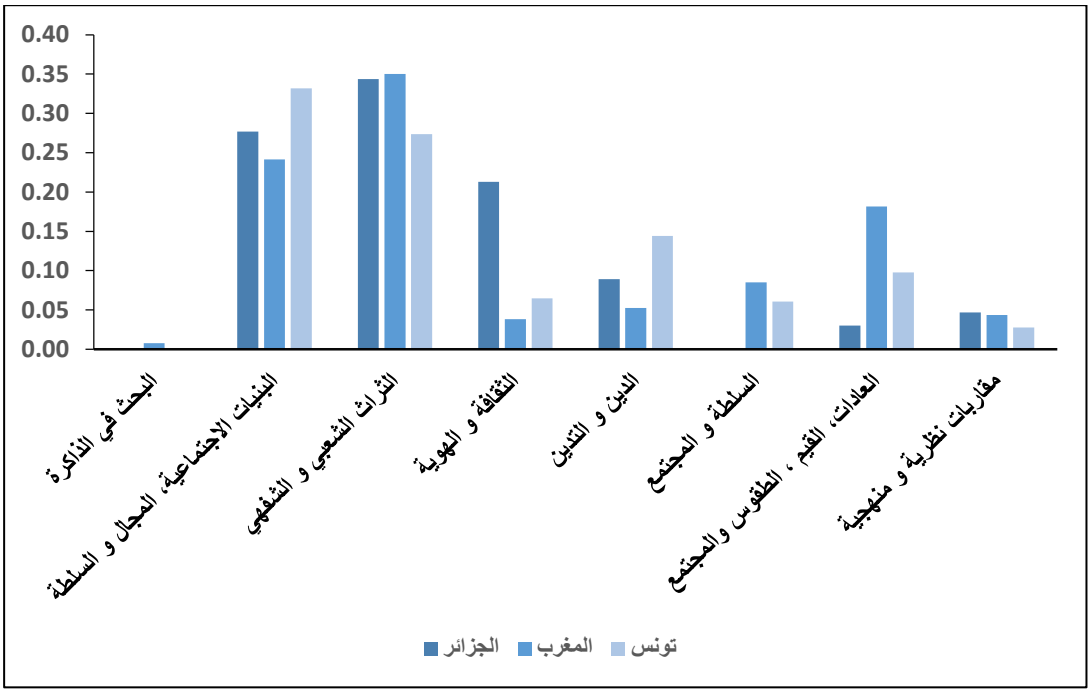


المصدر: قاعدة بيانات المغارب في العلوم الاجتماعية، حساب المؤلفين

## خلاصة

خلال الفترة 2000 – 2016، نلاحظ أن هناك التقائية من حيث جل الموضوعات التي شغلت أجندة الباحثين في الدول المغاربية الثلاث مع فروق من حيث الترتيب. نجد مثلًا أن الموضوعات التي تتناول البنيات الاجتماعية والمجال والسلطة احتلت صدارة الإنتاج الأنثروبولوجي في تونس، في حين احتلت المرتبة الثانية في كل من المغرب والجزائر.

أما موضوعات التراث الشعبي والشفهي فاحتلت المرتبة الأولى في كل من المغرب والجزائر، لكن احتلت المرتبة الثالثة في تونس. في ما يخص موضوعات الدين والتدين، احتلت المرتبة الثالثة في تونس في حين احتلت المرتبة الرابعة في الجزائر والمرتبة الخامسة في المغرب. وقد احتلت موضوعات العادات والقيم والطقوس المرتبة الثالثة في المغرب مقابل المرتبة الرابعة في تونس والمرتبة السادسة في أجندة البحث في الجزائر. هذا وجاءت موضوعات الثقافة والهوية في المرتبة الثالثة في الجزائر والمرتبة الخامسة والسادسة في تونس والمغرب على التوالي. أما موضوعات السلطة والمجتمع فاحتلت المرتبة الرابعة والخامسة في المغرب وتونس على التوالي. وأخيرًا، أتت

الموضوعات المرتبطة بالمقاربات النظرية والمفاهيمية في مراتب متأخرة في أجندة البحث في كل البلدان على السواء.

### 1.6. الإنتاج الإجمالي حسب الموضوعات وحسب البلدان ما بين 2000 و2005

بعدما استعرضنا أهم الموضوعات التي شكلت مركز اهتمام الباحثين الأنثروبولوجيين المغاربيين خلال الفترة التي غطتها الورقة، سنحاول في هذا الجزء التفصيل وفحص توزيع هذه الموضوعات حسب الفترات الثلاث المعتمدة، وذلك من أجل رصد التغييرات التي حصلت في أجندة البحث من فترة الى أخرى حسب الموضوعات.

بالنسبة لتونس احتلت الصدارة الموضوعات المتعلقة بالبنيات الاجتماعية، المجال والسلطة بنسبة 55 في المئة تليها مواضيع التراث الشعبي والشفهي بنسبة 22 في المئة ثم مواضيع الثقافة والهوية بنسبة 11 في المئة ونفس النسبة لموضوعات العادات، القيم، الطقوس والمجتمع. أما باقي الموضوعات فغابت عن أجندة البحث في تونس خلال هذه المرحلة.

في ما يخص المغرب، احتلت موضوعات التراث الشعبي والشفهي أهم إصداراته بهذه المرحلة بنسبة 40 في المئة وموضوعات البنيات الاجتماعية، المجال والسلطة بنسبة 33 في المئة ثم موضوعات الدين والتدين بنسبة 13 في المئة، في حين احتلت موضوعات الثقافة والهوية إلى جانب السلطة والمجتمع المرتبة نفسها بنسبة 6 في المئة. بالمقابل غابت المواضيع الأخرى.

كما احتلت موضوعات الثقافة والهوية في الجزائر صدارة الإنتاج في المرحلة الأولى بنسبة 59 في المئة، تليها مواضيع البنيات الاجتماعية، المجال والسلطة بنسبة 18 في المئة، ثم كل من موضوعات التراث الشعبي والشفهي وموضوعات الدين والتدين بنسبة 12 في المئة بالتساوي. في المقابل غابت المواضيع الأخرى من الإنتاجات الجزائرية خلال هذه المرحلة.

**مبيان رقم 6: الإنتاج الإجمالي حسب الموضوعات وحسب البلدان بين 2000 و2005**

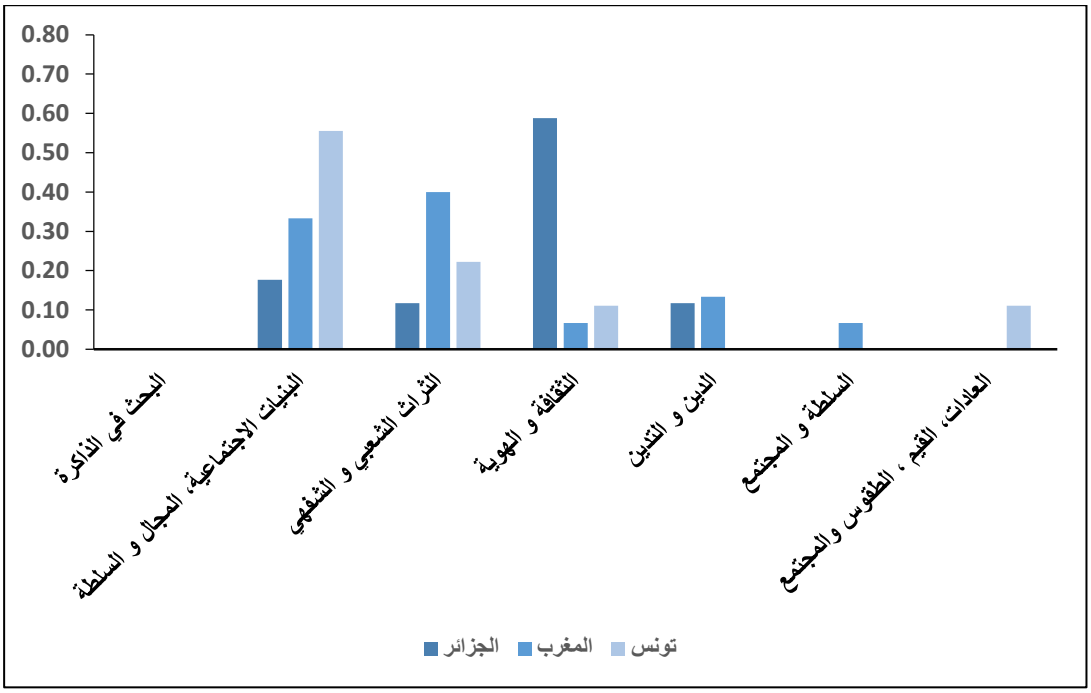


المصدر: قاعدة بيانات المغارب في العلوم الاجتماعية، حساب المؤلفين

## 2.6. الإنتاج الإجمالي حسب الموضوعات وحسب البلدان ما بين 2006 - 2010

نجد في تونس خلال هذه المرحلة، التراث الشعبي والشفهي في الصدارة بنسبة 42 في المئة ومواضيع الدين والتدين بنسبة 25 في المئة ثم موضوعات البنيات الاجتماعية المجال والسلطة بنسبة 17 في المئة. في حين مثلت مواضيع الثقافة والهوية إلى جانب المقاربات النظرية نسبة 8 في المئة بالتساوي. في المقابل غابت موضوعات السلطة والمجتمع وكذلك مواضيع العادات، القيم، الطقوس والمجتمع من مجمل الانتاجات لهذه المرحلة.

أما في المغرب فتصدرت موضوعات التراث الشعبي والشفهي المرتبة الأولى من مجموع الإنتاجات الأنثروبولوجية بهذه المرحلة بنسبة 41 في المئة، تليها مواضيع العادات، القيم، والطقوس بنسبة 24 في المئة ثم موضوعات البنيات الاجتماعية، المجال والسلطة بنسبة 18 في المئة. في حين احتلت مواضيع السلطة والمجتمع المرتبة الموالية بنسبة 12 في المئة. أما الموضوعات المتعلقة بالمقاربات النظرية والمنهجية فلم تتعدَّ نسبة 6 في المئة. في المقابل سجل غياب تام لموضوعات الدين والتدين، وكذلك موضوعات الثقافة والهوية.

أما بالنسبة إلى الجزائر فاحتلت موضوعات التراث الشعبي والشفهي الصدارة بنسبة 55 في المئة تليها موضوعات البنيات الاجتماعية، المجال والسلطة بنسبة 20 في المئة. في حين احتلت كل من موضوعات الدين والتدين المراتب الموالية بنسبة 15 في المئة، تليها مواضيع الثقافة والهوية بنسبة 5 في المئة ونفس النسبة في ما يخص للمقاربات النظرية.

**مبيان رقم 7: الإنتاج الإجمالي حسب الموضوعات وحسب البلدان بين 2006 و2010**

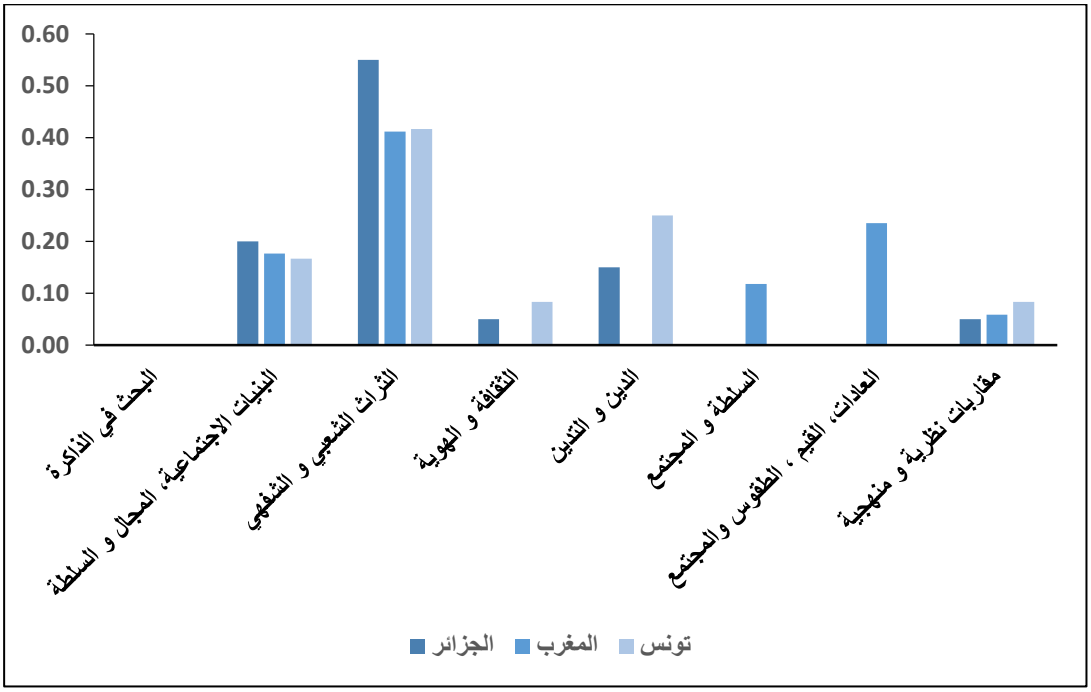


المصدر: قاعدة بيانات المغارب في العلوم الاجتماعية، حساب المؤلفين

### 3.6. الإنتاج الإجمالي حسب الموضوعات وحسب البلدان ما بين 2011-2016

بالنسبة إلى تونس نلاحظ حضور موضوعات البنيات الاجتماعية والمجال والسلطة في المرتبة الأولى بنسبة 27 في المئة، تليها مواضيع التراث الشعبي والشفهي بنسبة 18 في المئة الى جانب ثلاثة مجالات أخرى وهي الدين والتدين، العادات، القيم والطقوس، وموضوعات السلطة والمجتمع التي غابت عن المراحل السابقة. في المقابل غابت مواضيع الثقافة والهوية إلى جانب المقاربات النظرية والمفاهيمية من مجموع الإصدارات الاجمالية لهذه المرحلة.

بالنسبة إلى المغرب احتلت مواضيع العادات، القيم، التقاليد والطقوس الصدارة بنسبة 31 في المئة تليها كل من مواضيع التراث الشعبي والشفهي بنسبة 24 في المئة ثم المواضيع المتعلقة البنيات

الاجتماعية، المجال والسلطة بنسبة 21 في المئة، في حين توزعت النسب المتبقية على المواضيع الأخرى، حيث استحوذت مواضيع السلطة والمجتمع على نسبة 7 في المئة التي تراجعت مقارنة مع الفترة السابقة بـ 5 في المئة. ونجد كذلك عودة حضور لموضوعات الدين والتدين بنسبة 2 في المئة بعدما غابت تمامًا في المرحلة الثانية، في حين أن مواضيع البحث في الذاكرة وإن شكلت نسبة 2 في المئة إلا أنها مواضيع ثم تصنيفها في بعض الأعمال المغربية بهذه الفترة. في حين شكلت مواضيع المقاربات النظرية والمنهجية نسبة 7 في المئة وفي المرتبة الأخيرة شكلت مواضيع الثقافة والهوية نسبة 5 في المئة من مجموع الإنتاج الإجمالي خلال هذه المرحلة.

أما في الجزائر فاحتلت المرتبة الأولى مواضيع البنيات الاجتماعية، المجال والسلطة بنسبة 45 في المئة ومواضيع التراث الشعبي والشفهي بنسبة 36 في المئة، في حين نجد النسبة نفسها في كل من مواضيع المقاربات النظرية والمنهجية ومواضيع العادات، القيم، التقاليد والطقوس بنسبة 9 في المئة. في المقابل لم يسجل حضور لباقي المواضيع كالسلطة والمجتمع والدين والمجتمع، وكذلك موضوعات الثقافة والهوية.

**مبيان رقم 8: الإنتاج الإجمالي حسب الموضوعات وحسب البلدان بين 2011 و2016**

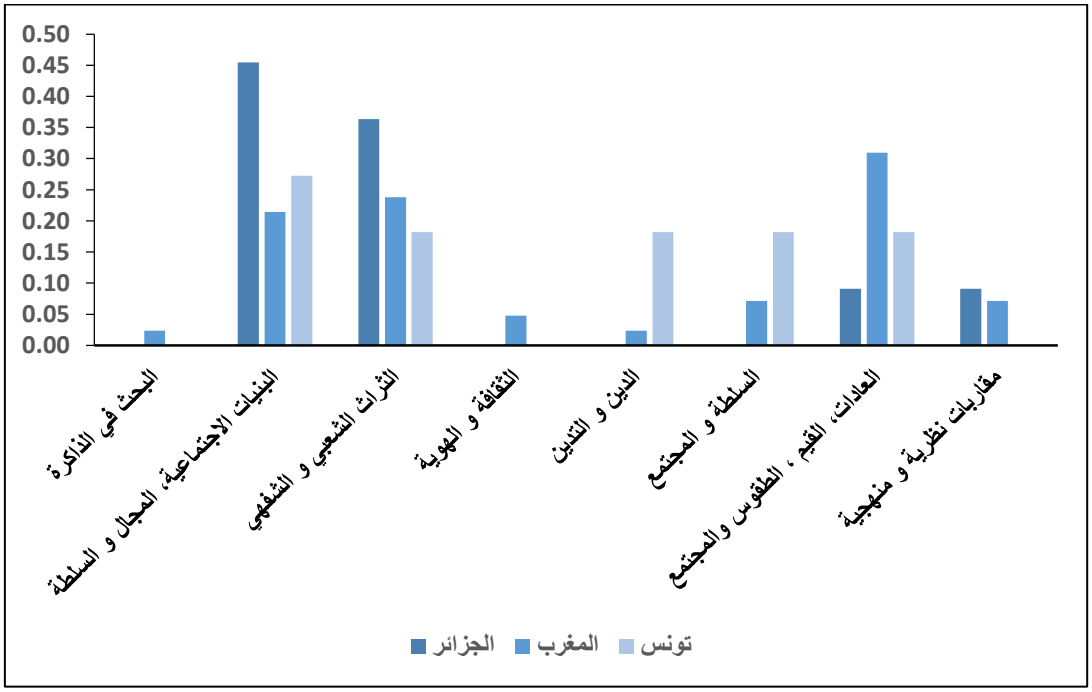


المصدر: قاعدة بيانات المغارب في العلوم الاجتماعية، حساب المؤلفين

**خلاصة**

بعدما تناولنا بتفصيل توزيع الموضوعات حسب البلدان، نخصص هذه الخلاصة للتذكير بتوزيع الموضوعات داخل كل بلد وحسب الفترات الزمنية وذلك لرصد التغييرات التي طرأت على أجندة البحث خلال الفترات الزمنية الثلاث.

بالنسبة إلى تونس لم يحدث هناك تغيير كبير في توزيع الموضوعات من فترة الى أخرى مقارنة مع الفترة الزمنية كاملة (2000-2016)، حيث بقيت أهم الموضوعات مهيمنة، خصوصًا البنيات الاجتماعية والمجال والسلطة، وموضوعات التراث الشعبي والشفهي. لكن حضرت موضوعات الدين والتدين في المرحلة الثانية والثالثة في مرتبة متقدمة بعدما غابت في المرحلة الأولى، على حساب موضوعات الثقافة والهوية الثقافة والهوية التي اختفت من أجندة البحث بعد أن كانت حاضرة في المرحلتين السابقتين. وكما كان متوقعًا، في سياق الربيع العربي، ظهرت موضوعات السلطة والمجتمع في المرحلة الأخيرة بعدما كانت غائبة في المرحلتين السابقتين.

كذلك في المغرب، لم تحصل تغييرات كبيرة على أجندة البحث من فترة الى أخرى من حيث الموضوعات، حيث بقيت موضوعات التراث الشعبي والشفهي، والبنيات الاجتماعية والمجال والسلطة مسيطرة، باستثناء المرحلة الثالثة التي طفت فيها موضوعات العادات والقيم والطقوس الى السطح وتقدمت لائحة الموضوعات بعدما غابت في المرحلة الأولى واحتلت المرتبة الثانية في المرحلة الثانية. في حين أنّ موضوعات الدين والتدين غابت عن أجندة البحث في المرحلتين الأخيرتين بعدما احتلت المرتبة الثالثة في المرحلة الأولى. أما موضوعات السلطة والمجتمع فحضرت في كل المراحل في المغرب رغم أنها كانت في آخر المراتب مقارنة مع الموضوعات الأخرى، الى جانب موضوعات الثقافة والهوية لكنها غابت في المرحلة الثانية.

أما في ما يخص الجزائر، فبقيت كذلك موضوعات البنيات الاجتماعية والمجال والسلطة، وموضوعات التراث الشعبي والشفهي في مراتب متقدمة لكن مع بعض الفروق في ما يتعلق بالموضوعات الأخرى. فمثلًا بعدما احتلت موضوعات الثقافة والهوية المرتبة الأولى في أجندة البحث في المرحلة الأولى، انتقلت الى المرتبة الرابعة في المرحلة الثانية، لتختفي تمامًا في المرحلة الأخيرة، في حين بقيت موضوعات الدين والتدين في المرحلة الأولى والثانية لتختفي كذلك في المرحلة الأخيرة.

## 7. الجزء الثاني: تحليل مضامين الكتب

نقدم في هذا الجزء الثاني من الورقة تحليلًا لمضامين الكتب المنتقاة في العينة الضيقة التي تتكون من 18 كتابا موزعة على الدول الثلاث بكتابين من كل مرحلة ومن كل بلد. والتي تم سحبها من لائحة العينة الواسعة بشكل عشوائي بالمعنى الاحصائي للكلمة. وقد اعتمادنا هذه الطريقة في اختيار الكتب حتى نتمكن من تفادي الانحياز لكتب بعينها، باستثناء الجزء الخاص بالتيمات الذي أضفنها فيها أربعة كتب متداولة على مستوى تيمة الطقس.

ينقسم هذا الجزء الثاني الى قسمين. قسم يتعلق بتكميم بعض مضامين الكتب أهمها:

- طبيعة البحث (نظري، ميداني أم هما معًا)
- إشكالية البحث (صريحة أم ضمنية)
- منهجية البحث (كيفية، كمية، هما معًا)
- مجتمع الدراسة (محلي، عام)
- لغة المراجع المعتمدة (عربية، فرنسية، انجليزية، مترجم الى العربية)

أما القسم الثاني فيتعلق بالتحليل الكيفي لمضامين الكتب أهمها:

- مناهج وتقنيات البحث التي اعتمدها الباحثون
- أهم المواضيع التي شملتها البحوث
- أهم المفاهيم والإشكاليات
- أهم التيمات (الطقوس، الموروث الشعبي والهوية).

## 8. التحليل الكمي لمضامين الكتب

### 1.8. طبيعة البحث

تتنوع الدراسات المدرجة في العينة الضيقة التي تم فحصها بالتفصيل، بين تلك التي تعالج جوانب نظرية صرفة، وتلك التي تتضمن دراسات ميدانية من دون الاسهاب في النقاش النظري أو على الأقل لا تتضمن بناءً نظريًّا صريحًا لموضوعاتها. وهناك صنف ثالث يحاول أن يمزج بين الاثنين. و كما يبين المبيان رقم 9، نجد أن 47 في المئة من الكتب المنتقاة اي تقريبًا نصف العينة المدروسة، اعتمدت

دراسات ميدانية أنثروبولوجية تليها الكتب التي اعتمدت دراسات نظرية صرفة بنسبة 35 في المئة. في حين نجد أن 17 في المئة من الكتب مزجت ما بين النظري والميداني في الوقت نفسه.

**مبيان رقم 9: نوعية البحث المنجزة من خلال عينة الكتب المنتقاة في الجزائر وتونس والمغرب بين 2000 و2016**

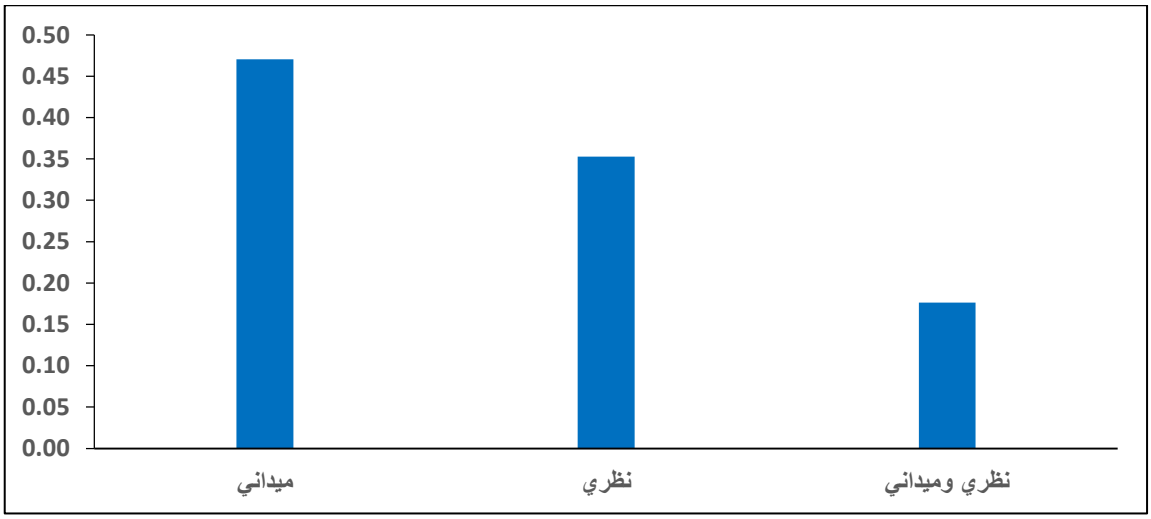


المصدر: قاعدة بيانات المغارب في العلوم الاجتماعية، حساب المؤلفين

## 2.8. إشكالية البحث

من ضمن الملاحظات العامة التي نتجت عن التحليل المفصل لكتب العينة، تباين في تعاطي الباحثين مع إشكاليات أبحاثهم. يظهرالمبيان رقم 10 أن 61 في المئة من مجموع الكتب حددت الإشكالية الرئيسية للبحث بشكل صريح، بمعنى أن المؤلف قدم صورة واضحة عما يحاول فهمه أو تفسيره، ومدى أهميته، وأوضح كذلك أسئلة البحث سواء على مستوى التقديم العام للكتاب، أو يطرح تساؤلات تبني إشكاليته في مراحل متقدمة من الكتاب. في حين تبقى نسبة 33 في المئة من مجموع العينة المدروسة إشكاليتها غير محددة بشكل صريح وواضح لكن متضمنة في عناصر البحث أو الكتاب بصفة عامة، وفي النهاية نجد نسبة 5 في المئة من مجموع الكتب من دون إشكالية واضحة اذ ينحصر الكتاب في هذه الحالات في تجميع مادة معينة وتقديمها للقارئ، من دون أن يدرجها في سياقها العلمي أو يحدد موقعها داخل الأدبيات الموجودة في مجال بحثه.

**مبيان رقم 10 : نوعية الإشكالية بالكتب المنتقاة في الجزائر وتونس والمغرب بين 2000 و2016**

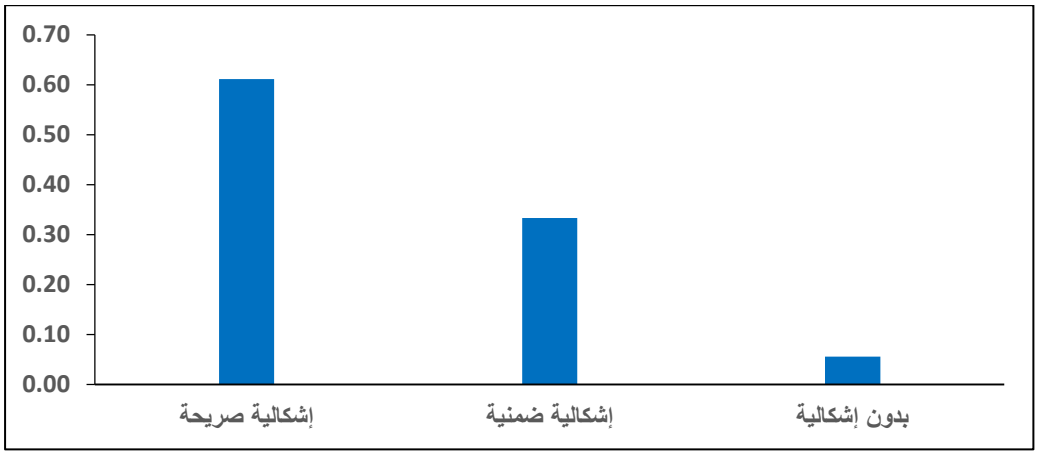


المصدر: قاعدة بيانات المغارب في العلوم الاجتماعية، حساب المؤلفين

## 3.8. منهجية البحث:

في ما يتعلق بالجانب المنهجي للكتب والإصدارات يتضح من خلال المبيان رقم 11، كما كان متوقعًا، أن الكتب التي اعتمدت المنهج الكيفي فقط احتلت الصدارة بنسبة 83 في المئة، تليها الكتب التي تضمنت معطيات كمية الى جانب المعطيات الكيفية، بنسبة 11 في المئة، فيما شكلت الكتب التي اعتمدت على معطيات كمية نسبة 5 في المئة. ويمكن للقارئ أن يتساءل عن طبيعة هذا النوع من البحث.

**مبيان رقم 11: منهجية البحث المعتمدة بالكتب المنتقاة في الجزائر وتونس والمغرب بين 2000 و2016**

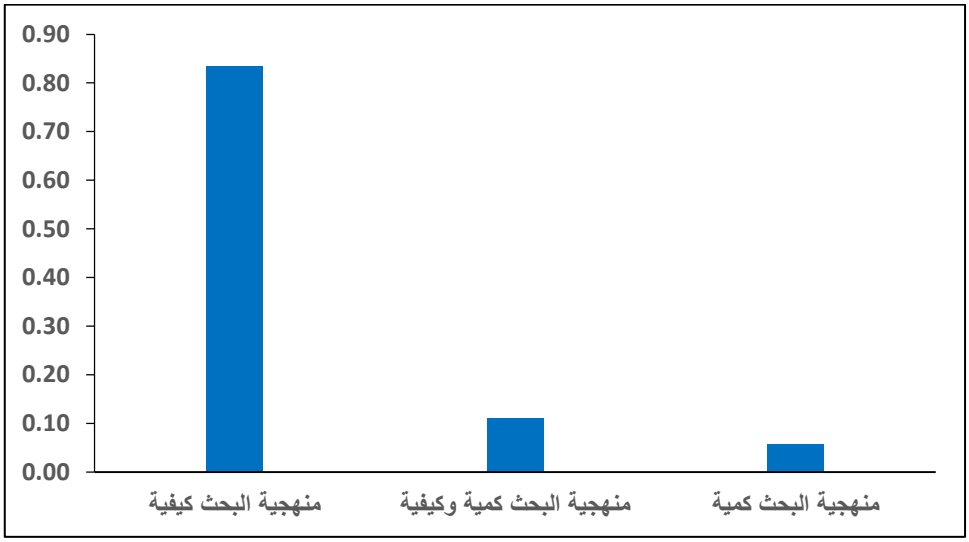


المصدر: قاعدة بيانات المغارب في العلوم الاجتماعية، حساب المؤلفين

## 4.8. طبيعة المجتمع المدروس:

معروف أن أغلبية الأبحاث الأنثروبولوجية تعتمد على دراسات محلية، لكن الأمر ليس كذلك دائمًا في ما يخص الكتب التي وقعت في العينة. فمن خلال المبيان رقم 13 نلاحظ أن 61 في المئة من كتب الأنثروبولوجيا خلال المراحل الثلاث وفي البلدان الثلاثة اعتمدت في دراساتها على مقاربة مجتمعات عامة، في المقابل نجد نسبة 39 في المئة من هذه الإصدارات اهتمت بمجتمعات محلية.

**مبيان رقم 12: طبيعة المجتمع المدروس بالكتب المنتقاة في الجزائر وتونس والمغرب بين 2000 و2016**

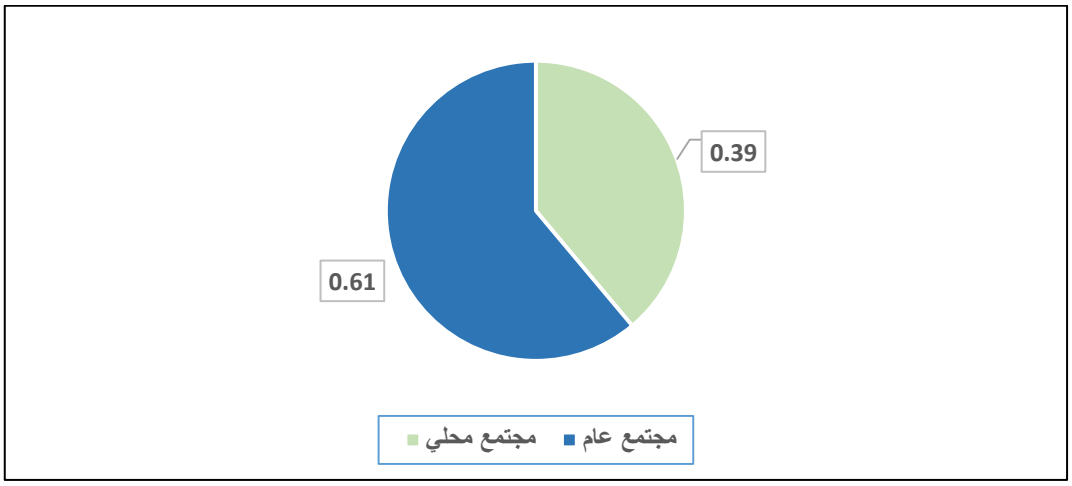


المصدر: قاعدة بيانات المغارب في العلوم الاجتماعية، حساب المؤلفين

## 5.8. مدة المراجع المعتمدة بين 2000 و2005

إن مسألة قدم أو جدة المراجع المعتمدة من أهم النقاط لمعرفة مدى مسايرة الباحثين للإنتاجات الجديدة في ميادين اشتغالهم. ومن خلال المعطيات الواردة في المبيان رقم 14، نلاحظ أن في الفترة الأولى ما بين 2000 و2005 جل الإصدارات في البلدان الثلاثة اعتمدت على المراجع المصنفة بأكثر من 10 سنوات حيث شكلت هذه المراجع 100 في المئة من مجموع إصدارات المغرب لهذه الفترة. أما بالنسبة للجزائر فتصدرت المراجع المصنفة بأكثر من 10 نسبة 88,5 في المئة تليها المراجع ما بين 5 و10 سنوات بنسبة 7 في المئة ثم المراجع بأقل من 5 سنوات بنسبة 4,5 في المئة.

بالنسبة لتونس شكلت المراجع المصنفة بأكثر من 10 سنوات النسبة الأكبر من مجموع المراجع المعتمدة خلال هذه المرحلة بنسبة 62 في المئة، تليها المراجع ما بين 5 و10 سنوات بنسبة 20,5 في المئة ثم المراجع بأقل من 5 سنوات بنسبة 17 في المئة.

**مبيان رقم 13: أقدمية المراجع المعتمدة في كل من تونس، المغرب والجزائر بين 2000 و2005**

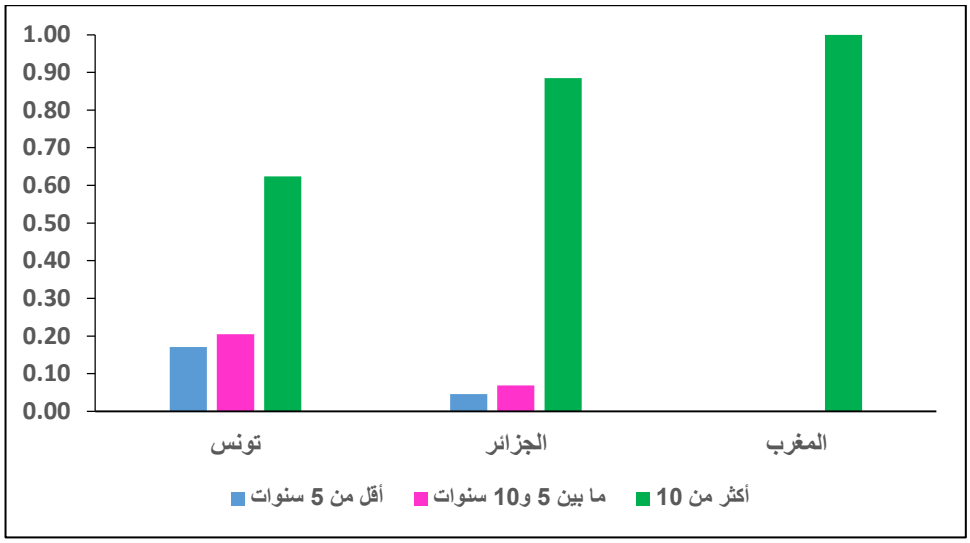


المصدر: قاعدة بيانات المغارب في العلوم الاجتماعية، حساب المؤلفين

## 6.8. مدة المراجع المعتمدة بين 2006 و2010

يوضح المبيان رقم 15 أقدمية المراجع المعتمدة في الإصدارات الأنثروبولوجية في البلدان الثلاثة في الفترة الثانية. على غرار الفترة الأولى نجد أن أغلبية المراجع المعتمدة تتجاوز 10 سنوات، حيث مثلت في المغرب نسبة 91 في المئة بعدما كانت 100 في المرحلة الأولى تليها المراجع المصنفة بأقل من 5 سنوات بنسبة 5 في المئة ثم المراجع ما بين 5 و10 سنوات بنسبة 4 في المئة. أما بالنسبة للجزائر فتصدرت المراجع المصنفة بأكثر من 10 سنوات نسبة 73 في المئة، تليها المراجع ما بين 5 و10 سنوات بنسبة 10 في المئة ثم المراجع بأقل من 5 سنوات بنسبة 17 في المئة.

بالنسبة لتونس شكلت المراجع التي تتجاوز 10 سنوات النسبة الأكبر من مجموع المراجع المعتمدة خلال هذه المرحلة بنسبة 83 في المئة، تليها المراجع ما بين 5 و10 سنوات بنسبة 8 في المئة ثم المراجع بأقل من 5 سنوات بنسبة 9 في المئة.

**مبيان رقم 14: أقدمية المراجع المعتمدة في كل من تونس، المغرب والجزائر بين 2006 و2010**

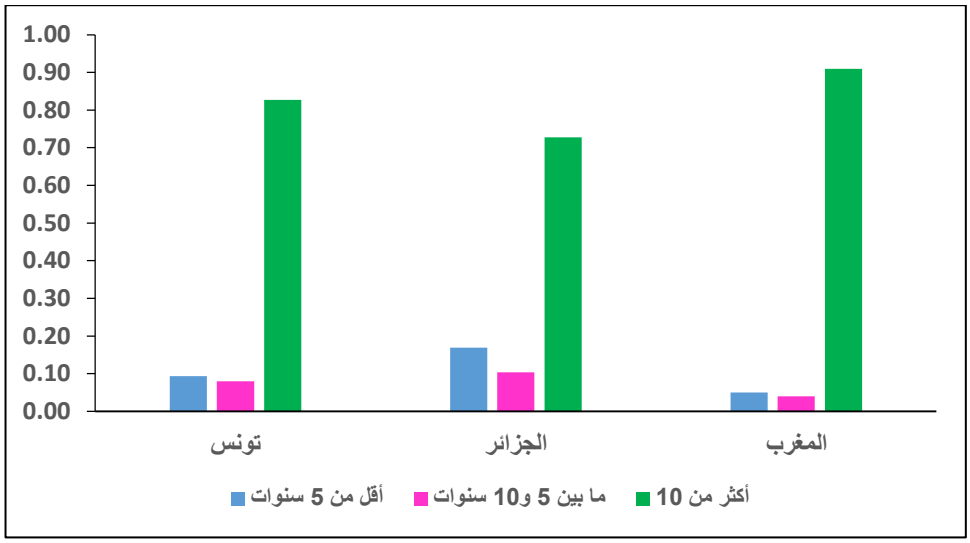


المصدر: قاعدة بيانات المغارب في العلوم الاجتماعية، حساب المؤلفين

## 7.8. مدة المراجع المعتمدة بين 2011 و2016

في ما يخص الفترة الممتدة من 2011 إلى 2016، احتلت في تونس، وذلك للمرة الثالثة على التوالي الصدارة المراجع التي تعود لأكثر من 10 سنوات بالإصدارات الأنثروبولوجية للبلدان الثلاثة حيث شكلت نسبة 89 في المئة بالنسبة لتونس، تليها المراجع المصنفة ما بين 5 و10 سنوات بنسبة 9 في المئة في حين شكلت المراجع المصنفة بأقل من 5 سنوات نسبة 2 في المئة.

أما بالنسبة للجزائر فتصدرت المراجع المصنفة بأكثر من 10 نسبة 86 في المئة تليها المراجع ما بين 5 و10 سنوات بنسبة 10 في المئة ثم المراجع بأقل من 5 سنوات بنسبة 4 في المئة.

بالنسبة للمغرب شكلت المراجع المصنفة بأكثر من 10 سنوات النسبة الأكبر من مجموع المراجع المعتمدة خلال هذه المرحلة بنسبة 69 في المئة تليها المراجع ما بين 5 و10 سنوات بنسبة 19 في المئة ثم المراجع بأقل من 5 سنوات بنسبة 12 في المئة.

**مبيان رقم 15: أقدمية المراجع المعتمدة في كل من تونس، المغرب والجزائر بين 2011 و2016**

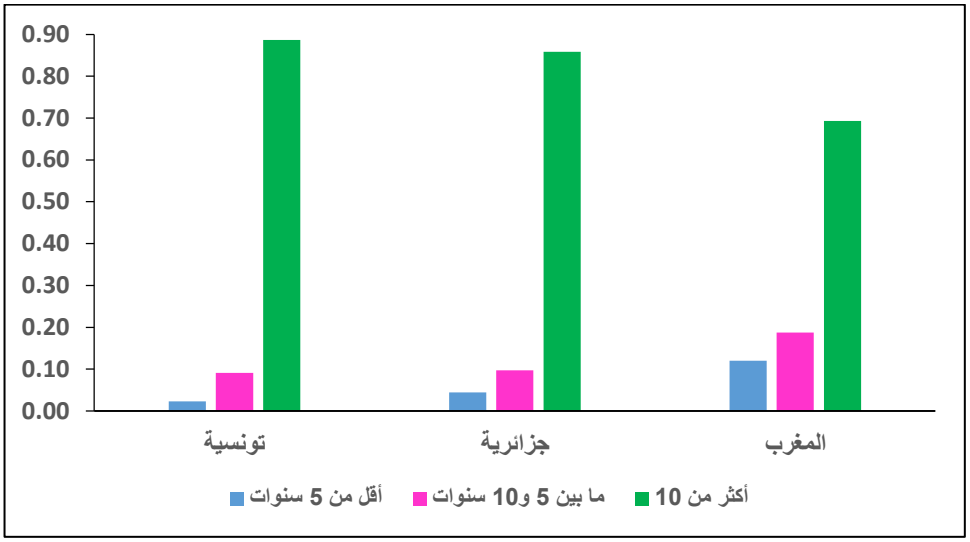


المصدر: قاعدة بيانات المغارب في العلوم الاجتماعية، حساب المؤلفين

## 8.8. لغة المراجع المعتمدة بالإصدارات الأنثروبولوجية حسب الفترات

في ما يرتبط بلغات المراجع والاحالات، وكما يبين ذلك المبيان رقم 16، نجد في المرحلة الأولى، أن الاحالات باللغة الفرنسية تصدرت قائمة المراجع في تونس، تليها المراجع باللغة الإنجليزية، ثم اللغة العربية في المرتبة الأخيرة. عكس الكتب التونسية، احتلت المراجع المنشورة بالغة العربية الصدارة من مجمل احالات كتب العينة في الجزائر، تليها الاحالات باللغة الفرنسية، فيما مثلت الاحالات باللغة الإنجليزية نسبة قليلة جدًا. أما الكتب المغربية فأتت المراجع المنشورة باللغة العربية في صدارة الاحالات، تليها الاحالات باللغة الفرنسية، ثم المراجع المترجمة إلى العربية، بينما احتلت الاحالات باللغة الإنجليزية المرتبة الأخيرة.

أما في المرحلة الثانية، فأتت الاحالات باللغة العربية في الصدارة في تونس، تليها المراجع المترجمة إلى العربية، ثم الفرنسية في مرتبة ثالثة. أما الجزائر فاحتفظت فيها الاحالات باللغة العربية ـ كما الكتب التونسية ـ المرتبة الأولى. تلتها بعد ذلك الاحالات باللغة الفرنسية ثم المراجع المترجمة إلى العربية مع تسجيل غياب تام للمراجع باللغة الإنجليزية ضمن قائمة المراجع. بينما في المغرب وعلى خلاف تونس والجزائر، احتلت المراجع المنشورة باللغة الفرنسية الصدارة بالمقارنة مع الاحالات

باللغة العربية والانجليزية اللتين احتلتا بشكل متساوٍ الرتبة الثانية من مجمل الاحالات، فيما جاءت الاحالات إلى الكتب المترجمة إلى اللغة العربية في مؤخرة الترتيب.

أما المرحلة الثالثة، فعرفت ارتفاعًا بارزًا للمراجع المنشورة باللغة الفرنسية في تونس، والتي مثلت المرتبة الأولى، بفارق كبير مع الاحالات باللغة العربية التي أتت في مرتبة ثانية مع غياب تام للمراجع المنشورة باللغة الإنجليزية وللكتب المترجمة إلى العربية ضمن مجمل الاحالات. أما في الجزائر فإن الوضع معكوس، حيث إن الاحالات باللغة العربية داخل عينة الكتب المختارة، أتت في الصدارة، تلتها بعد ذلك على التوالي المراجع المنشورة باللغة الفرنسية ثم الإنجليزية في المرتبة الأخيرة. بينما في الكتب المغربية ـ وعلى عكس كل من تونس والجزائر ـ فإن ترتيب لغة المراجع يكاد يكون متساويًا، إذ نجد المراجع باللغة الفرنسية في صدارة الاحالات، بفارق ضعيف جدًّا عن المراجع المنشورة باللغتين الإنجليزية والعربية اللتين جاءتا بشكل متساوي في الرتبة الثانية، وبفارق جد ملحوظ عن الكتب المترجمة إلى العربية والتي أتت في المرتبة الأخيرة.

**مبيان رقم 16: لغة المراجع المعتمدة بإصدارات كل من تونس، المغرب والجزائر حسب المراحل الثلاث (2000 إلى 2016)**

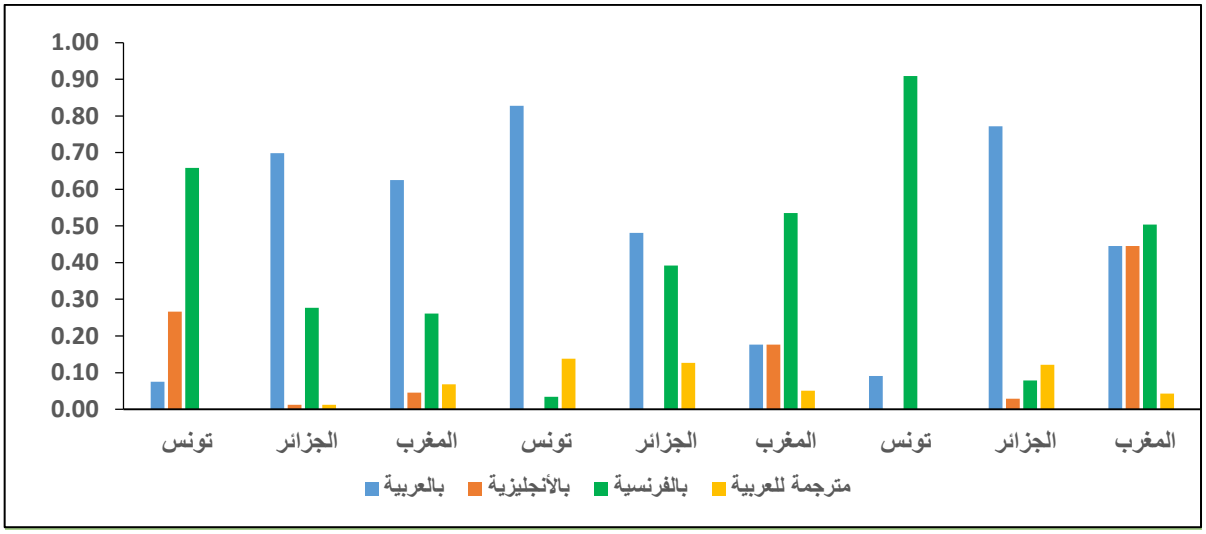


المصدر: قاعدة بيانات المغارب في العلوم الاجتماعية، حساب المؤلفين (ملحوظة: ترتيب المراحل الثلاث من اليسار الى اليمين)

## 9. القسم الثاني: التحليل الكيفي لمضامين الكتب

### 1.9. مدخل عام

نحاول في هذا الجانب من الورقة عرض أهم نتائج التحليل الكيفي لعينة الكتب المنتقاة، وعددها 18 كتابًا تمثل البلدان الثلاثة والفترات الثلاث. فبالإضافة إلى الجزء الكمي من هذه الورقة الذي خصص لتحليل الإنتاج الإجمالي في حقل الأنثروبولوجيا بين 2000 و2016 وكذلك التحليل الكمي لبعض مضامين الكتب كالمراجع ولغاتها ومناهج وأنماط البحث إلخ. نركز في هذا الشق الكيفي على رصد الاسهامات النظرية والمفاهيمية والمنهجية للأعمال الأنثروبولوجية في الدول المغاربية. ومن شأن هذا العمل أن يساعدنا على تكوين فكرة، ولو بسيطة، عن مدى مساهمة الأعمال المدرجة في هذه الورقة في التنظير داخل الحقل الأنثروبولوجي، أي مدى نجاح هذه الأعمال في فهم وتفسير علميين للظواهر التي تدرسها. لكن تقييم المساهمات التنظيرية لهذه الأعمال يمر أساسًا عبر مراجعة الإشكاليات التي تطرحها هذه الأعمال والمفاهيم وكيفية أجرأتها والمناهج وكيفية توظيفها في جمع المعطيات وتحليليها.
وفي إنجاز هذا الشق الكيفي، اعتمدنا على منهجية عمل يتجلى المستوى الأول فيها في قراءة الكتب كل واحد على حدة اعتمادًا على جذاذة تشمل العناصر التي أشرنا اليها في بداية هذا الجزء الثاني من الورقة.

أما المستوى الثاني، فيتعلق بتفريغ الجذاذات الفردية وإنجاز ملخصات تركيبية تمكن من رصد المحاور الأساسية للبحث داخل كل فترة وفي البلدان الثلاثة. ومن أهم عناصر التركيب مناهج البحث والمفاهيم والإشكاليات ثم التيمات. وتجدر الإشارة أن التيم كما ثم تعريفه في الورقة المفاهيمية للمشرف الرئيسي على التقرير، حيث يحيل إلى مواضيع تخترق الفترات، والبلدان والكتب وتأخذ معاني ومضامين مختلفة أو متشابهة من مستوى إلى أخر.

### 2.9. المناهج وتقنيات البحث

يتعلق الأمر في هذا المحور بالجوانب المنهجية وتقنيات البحث. كما يبين المبيان رقم 11 فإن جل الكتب اعتمدت على التثليث المنهجي، إذ لوحظ استعمال لأكثر من منهج. فمعظم الكتب تمزج بين المنهج الكيفي والتاريخي وتحليل المحتوى، بعضها يمزج بين المنهج الأنثروبولوجي الكيفي والتاريخي، كما لوحظ أن هذا الأخير اخترق كل الانتاجات؛ في حين تظل الأعمال التي حاولت إدماج

المنهج الكمي لا تتجاوز كتابين من مجموع العينة، يتعلق الأول باستعمال استمارة في جمع المعطيات مع الإبقاء على كلمة الأنثروبولوجيا في العنوان، فيما الثاني اعتمد تكميم الأمثال الشعبية.

إن ما يميز هذه الأعمال رغم بعض التحفظ حول مدى إسهامها كلها في عملية التنظير وبناء نظريات أنثروبولوجية جديدة هو اعتماد بعضها على معطيات ميدانية، ثم جمعها عن طريق المقابلة أو الملاحظة أو المونوغرافية أو يتعلق الأمر بالمواد التاريخية، الوثائق، المخطوطات والقوانين، كما أن جزءًا مهمًّا من المواد التاريخية ارتبط بإعادة تدوين مادة شفهية كالأمثال، والحكايات، أو غيرها من مواد التراث الثقافي الذي ميز إنتاجات البحث الأنثروبولوجي بخاصة في الجزائر. في حين يظل كتاب واحد، والذي يمكن تصنيفه هنا على أنه العمل الذي لم يعتمد على معطيات ميدانية، لكن اعتمد في المقابل على جمع مادة من الأمثال اليهودية وترجمتها إلى العربية ومحاولة تصنيفها، في حين اعتمدت بعض الدراسات والتي لا تتجاوز كتابين تقنيات كمية.

### 3.9. المواضيع

يتبين من خلال مراجعة شاملة للكتب أن هناك على الأقل خمسة مواضيع كبرى، هي الهوية التي تناولتها ثلاثة كتب جميعها نشرت ما بين 2000 و2005، كتاب واحد في المغرب وكتابان في الجزائر. أما الموضوع الثاني فيتعلق بالطقوس من خلال ستة كتب ضمن اتجاه الأنثروبولوجيا الاجتماعية أربعة منها في المغرب، كتاب في المرحلة الأولى وكتابان في المرحلة الثانية وكتاب في المرحلة الأخيرة. وقد حاولت هذه الكتب مقاربة الطقوس كممارسات لفهم خصوصية المجتمع المغربي من حيث البنية، التنظيم أو مجمل التغيرات. وتوحي طبيعة المواضيع التي طرحت في هذه المراحل باستمرار لمواضيع السوسيولوجيا الكولونيالية نفسها. في المقابل يعالج كتابان الموضوع نفسه في الجزائر، الأول في المرحلة الثانية والثاني في المرحلة الأخيرة.

أما موضوع "التراث الشفهي" فتناولته ستة كتب أربعة منها تونسية، الأول في المرحلة الأولى وكتابان في المرحلة الثانية والأخير في المرحلة الثالثة، بمعنى أن موضوع التراث الشفهي كان حاضرًا على مدى الفترات الثلاث المدروسة، في حين ينتمي الكتابان المتبقيان للإسهامات الجزائرية. وغاب هذا الموضوع تمامًا عن الانتاجات المغربية خلال كل الفترات.

ونجد كذلك موضوع "المجتمع القروي" رغم تناوله في كتاب واحد فقط، الا أنه يخترق مواضيع الكتب المغربية التي تحاول من خلال تحليل الطقوس والمعتقدات فهم التغير وبنية المجتمع المغربي، لا سيما القبلي منه أو القروي. كما هناك موضوع "الجسد" تطرق له كتاب واحد من تونس.

## 4.9. مفاهيم وإشكاليات

بالنسبة إلى الدراسات الأنثروبولوجية في هذه الفترة يتبين أن مجموعة مهمة منها لا تستجيب للمعايير العلمية للبحث الأنثروبولوجي كما هو متعارف عليه، كطبيعة المواضيع المتناولة والمناهج المستعملة وتأويل النتائج، ويمكن القول إن معظم الأعمال داخل الحقل الأنثروبولوجي لا تحمل مجهودات متميزة سواء تعلق الأمر بالجانب المنهجي أم بالمساهمة في التنظير. بالإضافة إلى هذه الملاحظة العامة هناك ملاحظة أخرى جديرة بالاهتمام، وهي غياب التعاطي مع مواضيع جديدة، أي نظرية جديدة ومناهج جديدة حيث غلبت على معظم الدراسات المندرجة في عينة الكتب المختارة مواضيع تقليدية تمت معالجة أغلبها في إطار الدراسات الكولونيالية بخاصة في المغرب وذلك من دون تجديد بارز على مستوى القضايا الجديدة التي تواجه المجتمع المغربي. أما بالنسبة لتونس والجزائر فلوحظ أن المواضيع المهيمنة ارتبطت أساسًا بأعمال توثيقية وتدوينية للأساطير والحكايات والأمثال وغيرها من مكونات التراث المحلي الشعبي، من دون أن يتم استثمار هذه المعارف والمواد في تفسير وفهم جوانب أخرى من المجتمع المدروس، كما هو متعارف عليه في جل الدراسات الأنثروبولوجية. وبناءً على الملاحظات السالفة الذكر يمكن أن نقدم الآن أهم المفاهيم والإشكاليات التي تعرضت لها الكتب حسب المراحل والبلدان.

### 1.4.9. المرحلة الأولى

من أهم المفاهيم التي تمت أجرأتها في هذه الفترة داخل حقل الدراسات الأنثروبولوجية، نجد مفهوم "الهوية" الذي يأخذ معاني مختلفة حسب الإشكاليات التي توظف هذا المفهوم . فتارة يأخذ مفهوم الهوية أبعادا متعلقة بنظرة الأخر للمجتمعات المغاربية بخاصة من وجهة نظر الدراسات الاستشراقية أو كيف ينظر المغاربيون، إلى المجتمعات الغربية من جهة أخرى. كما يحيل مفهوم الهوية إلى أبعاد أخرى تتعلق بدراسة المجتمعات الغربية من أجل فهمها من الداخل، من خلال مساءلة مفاهيم أخرى كالقرابة والاثنية والأصل والعصبية وغيرها. كما نجد مفهوم "المقدس" و"المعتقد"، حيث يتم توظيفهما من خلال أبعاد تختلف من بلد لآخر.

وأحيانًا يأخذ مفهوم المعتقد أبعادًا أخرى تتعلق بالممارسات والمعتقدات السحرية ووظائفهما في مجتمع أصبحت جل مظاهره معولمة وحديثة، ومعقلنة؛ لكن مع استمرار ممارسات ملتصقة أساسًا بالبنيات التقليدية لهذه المجتمعات كالخرافة، السحر، والفأل، والغيب إلى أخره . ويمكن رصد عنقود مفاهيمي في هذا المجال المعرفي ويتشكل أساسًا: في المفاهيم التالية" المعتقد"، "العادة"، "الرمز"، "الخرافة"، "القربان"، "الفأل"، "العين"، "الشعوذة". كما يأخذ مفهوم المعتقد والمقدس أبعادًا أخرى تتعلق بالحكاية الشعبية، حيث ترتكز بعض الدراسات على رصد المقدس والمعتقد من خلال هذه المادة الشفهية . وتتحرك هذه المفاهيم داخل إشكاليات مختلفة من أبرزها محاولة فهم النظام الثقافي للمجتمعات من خلال تفسير دلالات هذه المادة الشفهية. أما بالنسبة للعنقود المفاهيمي في هذه الحالة، فيتشكل من: "الثقافة"، "المقدس"، "الجماعة"، "الأسطورة"، "الخرافة،" "الحكي"، "الكلام"، "اللاوعي"، "التمثل" و"الفلكلور".

### 2.4.9. المرحلة الثانية

أما أبرز هذه المفاهيم التي تمت أجرأتها في هذه الفترة، فيتعلق الأمر كذلك بالطقوس والمعتقدات ولكن في أبعاد وإشكاليات مختلفة عن الفترة الأولى، فمثلًا يأخذ الطقس في بعض الدراسات في هذه الفترة بعدًا يتعلق أساسًا بالإحالة إلى المجال الجغرافي، حيث عرفت بعض المناطق بطقوس معينة مرتبطة بأولياء وصلحاء ينتمون إلى مناطق بعينها ويتم توظيف هذه المفاهيم في هذا السياق من أجل فهم آليات التضامن، والتلاحم الاجتماعي كنتيجة للانتماء المشترك المعزز برموز مشتركة كالهوية المحلية بشكل عام، والممارسات الاجتماعية بشكل خاص. أما العنقود المفاهيمي السائد في هذه الدراسات فيتشكل من" الطقس"، "المعتقد"، "البركة"، "الولي الصالح"، "السحر"، "القداسة"، و"الرمز".

كما يأخذ مفهوم الطقس أبعادًا أخرى في دراسات تنتمي إلى الفترة نفسها حيث يحيل الطقس والمعتقد أساسًا إلى ممارسات دينية أو يعتبرها الباحثون كذلك. وتتمركز هذه الدراسات حول علاقة الطقوس بالدين ووظائف هذه الطقوس داخل المجتمع . ونجد عنقودًا مفاهيميًّا في هذا الاتجاه يتشكل من "المعتقد" "الطقس" "الدين" "التدين" "المجال الاجتماعي" "الحس المشترك" الخ .

وأخيرًا دائمًا في هذه المرحلة، نجد أبعادًا أخرى للطقوس، يتعلق الأمر بفهم دلالات الطقس ووظيفتها الاجتماعية في إنتاج الخطاب، كالخطاب الأنثوي، وكيف يساهم هذا الأخير في بناء أسس اجتماعية .

ونجد كذلك عنقودًا مفاهيميًّا في هذه الدراسة يتشكل من "الأسطورة"، "السحر"، "الطقس" و"الخطاب الأنثوي".

كما نجد في هذه المرحلة مفاهيم أخرى أساسية كمفهوم الموروث الشعبي حيث يأخذ أبعادًا تتعلق أساسًا بجمع وحفظ هذا الأخير كتراث وذاكرة وجب حفظها وتوثيقهما. ونجد في بعض الأحيان، وإن كان ذلك استثناء، دراساتٍ تهتم ليس فقط بتوثيق الموروث بل بتحليله والتفكير في إمكانية دراسته بطريقة علمية لتجاوز الصور النمطية المرتبطة به. ويمكن رصد عنقود مفاهيمي في هذا الاتجاه مكون أساسي من: "الأسطورة "، "الحكاية"، "الطقس"، "الموروث"،" الأمثال"، "التراث"، "الخرافة"، "الشفهي"، "الشعبي" و"المحكي".

### 3.4.9. المرحلة الثالثة

في هذه الفترة لا نجد أن هناك فرقًا مهمًا بالمقارنة مع الفترة السابقة، حيث نجد تقريبًا الإشكاليات والمفاهيم نفسها مع فروق طفيفة متعلقة أساسًا بالمواضيع المتناولة. فنجد مثلًا أن أغلب الدراسات في هذه المرحلة توظف مفاهيم كالطقس، والمعتقد، ليس لفهمها أو تصنيفها أو لتوثيقها فقط، بل لفهم وتفسير البنيات الاجتماعية كالقبيلة من خلال تحليل علاقة بعض الطقوس بأشكال التضامن من الداخل والتنظيم داخل هذه المجتمعات. ويمكن رصد عنقود مفاهيمي في هذا النوع من الدراسات ويتشكل من "الطقس"، "الجماعة"، "القبيلة"، "العادة"، "البنية"، "التنظيم"، و"الممارسة". كما تحاول دراسات أخرى رصد التغيرات التي طرأت على بعض الطقوس من جهة، وكيف أثر هذا النوع من الطقوس على الشباب من جهة أخرى.

وأخيرًا نجد مفهوم الموروث الثقافي أو الموروث الشفهي حيث تهتم بعض الدراسات بالتأكيد على اعتماد منهجية علمية في ما يخص التوثيق والتدوين والتداول، وكذلك خلق بنيات للبحث تعنى بهذا المكون الأساسي من الذاكرة المحلية. أما الجانب الآخر، فيتعلق بترجمة أمثال وحكايات شعبية كتبت بلغات أخرى كذلك التي دونها اليهود المغاربيون بتونس. أما العنقود المفاهيمي الذي تم رصده في هذا الاتجاه فيتشكل من "الأسطورة "، "الموروث الشفهي"، "الموروث الثقافي" و"الأمثال الشعبية".

### 5.9. التيمات

من خلال مراجعة شاملة للمواضيع والمفاهيم والإشكاليات التي تمت معالجتها في كتب العينة، نجد أن هناك ثلاثة تيمات على الأقل، تخترق الكتب والفترات الثلاث والبلدان الثلاثة وهي: "الهوية"، "الطقس" و"التراث الشفهي".

## الهوية

في ما يخص الهوية كتيم نجد أنه حاضر في الأعمال الأنثروبولوجيا سواء بطريقة مباشرة أو غير مباشرة. نجد مثلًا أن بعض الأعمال التي تناولت الدراسات الاستشراقية تهتم بموضوع الهوية وتتناول نظرة الآخر للمجتمعات المغاربية، في حين تتناول أعمال أخرى دراسة الباحثين للمجتمعات المغاربية من أجل فهمها من الداخل "وتفكيك" هويتها عن طريق موضوعات القرابة والاثنية والأصل إلى أخره. كما يأخذ تيم الهوية بعدًا محليًّا من خلال طقوس معينة مرتبطة بأولياء وصلحاء ينتمون إلى مناطق معينة، وينسب إلى ذلك وجود تلاحم محلي معين، يحيل بدوره إلى جزء من الهوية المحلية. بالإضافة إلى أنه يمكننا الحديث عن هذا التيم في علاقته بالتيمات الأخرى التي ثم تحديدها، ويتعلق هنا الأمر بعلاقة الهوية بالموروث الشعبي أو التراث المحلي حيث تم التأكيد في أغلبية الأبحاث والكتب خصوصًا تلك التي قامت بعمل تدويني وتوثيقي للأمثال، الحكايات وغيرها من مواد التراث الشفهي. يتعلق الأمر إذًا بإسهام في حفظ الهوية المحلية ومحاولة في التعريف بالهوية المحلية من خلال هذا التراث والثقافة الشعبية.

## الطقوس

بالنسبة إلى الطقوس، تلاحظ ملازمته بشكل مستمر بموضوع المعتقدات، وتأخذ معاني مختلفة حسب سياق الدراسة وحسب الفترات والبلدان. لكن تجدر الاشارة إلى أن الطقوس لا تحيل فقط إلى معتقدات معينة ولكن كذلك إلى مجموعة من الممارسات الاجتماعية وتلك التي ارتبطت بأماكن مقدسة ونقصد هنا الأولياء والأضرحة. لكن تجدرالإشارة إلى أن استمرارية هذه الإشكاليات بالنسبة للأعمال المدروسة تعكس مدى إعادة انتاج المواضيع المدروسة نفسها بالنسبة للدراسات الكولونيالية من دون تجديد ما عدا بعض الاستثناءات. كما يمكن القول إن معظم هذه الدراسات تظل في مستويات وصف الطقس من دون طرح قضايا أو أسئلة تفسيرية لفهم بنيات المجتمع وعلاقة هذه الطقوس بآليات اشتغالها.

فمثلًا نجد هذا التيم حاضرًا في جل الدراسات التي تتناول المعتقدات السحرية ووظائفها داخل المجتمع بخاصة في ظل العولمة والتحديث التكنولوحي، والسؤال الذي يجعل هذا التيم أساسيًّا لا سيما في مقاربة قضايا التغير الاجتماعي هو فهم أثر هذا الاستمرار على المجتمع الحالي كمجتمع حديث ومعولم. في حين أن هذه الطقوس ظلت إلى زمن ملتصقة ببنيات -مجتمعية تقليدية- ويستشف من هذا التيم في هذا السياق، محاولة فهم كيف يمكن أن تتعايش البنيات الحديثة التي نتجت من التغير الاجتماعي في العقود الأخيرة مع معتقدات، وطقوس وممارسات مرتبطة أساسًا بالبنيات التقليدي.

من جهة أخرى يأخذ تيم الطقوس بعدًا مختلفًا ليس من خلال دراسة وظائفه داخل المجتمع ولكن من خلال رصد معالمه داخل الحكاية الشعبية والمادة الشفهية بشكل عام. من جهة أخرى يأخذ تيم "المقدس" في دراسات أخرى على مجال جغرافي معين حيث عرفت بعض المناطق بأولياء وصلحاء معينين وطقوس مرتبطة بها. وتحيل معظم الدراسات في هذا الاتجاه إلى دور هذه الطقوس في بناء التضامن والتلاحم المحليين، كنتيجة للانتماء المشترك خصوصًا الرموز المشتركة التي يتم إحياؤها عن طريق الطقوس المرتبطة بالأولياء المحليين.

كما يحيل تيم الطقس كذلك إلى الممارسات الدينية والممارسات الاجتماعية المؤطرة دينيًّا، في محاولات لربط بعض الطقوس الاجتماعية بمنابع دينية حسب هذا النوع من الدراسات، التي تتناول بالإضافة إلى ذلك وظائف هذه الطقوس داخل المجتمع. أخيرًا وليس آخرًا، نجد أن بعض الدراسات تحاول أن تدرس كيف تؤثر بعض الطقوس في إنتاج خطاب معين كدور النساء مثلًا داخل المجتمع، وكيف يؤثر ذلك الخطاب في بناء ثقافة وبنيات معينة.

وكما تمت الاشارة الى ذلك من قبل، بالإضافة الى التيمات المستخرجة من العينة المختارة عشوائيًّا، أضفنا، في ما يخص التيمات فقط، أربعة كتب من المغرب تطرقت لموضوع التيم والطقس بشكل أعمق. فكتاب الشيخ والمريد مثلًا يدرس طقوس التلقين الصوفي ليس لتفسير الطقس لذاته ولكن من أجل تفسير ممارسات سياسية وثقافية بشكل عام، من أبرزها محاولة تفكيك أسس السلطوية داخل المجتمع المغربي بناء على خطاطة مستمدة من الممارسات الصوفية. ولهذا التيم حيوية كبرى في حالة كتاب الشيخ والمريد بالنظر لإمكانية تطبيقه ووضعه على محك التجريب والنقد في سياقات أخرى عبر محلية وعبر وطنية غير تلك التي تم تطويره فيها. بالإضافة الى ذلك يتحرك كذلك تيم الطقس داخل

إشكاليات ومواضيع أخرى كالأضحية وأقنعتها، والذي يتناول الذبيحة في بعدها الاحتفالي الشديد التعقيد، الذي يتأرجح بين المقدس والمدنس، ليتناول داخل هذه الممارسات، العلاقة بين ما هو ملموس ومادي من جهة، وما هو ميتافزيقي وغيبي من جهة أخرى. كما تم تناول الطقس في علاقته بالمجتمع، من خلال كتاب المقدس والمجتمع مثلًا، من خلال تحديد مظاهره في مناحٍ عدة من المجتمع من أهمها استراتيجيات الإسلام في تجلياته المتعددة (النبوي، الطرقي، الطقوسي، الجماعة، الخ)، ومؤسسات الإمام والولاية الصوفية ثم كذلك على مستوى قيم الشرف، كالانتماء السلالي والجهاد كتضحية سياسية والبركة كقيمة قد تتجاوز القيم الأخرى. وأخيرًا، كتاب سيدي شمهروش حيث يأخذ الطقس بعدًا لربط ما هو طقوسي بما هو سياسي وكيف يعكس ذلك رهانات سياسية تنتج صراعات بين البنيات الاجتماعية داخل القبيلة. ويتجلى هذا الربط كذلك في التمييز بين نمطين من الأضحية: الأضحية القدسية التي يقوم بها فاعل متخصص في القدسي والأضحية السياسية التي تنظمها الجماعة السياسية وهي القبيلة، والتي تفرض قواعدها السياسية على الأضحية وعلى مجال القدسي بصفة عامة.

## الموروث الشعبي

أما التيم الثالث فيتعلق بالموروث الشعبي والتراث الشفهي كما تعرفه بعض الدراسات المنجزة في هذا المجال وفي فترات مختلفة بخاصة في تونس والجزائر.

قبل الحديث عن معاني وأبعاد هذا التيم والإشكاليات التي ارتبطت به والتي طرحت في هذه الأعمال، تجدر الإشارة إلى تعدد الكلمات والمفاهيم التي تستعمل في السياق نفسه وتحمل المعنى نفسه. فالحديث عن الموروث الشعبي هو في الأساس حديث عن "التراث المحلي"، "الثقافة الشعبية"، "الفلكلور الشعبي"، و"التراث الشفهي أو الشعبي"، وهذه التيمة هي إحالة لمجموعة من المفاهيم والمواضيع التي تندرج ضمن إطار هذا التيم في بنيته العامة. فالحديث عن الموروث الشعبي أو بعض المرادفات التي أشرنا اليها في شرحنا لهذا التيم هو في الوقت عينه حديث عن " الأمثال، الأسطورة، الحكاية، الخرافة، وغيرها من المواد التي يتم توثيقها وتصنيفها كمكون من مكونات هذا الموروث الشفهي الشعبي.

فتارة يأخذ هذا التيم معاني تتعلق بضرورة جمعه وحفظه كجزء من التراث والذاكرة، مبرزًا بذلك تخوفًا من فقدانه كجزء من الهوية المحلية التي تتعرض للإتلاف جزئيًّا من خلال الاتصال بأدوات

العولمة وعوامل أخرى، وتارة أخرى يتم تناول هذا التيم للإحالة إلى مادة شفهية لا يكفي توثيقها ولكن وجب دراستها بمناهج علمية لتجاوز الصور النمطية المرتبطة بها.

كما يمكن رصد هذا التيم في الأعمال التي تنادي بتوفير الإمكانيات المادية والمؤسساتية للتمكن من دراسة هذا التراث الشفهي واستثماره علميًّا من أجل فهم أعمق للمجتمعات المغاربية التي ينتمي إليها الباحثون الذين ينجزون هذا النوع من الدراسات. وهذا الوعي لضرورة تبني مقاربات منهجية جديدة للعمل والتحليل العقلاني لهذه المواد، يعكس اتجاهًا في أنثروبولوجيا الدول المغاربية لا سيما الجزائر وتونس التي تؤكد ضرورة إعادة كتابة التاريخ من خلال جمع وتدوين هذا التراث.

ولوحظ الاهتمام ليس فقط بالتراث الشفهي العربي والأمازيغي ولكن كذلك بكل ما يتعلق بأقليات كالإرث اليهودي مثلا من خلال ترجمة أمثال شعبية لليهود المغاربيون.

أما التيم الرابع والأخير، فيتعلق الأمر بالمجال القروي حيث يمثل المجال الذي يشكل الوعاء الأساسي لجل الدراسات الأنثروبولوجية كيفما كانت موضوعاتها، سواء تعلق الأمر بالمعتقدات والطقوس بكل أنواعها أو بالتراث الشفهي والشعبي. ويمكن تفسير ذلك بفرضية ضمنية في مجمل هذه الأعمال مفادها أن التغيير الاجتماعي في العقود الأخيرة لحق البنيات الحضرية أكثر من القروية، ما يبرّر أنّ بعض الطقوس والممارسات مستمرة إلى اليوم وهو ما يجعل استمرارها فرصة للباحثين لفهم جزء من المجتمع عن طريق هذه الطقوس والممارسات التي تؤطرها معتقدات في طورها إلى الاندثار. ويثير الانتباه أن معظم الأعمال الأنثروبولوجية في البلدان المغاربية تهتم بالمجال القروي بخلاف المجال الحضري الذي يعد مجالا للدراسات السوسيولوجية بامتياز.

## 10. خلاصات وتوصيات عامة

### 1.10. خلاصات

بناء على التحليل الكمي للإنتاج الكتب في مجال الأنثروبولوجيا في الدول المغاربية وعلى التحليل الكيفي لعينة محدودة من الكتب، توصلنا الى الخلاصات التالية:

في ما يخص الانتاج الإجمالي للكتب، نجد أن المغرب احتل الصدارة من حيث عدد الكتب مقارنة مع الجزائر وتونس. كما عرف الإنتاج تزايدا ملحوظا عبر المراحل الثلاث بخاصة في المغرب فيما استقر عدد الكتب في كل الجزائر وتونس.

بخصوص الإنتاج حسب الميادين، نجد أن الإنتاج في الأنثروبولوجيا الثقافية احتل الصدارة في تونس، في حين احتلت الأنثروبولوجيا الاجتماعية المرتبة الأولى في المغرب. أما ميادين أنثروبولوجيا الدين والسياسة والنظريات فمثلت حضورًا متواضعًا مقارنة بالميادين سالفة الذكر وذلك في البلدان الثلاثة. ورغم تواضع الإنتاج والاصدارات في مجال الأنثروبولوجيا السياسية في البلدان الثلاثة، إلا أنه حصل تزايد مهم في هذا المجال في المرحلة الثالثة خصوصًا في تونس والمغرب، في سياق أحداث الربيع العربي. وغاب هذا المجال في الجزائر في هذه الفترة بعدما كان حاضرًا فيها لوحدها في الفترة الثانية. وعندما نسلط الضوء على الموضوعات التي يكتب حولها الأنثروبولوجيون المغاربيون، يتبين أن موضوعات التراث الشفهي والشعبي هي التي تحتل الصدارة، تليها موضوعات تندرج في الكتابات حول "البنيات الاجتماعية، والمجال والسلطة"، في حين تبقى كل من مواضيع "الثقافة والهوية"، "الدين والتدين" و"السلطة والمجتمع"، مواضيع حاضرة ولكن بنسب متفاوتة.

في ما يخص الجوانب المنهجية وتقنيات البحث الأكثر استعمالًا في الكتابات الأنثروبولوجية، وجدنا كما كان متوقعًا، من خلال العينة المختارة أن أغلبية الدراسات أو الإنتاجات اعتمدت مقاربات منهجية كيفية بالأساس، تليها أعمال اعتمدت المزج بين المنهج الكيفي والكمي. وأخيرًا، اعتمدت نسبة تقل عن 5 في المئة من مجموع العينة المدروسة المنهج الكمي لوحده.

أما بالنسبة إلى المراجع ولغاتها، فتبين أن معظم الإصدارات في البلدان الثلاثة اعتمدت مراجع تعود لأكثر من 10 سنوات، وهذا ما يفسر، على الأقل جزئيًّا، ضعف اعتماد مفاهيم ونظريات جديدة ثم تطوريها في سياقات أكاديمية أخرى حول المواضيع المتناولة، متبوعة بالإحالات، ولو بنسب محتشمة، بين 5 و10 سنوات، ثم بشكل أقل من 5 سنوات. كما تجدر الإشارة الى أن معظم الإنتاجات المغربية في المرحلة الأولى اعتمدت مراجع تعود لأكثر من 10 سنوات.

في ما يخص لغة المراجع المعتمدة، تبين أن الاحالات باللغة العربية هي الغالبة بالنسبة للكتب في الجزائر والمغرب، في حين تحتل المراجع باللغة الفرنسية الصدارة في تونس وبشكل أقل، والنسبة نفسها في الجزائر والمغرب على التوالي. أما المراجع باللغة الإنجليزية فاحتلت، في المرحلة الأولى دائمًا، مرتبة المراجع ذاتها باللغة العربية في المغرب ونسبة متوسطة في تونس وغابت تمامًا في الجزائر. أما في المرحلتين الثانية والثالثة، فتصدرت الاحالات باللغة العربية في كتب تونس وغابت تمامًا في المرحلة الأخيرة، حيث طغت المراجع باللغة الفرنسية. أما في كتب الجزائر فهيمنت الاحالات باللغة العربية في المرحلتين معًا مع حضور لا بأس به للمراجع باللغة الفرنسية، في حين تساوت تقريبًا الاحالات باللغات الثلاث في إصدارات المغرب بشكل عام في المرحلتين.

## 2.10. مفاهيم أساسية وإشكاليات وتيمات

نذكّر في هذا الجزء من الخلاصات بأهم المفاهيم التي أطرت الدراسات الأنثروبولوجية في الدول المغاربية الثلاث وفي الفترات الثلاث.

في المرحلة الأولى، من أهم المفاهيم التي تمت أجرأتها داخل حقل الدراسات الأنثروبولوجية نجد مفهوم "الهوية" والذي يأخذ أبعادًا ومعاني مختلفة حسب الإشكاليات التي توظف هذا المفهوم. ونجد عنقودًا مفاهيميًّا يتكون من المفاهيم المجاورة كالقرابة، الإثنية، الأصل، والعصبية. وهناك مفهوم "المعتقد" الذي بدوره أخد أبعادًا تتعلق بالممارسات والمعتقدات السحرية ووظائفها في مجتمع أصبحت معظم مظاهره معولمة وحديثة، ومعقلنة لكن مع استمرار ممارسات ملتصقة أساسًا بالبنيات التقليدية لهذه المجتمعات. وغالبًا ما ارتبط مفهوم المعتقد بمفاهيم مترابطة من دراسة الى أخرى أهمها المعتقد، العادة، الرمز، الخرافة، القربان، الفأل، العين والشعوذة.

أما في المرحلة الثانية، فمن أبرز المفاهيم التي تمت أجرأتها، نجد الطقوس والمعتقدات ولكن في أبعاد وإشكاليات مختلفة عن الفترة الأولى، فمثلًا يأخذ الطقس في بعض الدراسات في هذه الفترة بعدًا يتعلق أساسًا بالإحالة إلى مجالات جغرافية. كما يأخذ مفهوم الطقس، أبعادًا أخرى في دراسات تنتمي إلى الفترة عينها حيث يحيل أساسًا إلى ممارسات دينية. أما المفاهيم التي يرتبط بها مفهوما الطقس والمعتقد في هذه المرحلة فتتعلق بالدين، التدين، المجال الاجتماعي، والحس المشترك، الخ. كما نجد في هذه المرحلة مفاهيم أخرى أساسية كمفهوم الموروث الشعبي حيث يأخذ أبعادًا تتعلق أساسًا بجمع وحفظ هذا

الأخير كتراث وذاكرة، وجب حسب الباحثين، حفظهما وتوثيقهما. ويرتبط بدرجات مختلفة من دراسة الى أخرى بالأسطورة، الحكاية، الطقس، الموروث، الأمثال، التراث، الخرافة، الشفهي، الشعبي، والمحكي.

وفي خلال الفترة الثالثة، لا نجد أن هناك فرقًا مهمًّا بالمقارنة مع الفترة السابقة، حيث نجد تقريبًا الإشكاليات والمفاهيم عينها مع فروق طفيفة متعلقة أساسًا بالمواضيع المتناولة. فنجد مثلًا أن أغلب الدراسات في هذه المرحلة توظف مفاهيم كالطقس، والمعتقد، ليس لفهمها أو تصنيفها أو لتوثيقها فقط، بل لفهم وتفسير البنيات الاجتماعية كالقبيلة من خلال تحليل علاقة بعض الطقوس بأشكال التضامن من الداخل والتنظيم داخل هذه المجتمعات. ويرتبط الطقس في هذه الدراسات بمفاهيم مجاورة أخرى كالجماعة، القبيلة، العادة، البنية، التنظيم، الممارسة. وأخيرًا هناك مفهوم الموروث الثقافي أو الموروث الشفهي حيث تهتم بعض الدراسات بتأكيد اعتماد منهجية علمية في ما يخص التوثيق والتدوين والتداول. وتربطه هذه الدراسات بالأسطورة، الموروث الشفهي، الموروث الثقافي، والأمثال الشعبية.

### 3.10. التيمات الأساسية

في ما يتعلق بجانب التيمات هناك ثلاثة على الأقل تخترق الكتب والفترات الثلاث والبلدان الثلاثة وهي: "الهوية"، "الطقس"، و"التراث الشفهي".

فتيم الهوية مثلًا، تناولته بعض الأعمال التي تهتم بالدراسات الاستشراقية من خلال الاهتمام بنظرة الآخر للمجتمعات المغاربية، كما يأخذ في حالات أخرى بعدًا محليًّا من خلال طقوس معينة مرتبطة بأولياء وصلحاء ينتمون إلى مناطق معينة. أما تيم الطقوس، فيلاحظ تلازمه بشكل مستمر بموضوع المعتقدات، ويأخذ معاني مختلفة حسب سياق الدراسة وحسب الفترات والبلدان، في حين يتناول تيم الموروث الشعبي بشكل مستقر تقريبًا حسب الفترات الأمثال، الأسطورة، الحكاية، والخرافة، وغيرها من المواد التي يتم توثيقها وتصنيفها كمكون من مكونات هذا الموروث الشفهي الشعبي.

## 4.10. ملاحظات وتوصيات عامة

من خلال النتائج التي توصلنا اليها في هذه الورقة، ومن خلال قراءة الكتب التي تم انتقاؤها في كتب العينة، يمكن أن ندلي ببعض الملحوظات التي يمكن أن تساعد في صياغة توصيات عامة من أجل النهوض بحقل الأنثروبولوجيا.

أولًا، مجموعة من الأعمال التي تتناول قضايا مجتمعية من وجهة نظر أنثروبولوجية تستعمل عناوين تحيل الى هذا الحقل من دون أن تلتزم بالمناهج والمقاربات التي تميزه. فإذا استثنينا بعض الأعمال المحدودة جدًّا في هذا الحقل والمعروفة بصرامتها العلمية، والتي لم تقع في العينة التي تم اختيارها بشكل عشوائي، نجد في مجموعة من الحالات أن تناول طقوس أو معتقدات أو تراث معين غالبًا ما ينحصر في وصفه أو تجميع مواد بشأنه وتصنيفها، وتبقى المحاولات التي تسائل هذه الجوانب بمفاهيم وأطر نظرية وتفسيرية قليلة جدًّا في عينة الكتب التي انتقيت. ويبقى هذا النوع من الدراسات محدود الأثر في فهم القضايا المجتمعية التي تتناولها. وتحيلنا هذه الملاحظة إلى ضعف التكوين المتوفر باللغة العربية في مجال الانثروبولوجيا الذي يستدعي معارف ومهارات تنتمي الى حقول معرفية متعددة كالفلسفة والتاريخ وعلم الاجتماع، والأركيولوجيا وميادين معرفية أخرى، فضلا عن مهارات التنظير والمهارات المنهجية كالإثنوغرافيا والملاحظة بشتى أنواعها.

ويظهر هذا الضعف في كتب نشرت من طرف دور نشر تفتقر لأدنى الشروط ككتب بدون فهرس، ونتائج بدون إحالات على معطيات، وعلى مراجع معروفة وذات مصداقية، بالإضافة إلى ضعف الصرامة المفاهيمية والنظرية وغيرها من الجوانب ذات الصلة.

ومن شأن تأسيس شعب للأنثروبولوجيا في الجامعات المغاربية حيث يدرس هذا التخصص في أغلب الحالات بشكل ثانوي داخل شعب علم الاجتماع، أن يعزز تكوين الطلبة والباحثين على المهارات اللازمة لإنجاز بحوث قادرة على المساهمة في بناء معرفة علمية، تمكن من فهم الواقع المحلي، في تجلياته المختلفة، على ضوء أنساق أو نظم عبر-محلية ووطنية ودولية كما هو متعارف عليه في الجامعات والمراكز الرائدة والمتخصصة في هذا المجال. ويستدعي ذلك تكوينًا لا يُبنى بالضرورة على معارف تنتمي الى حقل علمي واحد، بل تخترق حدود مجموعة من الحقول المعرفية لكن داخل وعاء يتوخى فهم الثقافة في معناها الشامل، ويعطي للبحث فعالية وحيوية في فهم المجتمع والقضايا التي

تشغله، من خلال انغماسه في الواقع المحلي دون أن يفقد الصلة بما هو كوني. ولا يخفى أن المهارات اللازمة لبلوغ هذا الهدف لا تتوفر في التكوين الذي توفره الجامعات المغاربية في الوقت الحالي.

لذلك من الضروري الانفتاح على الجامعات ومراكز البحث الرائدة في مجال الأنثروبولوجيا، في إطار شراكات بهدف تعميق وتجديد مناهج التدريس والبحث التي ما زالت مرتبطة بمقاربات متجاوزة، بحكم التغييرات العميقة التي لحقت المجتمعات المغاربية في العقود الأخيرة.

كما أن تشجيع الباحثين على نشر أعمالهم عن طريق المقالات العلمية في مجلات محكمة، عوض الكتب التي تعد الوسيط السائد حاليًّا، أن يعزز جودة البحث، حيث إن البحث الذي ينشر في مقال محكم من طرف متخصصين، والتفاعل الذي ينتج من هذه العملية غالبًا ما يؤدي الى تنضيج مشاريع البحث وتطويرها، في أفق نشر كتب أكاديمية تكون تتويجا لجهد ممتد في الزمن، ومبنيًّا على تراكم معرفي. فحالة عدد لا بأس به من الكتب المنشورة حاليًّا باللغة العربية تبين بوضوح أنها لم تبنَ من خلال هذا النوع من المسارات، والتي رغم المجهود التي تتطلبه وتأخذه من الباحث تبقى من دون فعالية ودون مساهمة مهمة، سواء في فهم المجتمع وثقافاته أو في التدريس والتكوين.

# المراجع

**المراجع المعتمدة في التحليل الكمي**

الأحرش، نفيسة. 2002. **كتابات امرأة عايشت الأزمة**. الجزائر: جمعية المرأة في اتصال.

الأحمر، المولدي. 2003. **انتقائية التفكك والنمو في الأرياف التونسية: التحولات الحديثة في الصناعات البدوية المنزلية بسجنان: دراسة**. تونس: دار سحر.

الأحمر، المولدي. 2003. **انتقائية التفكك والنمو في الأرياف التونسية: التحولات الحديثة في الصناعات البدوية المنزلية بسجنان: دراسة**. تونس: دار سحر.

إدريس، عبد النور. 2005. **ميثولوجيا المحظور وآليات الخطاب الديني: المرأة المسلمة بين السياق والتأويل**. مكناس: منشورات مجلة دفاتر الاختلاف.

أديوان، محمد. 2003. **الثقافة الشعبية المغربية: الذاكرة والمجال والمجتمع**. الرباط: مطبعة سلمى.

أرزقي فراد، محمد. 2004. **الأمازيغية: آراء...، وأمثال: تيبازة نموذجا**. الجزائر: دار هومه.

أزريكم، عبد الرزاق. 2012. **مدينة غمات وما إليها: في التاريخ الاقتصادي والاجتماعي للمدينة الوسيطية ببلاد المغرب**. مراكش: المطبعة والوراقة الوطنية.

إسماعيلي، حمودة. 2015. **لغز الأنوثة وعقدة الجنس**. الدار البيضاء: أفريقيا الشرق.

امحمد، احدى. 2012. **أعراف الجنوب المغربي: نموذج عرف أيت عطا الرتب (بوادي زيز)**. أكادير: منشورات مختبر الأبحاث في المجتمعات الصحراوية.

أوبلا، إبراهيم. 2012. **امارك ن وٍسايس: مقاربة أنتروبولوجية لفنون أسايس ومكملاتها: عصارة تجربة ميدانية**. أكدير: Souss impression.

أومليل، علي. 2005. **سؤال الثقافة: الثقافة العربية في عالم متحول**. الدار البيضاء: المركز الثقافي العربي.

أيت الفقيه، لحسن. 2013. **الرموز الدفينة بين القبورية والمزارات الطبيعية: دراسة حول ثقافة الدفن والتبرك بالعناصر الطبيعية وتقديرها بالأطلس الكبير الشرقي**. الرشيدية: مطبعة الجنوب.

آيت علجت، محمد الصالح. 2001. **صحف التصوف الجزائرية من 1338 هـ إلى 1373 هـ، 1920 م إلى 1955 م: تعريف ودراسة وتحليل لجملة من صحف الطرق الصوفية**. الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية.

بالكحلة، عادل. 2003. **بحارة الساحل التونسي بين التهميش وفاعليات التأكيد**. تونس: كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية.

بجاوي، محمد الصالح. 2009. **الأدب الشعبي الجزائري: الأمثال والحكم دارسة تحليلية لأمثال وحكم**. الجزائر: دار الجائزة.

بداك، شبحة. 2012. **نماذج من الثقافة الفولكلورية للمجتمع الأمازيغي**. تيزي وزو: دار الأمل.

بداك، شبحة. 2012. **نماذج من الثقافة الفولكلورية للمجتمع الأمازيغي**. تيزي وزو: دار الأمل.

براهم، سامي. 2012. **الدين والسياسة بين تهافت العلمانيين وقصور الإسلاميين**. تونس: منشورات كارم الشريف.

برقوقي، الزازية. 2015. **التويزة: ظاهرة اجتماعية فنية وعملية: دراسة في علم موسيقى الشعوب**. المنامة: الثقافة الشعبية للدراسات والبحوث والنشر.

بشة، سمير. 2013 .**أنطلوجيا الفنون الغنائية الركحية في تونس بين ظاهرتي التثاقف والمثاقفة، 1856-1998**. منوبة: مركز النشر الجامعي.

بعلي، حفناوي. 2007. **مدخل في نظرية النقد الثقافي المقارن: المنطلقات، المرجعيات، المنهجيات**. بيروت: الدار العربية للعلوم.

بغورة، الزواوي. 2015. **الهوية والتاريخ: دراسات فلسفية في الثقافة الجزائرية والعربية**. بيروت: دار الروافد الثقافية. وهران: ابن النديم للنشر.

بلقزيز، محمد بن عبد الجليل. 2009. **حضارة وثقافة عبر أنسجة ولباس: بطريقة التأثيل**. الدار البيضاء: مطبعة النجاح الجديدة.

بلقزيز، محمد بن عبد الجليل. 2010. **حضارة وثقافة عبر أطعمة وأشربة: بطريقة التأثيل**. مراكش: المطبعة والوراقة الوطنية.

بن الشيخ، عبد الحكيم. 2013. **مدينة الجزائر: الأوضاع الاجتماعية والأنثروبولوجية، 1945 م-1954 م**. الجزائر: دار هومة.

بن حتيرة، صوفية السحيري. 2008 .**الجسد والمجتمع: دراسة أنتروبولوجية لبعض الاعتقادات والتصورات حول الجسد**. بيروت: الانتشار العربي. صفاقس: دار محمد علي.

بن حمادي، صالح. 2007. **بحوث في الأساطير الشعبية التونسية**. تونس العاصمة: دار بو سلامة للطباعة و النشر و التوزيع.

بن سالم، حورية. 2010. **الحكاية الشعبية في منطقة بجاية**. الجزائر: دار هومة.

بن شنب، محمد. 2013. **أمثال الجزائر والمغرب**. المدية: دار فليتس.

بن عمر، هشام. 2008. **عيساوية بني خيار: تاريخها وإنشادها**. منوبة: كلية الآداب والفنون والإنسانيات.

بن قينة، عمر. 2000. **المشكلة الثقافية في الجزائر: التفاعلات والنتائج**. عمان: دار أسامة.

بن نبي، مالك. 2000. **مشكلة الثقافة**. ترجمة شاهين عبد الصبور. بيروت: دار الفكر المعاصر.

بن نعمان، أحمد. 2005. **الردود العلمية على الأطروحات العرقية وتعدد الهوية في الجزائر**. الجزائر العاصمة: دار الأمة.

بن يدر، كريم. 2007. **الحرف والحرفيون بمدينة تونس خلال القرنين 18و19**. تونس: مركز النشر الجامعي.

بوبريك، رحال. 2010. **بركة النساء: الدين بصيغة المؤنث**. الدار البيضاء: أفريقيا الشرق.

بوبريك، رحال. 2012. **زمن القبيلة: السلطة وتدبير العنف في المجتمع الصحراوي**. الرباط: دار أبي رقراق.

بوبريك، رحال. 2014. **مدخل إلى الأنثروبولوجيا**. الرباط: مطبعة دار أبي رقراق للطباعة للنشر.

بوحبيب، حميد. 2009. **مدخل إلى الأدب الشعبي: مقاربة أنثروبولوجية**. الجزائر: دار الحكمة.

بوحبيب، حميد. 2009. **مدخل إلى الأدب الشعبي: مقاربة أنثروبولوجية**. الجزائر: دار الحكمة.

بوحجام، محمد. 2015. **الميزابيون والبناء الحضاري**. غرداية: جمعية التراث. الجزائر: المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية.

بوحديبة، عبد الوهاب. 2002. **لأفهم جدليات المجتمع والثقافة والدين**. تونس: دار سراس.

بوخنوف، شهيرة. 2011. **طقس أنزار في منطقة خراطة، بجاية: مقاربة إثنولوجية**. تيزي وزو: دار الأمل.

بوخنوف، شهيرة. 2012. **طقس أنزار في منطقة خراطة، بجاية: مقاربة إثنولوجية**. تيزي وزو: دار الأمل.

بوداود، عبيدة. 2003. **ظاهرة التصوف في المغرب الأوسط ما بين القرنين السابع والتاسع الهجريين، ق 13-15 م: دراسة في التاريخ السوسيو-ثقافي**. وهران: دار الغرب.

بودريس، بلعيد. 2013. **هويتي: الحق: في الأمازيغية والثقافة السياسية**. الرباط: مطبعة المعارف الجديدة.

بورايو، عبد الحميد. 2006. **في الثقافة الشعبية الجزائرية: التاريخ والقضايا والتجليات**. الجزائر: منشورات رابطة الأدب الشعبي.

بوطالب، محمد نجيب. 2002. **القبيلة التونسية: بين التغير والاستمرار: الجنوب الشرقي من الاندماح القبلي إلى الاندماج الوطني**. تونس: كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية.

بوطالب، محمد نجيب. 2005. **الفلاحة والمجتمع الريفي في تونس**. تونس: مركز النشر الجامعي.

بوطالب، محمد نجيب. 2015. **الصمار: تطور القرية بالجنوب التونسي: دراسة اجتماعية انتروبولوجية لجفارة تطاوين**. تونس: دار سحر.

بوعمامة، عبد الكريم. 2006. **بنويعلى: لمحات من التراث اليعلاوي**. الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية.

بوفلجة، غيات. 2003. **القيم الثقافية والتسيير**. الجزائر: دار الغرب.

بوم، عمر. 2015. **يهود المغرب وحديث الذاكرة**. ترجمة خالد بن الصغير. الرباط: كلية الآداب والعلوم الإنسانية. الرباط: دار أبي رقراق للطباعة والنشر.

التليلي، محسن. 2010. **الإسلام البدوي: إسلام الطوارق إنموذجا**. بيروت: دار الطليعة.

تيلوين، مصطفى. 2011. **مدخل عام في الأنثروبولوجيا**. الجزائر: منشورات الاختلاف. بيروت: دار الفارابي.

الجابلي، محمد. 2012. **المقدس وغربة الإنسان**. تونس: الدار التونسية للكتاب.

جويرو النفاتي، زهية. 2007. **الإسلام الشعبي**. بيروت: دار الطليعة.

الجويلي، محمد. 2002. **أنتروبولوجيا الحكاية: دراسة أنتروبولوجية في حكايات شعبية تونسية**. تونس: مطبعة تونس قرطاج.

الجويلي، محمد. 2002. **أنثروبولوجيا الحكاية دراسة أنثروبولوجية في حكايات شعبية تونسية**. تونس: مطبعة تونس قرطاج.

الجويلي، محمد. 2008. **الثأر الرمزي: تماس الهويات في واحات الجنوب التونسي**. القاهرة: مركز البحوث العربية والإفريقية.

الحاج سعيد، يوسف بن بكير.2011. **الهوية المزابية: أهم عناصرها وتشكلها عبر التاريخ، غرداية**. ترجمته الإنجليزية حاجي عثمان. الجزائر: المطبعة العربية.

الحاحي، رشيد. 2005. **النار والأثر بصدد الرمزي والمتخيل في الثقافة الأمازيغية**. الرباط: المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية.

الحسين، رشيد. 2000. **الحيوان في الأمثال والحكايات الأمازيغية**. القنيطرة: البوكيلي للطباعة والنشر والتوزيع.

الحسين، رشيد. 2002. **وشم الذاكرة: معالم أمازيغية في الثقافة الوطنية**. الرباط: مطابع أمبريال.

الحشائشي، محمد بن عثمان. 2002. **الهدية في العادات التونسية**. تونس: المطبعة الرسمية.

حمدا، بيروك العالية. 2014. **حكم، أمثال وأقوال مأثورة من صميم التراث العربي والحساني**. الرباط: دار القلم.

حمداش، عمار. 2013. **بقايا من ثقافة الرمى عند قبائل بني احسن: مساهمة في الثقافة الشعبية**. الرباط: عمار حمداش.

حمداوي، جميل. 2014. **الحضارة الأمازيغية: أنثربولوجيا الإنسان، التاريخ، الكتابة، الديانات الثقافية**. الدار البيضاء: أفريقيا الشرق.

حمودي، عبد الله. 2010. **في إعادة صياغة الأنثربولوجيا**. الرباط: كلية الآداب والعلوم الإنسانية.

حمودي، عبد الله. 2014. **الشيخ والمريد: النسق الثقافي للسلطة في المجتمعات العربية الحديثة**. ترجمة عبد المجيد جحفة. الدار البيضاء: دار توبقال.

حمودي، عبد الله، وعبد الكريم الشرقاوي. 2010. **الضحية وأقنعتها: بحث في الذبيحة والمسخرة بالمغارب**. الدار البيضاء: دار توبقال.

حنداين، محمد. 2004. **إيلالن: مساهمة في كتابة تاريخ أقدم قبيلة في المغرب**. الرباط: دار أبي رقراق.

الحيسن، إبراهيم. 2007. **الثقافة والهوية بالصحراء: رؤية أنثروبولوجية حول المجتمع الحساني**. الداخلة: مطبعة بن سي.

الحيسن، إبراهيم. 2007. **رقصة الكدرة: الطقوس والجسد**. تحناوت: دار المقام.

الحيسن، إبراهيم. 2011. **ثقافة الصحراء: الحياة وطقوس العبور عند مجتمع البيضان**. الرباط: دار أبي رقراق.

الحيسن، إبراهيم. 2013. **المرأة في الأمثال الحسانية**. العيون: مركز الدراسات والأبحاث الحسانية.

الحيسن، إبراهيم. 2014. **الأطعمة والأشربة في الصحراء: أنثروبولوجيا الطبيخ وآداب المائدة عند البيضان.** الدار البيضاء: مطبعة النجاح الجديدة.

الحيسن، إبراهيم. 2014. **الأطعمة والأشربة في الصحراء: أنثروبولوجيا الطبيخ وآداب المائدة عند البيضان**. الدار البيضاء: مطبعة النجاح الجديدة.

الحيسن، إبراهيم. 2014. **الزواج عند مجتمع البيضان: مقاربة سوسيو-ثقافية**. الرباط: منشورات وزارة الثقافة.

الحيسن، إبراهيم. 2014. **السلطة والجسد: مقاربة للممنوع في ثقافة البيضان**. الرباط: دار أبي رقراق للطباعة والنشر.

الخصخوصي، أحمد، وغانمي نعيمة. 2010. **أغاني النساء في بر الهمامة**. تونس: الأطلسية للنشر.

خليل، عبد الله. 2013. **كناوة: الأصول والامتدادات أوالمغرب الأسود**. الصويرة: المجلس البلدي.

دادون، إدريس. 2007. **الأمثال الشعبية المغربية**. الدار البيضاء: مكتبة السلام الجديدة.

الدبابي الميساوي، سهام. 2008 .**الطعام والشراب في التراث العربي**. منوبة: منشورات كلية الآداب والفنون والإنسانيات.

دباغ، محمد. 2007. **دراسات في التراث**. الجزائر: دار الغرب.

دحمان، محمد. 2012. **دينامية القبيلة الصحراوية في المغارب بين الترحال والإقامة: دراسة سوسيو-أنثروبولوجية حول أولاد بالسباع**. الرباط: طوب بريس.

الدراجي، بوزياني. 2003. **العصبية القبلية ظاهرة اجتماعية وتاريخية على ضوء الفكر الخلدوني**. الجزائر: دار الكتاب العربي.

الدكالي، عبد العلي. 2016. **المقدس؟ أكادير: كلية الآداب والعلوم الإنسانية**. أكادير: طباعة ونشر سوس.

الدمس، صالح. 2014. **الأمثال العامية اليهودية**. تونس: دار آفاق للجميع. تونس: المغاربية لطباعة وإشهار الكتاب.

الدمس، صالح. 2014. **الأمثال العامية اليهودية**. تونس: دار آفاق للجميع. تونس: المغاربية لطباعة وإشهار الكتاب.

الدواس، فرج. 2013. **بلدة الحمام في الذاكرة**. تونس: دار سحر للنشر.

ديلمي، فاطمة. 2009. **لعبة البوقالة: الطقس والشعر والمرأة**. الجزائر: المركز الوطني للبحوث في عصور ما قبل التاريخ وعلم الإنسان والتاريخ.

ديلمي، فاطمة. 2009. **لعبة البوقالة: الطقس والشعر والمرأة**. الجزائر: المركز الوطني للبحوث في عصور ما قبل التاريخ وعلم الإنسان والتاريخ.

الربعي، جلال. 2008. **قراءات أنتروبولوجية: دراسات في كتابات الدكتور محمد الجويلي.** صفاقس: مكتبة علاء الدين.

الربعي، جلال. 2008. **قراءات أنثروبولوجية: دراسات في كتابات الدكتور محمد الجويلي**. صفاقس: مكتبة علاء الدين.

الرزقي، الصادق. 2006. **الأمثال العامية التونسية وما جرى مجراها**. تونس: دار سحر.

الرزقي، الصادق. 2011. **الأغاني التونسية**. تونس: دار سحر.

الرزقي، محمد الصادق. 2006. **الأمثال العامية التونسية وما جرى مجراها**. تونس: دار سحر.

رزيق المخادمي، عبد القادر. 2010. **الكفاءات المهاجرة بين واقع الغربة وحلم العودة**. الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية.

رشيق، حسن. 2010. **سيدي شمهروش: الطقوسي والسياسي في الأطلس الكبير**. ترجمة عبدالمجيد جحفة، ومصطفى النحال. الدار البيضاء: أفريقيا الشرق.

رشيق، حسن. 2014. **عودة إلى زمن والدي: مقاربة أنثروبولوجية**. ترجمة عز العلام الدين. أكادير: جامعة ابن زهر، كلية الآداب والعلوم الإنسانية.

رشيق، حسن، وأبوبكر باقادر. 2012. **الأنثربولوجيا في الوطن العربي**. دمشق: دار الفكر. بيروت: دار الفكر المعاصر.

الرقيق العويني، منية. 2015. **الذات المجروحة والأنوثة المتألمة: أنا أروي، أنا أدافع عن هويتي وعن ذاتيتي ووجودي**. تونس: نقوش عربية.

الرقيق العويني، منية. **الذات المجروحة والأنوثة المتألمة: أنا أروي، أنا أدافع عن هويتي وعن ذاتيتي ووجودي**. تونس: نقوش عربية.

زارو، عبد الله. 2014. **الشيخ والمريد: البنية المارقة**. الدار البيضاء: أفريقيا الشرق.

الزاهي، نور الدين. 2005. **المقدس الإسلامي**. الدار البيضاء: دار توبقال.

زمامة، عبد القادر. 2010. **الأمثال المغربية: دراسات ونصوص**. الرباط: دار القلم.

زوزيو، محمد. 2013. **ظاهرة تقديس الأولياء وأثرها على الحياة الاجتماعية: تطوان نموذجا**. تطوان: مكتبة سلمى الثقافية. فاس: مطبعة آنفو-برانت.

زيدي، فريال. 2004. **الحلي لسان المرأة الخفي: بحث وصفي سيمولوجي للحلي الجزائرية**. الجزائر: منشورات جمعية المرأة في اتصال.

الزين، محمد شوقي. 2014. **الثقاف في الأزمنة العجاف: فلسفة الثقافة في الغرب وعند العرب**. الرباط: دار الأمان. الجزائر العاصمة: منشورات الاختلاف. بيروت: منشورات ضفاف.

ستهم، حافظ. 2004. **الأرض والفلاح والسوق والمجتمع**. تونس: مركز النشر الجامعي.

سرياك، لحسن. 2003. **الهوية الأمازيغية: الجزائر في أصول البشرية، ثلاثون قرنا من التاريخ: مدونة وبيبليوغرافيا**. الجزائر: د.ن.

سعيداني، الهاشمي. 2003. **أوديسية العمل الثقافي في الجزائر: سيرة ذاتية**. الجزائر: التبيين الجاحظية.

سكونتي، أحمد. 2006. **ساحة جامع الفنا: تراث ثقافي غير مادي لمدينة مراكش والمغرب والإنسانية**. الرباط: المكتب المتعدد البلدان لليونيسكو.

شاذلي، المصطفى. 2009. **الحكاية الشفاهية بالمغرب وفي بلدان المتوسط: إواليات منهجية في تناول ومعالجة المتون الشفاهية والإثنوغرافية**. الرباط: زاوية للفن والثقافة.

الشايبي، إبراهيم. 2016. **مناسباتنا بين الشرع والمجتمع: بحث فقهي سوسيو-أنتروبولوجي في العادات والتقاليد والمبتدعات المرتبطة بالمناسبات الاحتفالية والدينية والاجتماعية**. تونس: الشركة التونسية للنشر وتنمية فنون الرسم.

شبل، مالك. 2007. **الجنس والحريم، روح السراري: السلوكات الجنسية المهمشة في المغرب الكبير**. ترجمة عبدالله زارو. الدار البيضاء: أفريقيا الشرق.

الشرفي، زهير. 2011. **حوار مع الأصولية الدينية: الحجاب، العلمانية، التقليد وحرية الإيمان**... د.م.: د.ن.

شقرون، عبد الله. 2013. **النساء والرجال في مكتبة شخصية**. الرباط: مطبعة الأمنية.

شهبر، عبد العزيز. 2000. **دراسات حول يهود تطاوين**. تطوان: جمعية تطاون أسمير.

شهبي، عبد العزيز. 2007. **الزوايا والصوفية والعزابة والاحتلال الفرنسي في الجزائر**. وهران: دار الغرب.

شوقي، الحسن. 2007. **بويا عمر: مساهمة في تاريخ الأولياء بتساوت**. مراكش: المطبعة والوراقة الوطنية.

شوقي، الحسن. 2011. **صلحاء تساوت: دراسة تاريخية**. مراكش: المطبعة والوراقة الوطنية الداوديات.

صديقي، محمد الناصر. 2014 .**ميثولوجيا أديان الشرق الأدنى قبل الإسلام: نبش في المعتقدات من الإنسان العاقل إلى التوحيد الإبراهيمي**. بيروت: جداول.

ضماني، أحمد البشير. 2013. **الشاي الصحراوي: درس التاريخ وسياقات التغير الاجتماعي**. الدار البيضاء: المركز الثقافي العربي.

الضويوي، مراد. 2014. **أنتروبولوجيا الإسلام: التفكير السحري في الثقافة العربية الإسلامية في القرنين السابع والثامن الهجريين: ابن عربي وابن خلدون نموذجا**. تونس: دار سحر.

ضيف الله، محمد. 2005. **المجتمعات المائية بتونس: قبلي وزغوان في القرن التاسع عشر**. تونس: د. ن.

الطمار، محمد. 2007. **الروابط الثقافية بين الجزائر والخارج**. الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية.

طيبي، محمد. 2002. **العرب: الأصول والهوية: بحث في أنثروبولوجيا العرب**. وهران: دار الغرب.

طيبي، محمد. 2002. **العرب: الأصول والهوية: بحث في أنثروبولوجيا العرب**. وهران: دار الغرب.

العاصمي، لطيفة. 2015. **الطنجية المراكشية ومحيطها من الأدبيات الشعبية**. مراكش: مؤسسة آفاق. مراكش: المطبعة والوراقة الوطنية.

العبادي، محمد، وحسن رشيق، ومحمد الطوزي. 2013. **الإسلام في الحياة اليومية: بحث حول القيم والممارسات الدينية بالمغرب**. ترجمه لوديي عبد العزيز، وسعيدي محفوظ، وصيف محمد. الدار البيضاء: ملتقى الطرق.

عبد الرحمان، ماهر. 2015. **يوميات حامل ميكروفون: تدوينات لأسرار السياسة في كواليس الإعلام**. تونس: منشورات سبكتروم للإنتاج السمعي والبصري.

العبدولي، تهامي. 2007. **إسلام الأكراد: أنموذجا لإسلام الأقليات: قراءة في تداخل الديني والقبلي والقومي**. بيروت: دار الطليعة.

عبيد، هشام. 2006. **تونس وأولياؤها الصالحون في مدونة المناقب الصوفية**. تونس العاصمة: مركز النشر الجامعي.

العرباوي، عمر. 2005. **حب التميز عند الطلبة: مقاربة أنثروبولوجية لطلبة الطب بتلمسان**. الجزائر العاصمة: المجلس الأعلى للغة العربية.

العرباوي، محمد المختار. 2002. **في مواجهة النزعة البربرية وأخطارها الانقسامية**. بغداد: بيت الحكمة.

العربي، البشير. 2008. **أنثروبولوجيا التراث: التراث كرأسمال اجتماعي.** صفاقس: كلية الآداب والعلوم الإنسانية.

عرفة، الخريم. 2004. **علم الأنساب والوثائق: نظرية عامة ونموذج: الشيخ الحاج عبد الرحمن القادري (من بغداد، العراق)، مؤسس الزاوية القادرية بمنطقة أغبال: قبيلة بني أولشيك، إقليم الناظور بجبال الريف المغربية**. تطوان: مطبعة الخليج العربي.

العطري، عبد الرحيم. 2014. **بركة الأولياء: بحث في المقدس الضرائحي**. الدار البيضاء: شركة النشر والتوزيع المدارس. الدار البيضاء: مطبعة النجاح الجديدة.

عمار، قدور إبراهيم. 2006. **أعلام المتصوفة في الجزائر: كتاباتهم وأشعارهم**. الجزء الأول. الجزائر: د.ن.

الغلى، بوزيد. 2013. **دراسات في المأثور الشعبي الحساني**. الرباط: بوزيد الغلى. الرباط: مطابع الرباط نت.

فرحات، المصطفى. 2007. **طقوس وعادات أهل أبزو**. الرباط: المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية.

فرحات، المصطفى. 2007. **طقوس وعادات أهل أبزو**. الرباط: المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية.

فرحاتي، العربي. 2004. **تاريخ الفكر التربوي لمجتمعات ما قبل الميلاد: دراسة أنثربولوجية للفكر الثقافي والتربوي**. الدار البيضاء: عالم التربية.

فزة، جمال. 2013. **المنهجية الأنثروبولوجية بين إدوارد فسترمارك وإفانس بريتشارد**. الرباط: دار الأمان.

القادري بوتشيش، إبراهيم. 2004. **بين أخلاقيات العرب وذهنيات الغرب: دراسات في الأنثروبولوجيا الاجتماعية والثقافية**. القاهرة: رؤية للنشر والتوزيع.

القادري بوتشيش، إبراهيم. 2005. **بين أخلاقيات العرب وذهنيات الغرب: دراسات في الأنثروبولوجيا الاجتماعية والثقافية**. القاهرة: رؤية للنشر والتوزيع.

قارة، مبروك. 2015. **أشراف وقبائل الجزائر**. الجزائر: دار الكلمات.

كريدية، إبراهيم. 2010. **سيدي شاشكال أوحج المسكين بناحية آسفي: من عادات عبدة القديمة**. آسفي: جمعية آسفي للبحث في التراث الديني والتاريخي والفني.

كريدية، إبراهيم. 2014. **طاجين آسفي. آسفي: جمعية آسفي للبحث في التراث الديني والتاريخي والفني**. آسفي: Safigraphe.

الكط، بوسلهام. 2014. **البادية المغربية بين إشكالية سلطة المعرفة ولعبة سلطة المخزن؟** القنيطرة: بوسلهام الكط.

ماء العينين، العالية. 2014. **في ثقافة الصحراء: مقالات في الأدب والتاريخ والثقافة الشعبية**. الرباط: منشورات اتحاد كتاب المغرب.

مدفون، عبد الوافي. 2014. **المجال المقدس ووظائفه الاجتماعية: حالة أضرحة مدينة الدار البيضاء**. الرباط: منشورات الزمن. سلا: مطبعة بني ازناسن.

المدني، نعيمة. 2015. **تحول العادات الغذائية بالمغرب القروي: دراسة أنتروبولوجية**. الرباط: دار الأمان. الرباط: مطبعة الكرامة.

مرتاض، عبد الملك. 2007. **الألغاز الشعبية الجزائرية**. الجزائر العاصمة: ديوان المطبوعات الجامعية.

مرتاض، عبد الملك. 2007. **الأمثال الشعبية الجزائرية: تحليل لمجموعة من الأمثال الزراعية والإقتصادية**. الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية.

مرقومة، منصور. 2015. **القبيلة والسلطة والمجتمع في المغرب العربي: مقاربة أنثروبولوجية**. بيروت: دار الروافد الثقافية. وهران: ابن النديم للنشر.

المطوي، محمد العروسي، ومحمد الخموسي الحناشي. 2004. **الأمثال الشعبية التونسية والحياة الاجتماعية**. بيروت: دار الغرب الإسلامي.

معيرش، موسى. 2010. **جدل الديني والسياسي في اليهودية والإسلام: بين المقدس والمدنس**. قسنطينة: دار بهاء الدين.

مقام، عبد القادر. 2005. **ثقافة السلام: قانون استعادة الوئام المدني في الجزائر نموذجا: مقاربة أنثروبولوجية**. وهران: دار الغرب.

مقام، عبد القادر. **ثقافة السلام: قانون استعادة الوئام المدني في الجزائر نموذجا: مقاربة أنثروبولوجية**. وهران: دار الغرب، إيداع.

الملحوني، عبد الرحمان. 2016. **مشموم الحمراء: سلسلة أبحاث ودراسات في التراث المغربي: أضواء على المثل المغربي السياسي: رصد لبعض الأحداث والوقائع بالمغرب: مقاربة للثقافة الشعبية**. الجزء الأول. الرباط: دار أبي رقراق.

منديب، عبد الغني. 2006. **الدين والمجتمع: دراسة سوسيولوجية للتدين بالمغرب**. الرباط: إفريقيا الشرق.

مهدي، محمد. 2011. **رعاة الأطلس: الإنتاج الرعوي، القانون والطقوس**. ترجمة عياد أبلال، وإدريس المحمدي. الدار البيضاء: المركز المغربي للعلوم الاجتماعية.

مهدي، محمد. 2013. **رعاة الأطلس: الإنتاج الرعوي، القانون والطقوس**. ترجمة عياد أبلال، وإدريس المحمدي. الدار البيضاء: المركز المغربي للعلوم الاجتماعية.

المهماه، مصطفى عبد السلام. 2012. **أصيلة: قيم، عادات وتقاليد المجتمع الأصيلي بين الماضي والحاضر**. الرباط: طوب بريس.

الناصري، الحبيب. 2011. **الزاوية ودورها في تشكيل بنية المجتمع المغربي: مقاربة منهجية لدراسة مؤسسة الزاوية الناصرية بسوس نموذجا**. أكادير: مطبعة Sud Lay.

النعمة علي، ماء العينين. 2015. **جوانب من ثقافة الصحراء**. الرباط: جمعية الشيخ ماء العينين للتنمية والثقافة. الرباط: مطبعة الأمنية.

نقوري، إدريس. 2009. **الشرفاء الرقيبات: دراسات أناسية تاريخية اجتماعية**. الدار البيضاء: مطبعة النجاح الجديدة.

نويوات، موسى الأحمدي. 2009. **الألغاز والمعميات**. الجزائر: دار البصائر.

الهرماسي، عبد اللطيف. 2010. **ظاهرة التكفير في المجتمع الإسلامي من منظور العلوم الاجتماعية للأديان**. بيروت: الدار العربية للعلوم ناشرون. الدوحة: مركز الجزيرة للدراسات.

واعراب، مصطفى. 2003. **المعتقدات السحرية في المغرب**. الدار البيضاء: الأحداث المغربية.

واعراب، مصطفى. 2003. **المعتقدات السحرية في المغرب**. الدار البيضاء: الأحداث المغربية.

واعراب، مصطفى. 2007. **المعتقدات السحرية وطقوسها في المغرب**. الدار البيضاء: مطبعة النجاح الجديدة.

الودغيري، عبد العلي. 2000. **اللغة والدين والهوية**. الدار البيضاء: مطبعة النجاح الجديدة.

ولد خليفة، محمد العربي. 2007. **المسألة الثقافية وقضايا اللسان والهوية: دراسة في ميار الأفكار في علاقتها باللسان والهوية ومتطلبات الحداثة والخصوصية والعولمة والعالمية.** الجزائر: ثالة.

يزلي، عمار. 2009. **ثورة النسا: أهازيج عن الثورة الجزائرية**. الجزائر: جمعية البيت للثقافة والفنون.

اليوسفي، إبراهيم. 2003. **شذرات من بليغ الأمثال والأقوال والطرائف والحكم.** مراكش: المطبعة والوراقة الوطنية.

**<u>المراجع المعتمدة في التحليل الكيفي</u>**

الأحمر، المولدي. 2003. انتقائية التفكك والنمو في الأرياف التونسية: التحولات الحديثة في الصناعات البدوية المنزلية بسجنان: دراسة. تونس: دار سحر.

بداك، شبحة. 2012. نماذج من الثقافة الفولكلورية للمجتمع الأمازيغي. تيزي وزو: دار الأمل.

بوحبيب، حميد. 2009. مدخل إلى الأدب الشعبي: مقاربة أنثروبولوجية. الجزائر: دار الحكمة.

بوخنوف، شهيرة. 2011. طقس أنزار في منطقة خراطة، بجاية: مقاربة إثنولوجية. تيزي وزو: دار الأمل.

الجويلي، محمد.2002. أنثروبولوجيا الحكاية دراسة أنثروبولوجية في حكايات شعبية تونسية. تونس: مطبعة تونس قرطاج.

الحيسن، إبراهيم. تقديم د. أحمد ولد حبيب الله. 2014. الأطعمة والأشربة في الصحراء: أنثروبولوجيا الطبيخ وآداب المائدة عند البيضان. الدار البيضاء: مطبعة النجاح الجديدة.

الدمس، صالح. 2014. الأمثال العامية اليهودية. تونس: دار آفاق للجميع؛ تونس: المغاربية لطباعة وإشهار الكتاب.

ديلمي، فاطمة. 2009. لعبة البوقالة: الطقس والشعر والمرأة. الجزائر: المركز الوطني للبحوث في عصور ما قبل التاريخ وعلم الإنسان والتاريخ.

الربعي، جلال. 2008. قراءات أنثروبولوجيّة: دراسات في كتابات الدكتور محمد الجويلي. صفاقس: مكتبة علاء الدين.

الرزقي، محمد، الصادق. تحقيق وتعليق الدكتور محمد الطاهر الرزقي. 2006. الأمثال العامية التونسية وما جرى مجراها. تونس: دار سحر.

الرقيق العويني، منية. الذات المجروحة والأنوثة المتألمة: أنا أروي، أنا أدافع عن هويتي وعن ذاتيتي ووجودي. تونس: نقوش عربية.

طيبي، محمد. 2002. العرب: الأصول والهوية: بحث في أنثروبولوجيا العرب. وهران: دار الغرب.

فرحات، المصطفى. تقديم فؤاد ازروال، مصطفى جلوق، محمد مخلص. 2007. طقوس وعادات أهل أبزو. الرباط: المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية.

القادري بوتشيش، إبراهيم. 2005. بين أخلاقيات العرب وذهنيات الغرب: دراسات في الأنثروبولوجيا الاجتماعية والثقافية. القاهرة: رؤية للنشر والتوزيع.

مقام، عبد القادر. ثقافة السلام: قانون استعادة الوئام المدني في الجزائر نموذجا: مقاربة أنثروبولوجية. وهران: دار الغرب، إيداع.

منديب، عبد الغني. 2006. الدين والمجتمع: دراسة سوسيولوجية للتدين بالمغرب. الرباط: إفريقيا الشرق.

مهدي، محمد. ترجمة عياد أبلال، إدريس المحمدي. 2013. رعاة الأطلس: الإنتاج الرعوي، القانون والطقوس. الدار البيضاء: المركز المغربي للعلوم الاجتماعية.

واعراب، مصطفى.2003. المعتقدات السحرية في المغرب. الدار البيضاء: الأحداث المغربية.

# الملاحق

**نماذج عن الجذاذات المعتمدة في قراءة كتب الانثروبولوجيا**

**نموذج لجذاذة قراءة كتاب من الجزائر**

**جذاذة قراءة كتب الأنثروبولوجيا**

**إسم الباحث المقيم: يونس بنمورو**
**رقم الكتاب بالنسبة للباحث المقيم: الرابع**
**تاريخ التقييم: 2017-06-14**
**مرحلة التقييم: الثانية**

| المحاور | | المحتوى (شرح أو توضيح أو توسع في الأفكار، أو الإشارة لملحوظات عامة) |
|---|---|---|
| بطاقة تقنية للكتاب | عنوان الكتاب | مدخل إلى الأدب الشعبي: مقاربة أنثروبولوجية |
| | تاريخ النشر | 2009 |
| | دار النشر | دار الحكمة للنشر |
| | إسم المؤلف | حميد بوحبيب |
| | جنسية المؤلف | جزائرية |

| المحاور | المحتوى (شرح أو توضيح أو توسع في الأفكار، أو الإشارة لملحوظات عامة) |
|---|---|
| أطروحة الكتاب | يميز الباحث في هذا الكتاب بين مفهومي الفضاء والمكان، فالأول تقابله لفظة ESPACE، والثاني، لفظة LIEU، والفرق بينهما، يكمن في أن الفضاء مطلق ويمكن أن يكون مجردًا وغير مرتبط بالأرضي، بينما المكان مرتبط بالكينونة المتحققة للأشياء في جانبها الفيزيائي والمادي، فالفضاء قد يكون افتراضيا، أي مجرد احتمال هندسي، أما المكان فهو التحقق الطوبوغرافي للفضاء، بمعنى أن الحديث عن الفضاءات الثقافية التي هي الموضوع المركزي للبحث، والتي يدافع الباحث من خلالها عن فكرة ضرورة إعتبارها فضاءات مؤسسة للثقافة (بالمعنى التي تدافع عنه الأنثروبولوجيا الثقافية للفضاء)، أي تتجاوز المعطى المكاني المادي للأمر، بمعنى أنها ليست مجرد محطات عبور تماما، أو مجرد منابر للتداول، وأن الفاعلين في نطاقها ليسوا فقط رواة لهم ذاكرة خصبة، وإنما هم مبدعون بأتم معنى الكلمة، بمعنى أنها فضاءات منتجة لأشكال تعبيرية، تتجلى فيها الرابطة الاجتماعية في كل عمقها، ويتم عرضها في كل دلالتها وكثافاتها، بحيث إن مجمل هذه الفضاءات الثقافية، هي بالأساس تنظيم إجتماعي تشكل في النهاية، الفضاء الاجتماعي للثقافة التي ينتجها الأفراد ويتداولونها ضمن الأطر العامة التي يتيحها ذلك النظام. |

| | | | |
|---|---|---|---|
| **الموضوعات للكتاب** | **الفرعية** | | تتوزع باقي الموضوعات الأخرى انطلاقًا من موضوع الفضاءات الثقافية بالمجتمع التقليدي المتمثل في القرية كمصدر لمختلف التعبيرات الثقافية ومشكل للبنيات الاجتماعية، بحيث إن مختلف هذه الفضاءات هي التي تنتج ممارسات ذات صلة، من بين أول هذه المواضيع هو الإنسان الجزائري باعتباره موضوع الدراسة الأنثروبولوجية وأحد الفاعلين في هذه الفضاءات، ثم البحث من جهة ثانية في دلالة الحكاية داخل هذه الفضاءات كموضوع ثانٍ، إذ إن الحكاية داخل هذه الفضاءات تعد بمثابة خطاب مشروع تتبناه الجماعة كنمطٍ من أنماط المعرفة التي ينتجها المجتمع التقليدي والثقافة الشفوية العامة، على اعتبار أن الحكايات والمعتقدات تجذرت في الخطاب العام للجماعة، خاصة وأنها تصور عام يؤدي وظيفة اجتماعية ونفسية وتساهم في توازن الكون في عيون من يتداولونها كمعتقدات. |
| **نوعية البحث** | **نظري / ميداني** | نعم | يقارب البحث موضوع الشفويات في الجزائر أو ما يسمى بالتعبير المعاصر التراث اللامادي، بالإعتماد على مقاربة أنثروبولوجية، إعتبرها الباحث أنها الوحيدة التي لا تؤدي إلى إنتاج نص نقدي مغلق لا يراعي السياقات الثقافية والاجتماعية التي أنتج ضمنها هذه الثرات، لذلك في هذا البحث يزاوج بين الجوانب الميدانية من جهة والنظرية من جهة ثانية، بحيث تضمن البحث محاور تدور حول الحكاية الشعبية القبائلية ودلالاتها الأنثروبولوجية، إلى جانب مداخل نظرية وتطبيقية لمعالجة النص الشعري الشفوي القبائلي. |

| **المحاور** | **المحتوى (شرح أو توضيح أو توسع في الأفكار، أو الإشارة لملحوظات عامة)** | | |
|---|---|---|---|
| **الإشكالية** | **صريحة** | | يمكن اعتبار إشكالية هذا البحث جد دقيقة، وتتضمن معايير الوضوح وقابلية الإختبار والواقعية، فمنذ البداية يشير الباحث لإشكالية البحث بالصيغة التالية: "سنتساءل هنا عن الفضاءات الثقافية التي تتيحها تلك القرية التقليدية، وعن الأليات العميقة التي تتبنين Structuration وفقها الهندسة العامة التي تتحكم في إحتلال الفضاء وإستغلاله من أجل تحقيق وساطة ثقافية ناجعة؟ " ص 7، بحيث يهدف الباحث إلى معرفة ماهي هذه الفضاءات الخاصة بالعالم القروي التقليدي، وكيف تشتغل هذه الفضاءات، وما هي القواعد التي تحكمها، هل تصح فرضية الإنسجام أم الصراع داخل فضاءات تقليدية قروية، فبالنسبة للباحث، إن هذه الفضاءات تتسم بالتجانس والتنظيم تارة، وهي الصورة النمطية للفضاءات القرية، إلا أنها معقدة بما فيه الكفاية لتجسيد كل القوى المتصارعة ضمنه، والتي تختفي تحت فكرة الإنسجام والمساواتية Egalitarisme التي يتميز بها المجتمع التقليدي الريفي، بمعنى أن طبيعة الفضاء الذي تتم فيه الوساطة الثقافية هي التي تحدد طبيعة الوساطة ذاتها، بمعنى أن الفضاء هو من العوامل الحاسمة التي تتحكم في ما يتداول من أشكال تعبيرية أو مضامين ثقافية. |
| **المفاهيم** | **في حالة محددة** | **ما هي أبعادها؟** | الفضاء الاجتماعي: عالم متعدد الأبعاد، يتأسس على قاعدة مبادئ التمييز Différenciation أو التوزيع التي تكفلها مجمل الملكيات الفاعلة في هذا العالم الاجتماعي، أي ملكيات قادرة على أن تمنح لأصحابها القوة والسلطة في هذا العالم، ويتم التعرف الى الفاعلين ومجموعات الفاعلين انطلاقًا من وضعياتهم النسبية في هذا الفضاء وكل واحد منهم يتخندق في وضعية أو فئة من الوضعيات القريبة (أي في جهة محددة من الفضاء)، ولا يمكن إحتلال جهتين متعارضتين في هذا الفضاء إلا بشكل تجريدي، ونظرا لكون الخصائص المأخوذة بعين الإعتبار هنا لبناء هذا الفضاء هي خصائص فاعلة، يمكن أن نصف هذه الفضاء بأنه حقل قوى، أي كمجموع علاقات قوة موضوعية تفرض نفسها على كل من يدخلها بغض النظر عن مقاصد الأعضاء الأفراد ونواياهم، أو العلاقات التفاعلية بينهم. |
| | | **كيف تمت أجرأتها؟** | الأبعاد: المكان "باعتباره قاعدة أولى من خلال تماهي الإنسان معه يصبح فضاء حيوي ووجودي يسعى إلى قولبته وتأهيله وفق رؤيته للعالم والقيم وتلك الرؤية في العادة هي نتاج تطور تاريخي شاق، أفرزته ذهنيات معقدة تم شحذها عبر التقلبات التاريخية والإضطرابات البنيوية في النظام العام للمجتمع " ص 10. وتتمثل باقي |

| | | | |
|---|---|---|---|
| أبعاد مفهوم الفضاء في: (الإنتماء للفضاء، التفاعل في الفضاء، الصراع في الفضاء، الإنسجام في الفضاء، التنشئة في الفضاء..). أما باقي الفضاء الأخير، فهي فضاءات العبادة، كالمسجد، الفضاءات المركزية في الحياة اليومية القروية، ثم الفضاءات الهامشية في الحياة اليومية القروية. | | | |

| **المحاور** | | **نعم / لا** | **المحتوى (شرح أو توضيح أو توسع في الأفكار، أو الإشارة لملحوظات عامة)** |
|---|---|---|---|
| **هل هناك عنقود مفاهيمي؟** | محددة | نعم | الجماعة: كوحدة جماعية فعلية، لكنها جزئية ملحوظة ومباشرة، قائمة على مواقف جماعية متواصلة وفاعلة، ذات عمل تؤديه معًا وذات وحدة في المواقف والأعمال والسلوكات، وتشكل إطارًا اجتماعيًّا قابلًا للبناء، نازعًا إلى تناغم نسبي بين تجليات الحياة. |
| | غير محدد | لا | الخرافة: باعتبارها صورة كلية تقدم رؤية متكاملة للعالم تتأسس على سلم قيم، ومواضعات عتيقة تكشف عن الطابع التقليدي الموغل في القدم للمجتمع الذي أنشأها وتداولها على مر السنين.<br>المثاقفة: سيرورة إدخال مظاهر الثقافة، أي صيغ المشاركة تمامًا مثل كون ظاهرة الخضوع لثقافة أخرى لا يتم في نظرنا قهرًا ومن جهة واحدة، بل عبر تواطؤ وقبول أو ضعف بنيوي في الثقافة المقهورة. |
| **منهجية البحث** | كمية | لا | تتضح المقاربة الكيفية بشكل ملحوظ إبتداءً من صيغة العنوان، والقائمة على الاعتماد على المقاربة الأنثروبولوجية للأدب الشعبي بالمجتمع الجزائري، ويرجع هذا الإعتماد على المقاربة لأنها حسب الباحث الوحيدة التي لا تؤدي إلى إنتاج نصد نقدي مغلق لا يستحضر الأبعاد الثقافية والاجتماعية وغيرها التي تشكل بداخلها أي تراث شعبي، وبالتالي فالتعامل مع الأدب الشعبي الذي هو موضوع الدراسة في هذا الكتاب كان بالتفاعل مع الناس الذين أبدعوه، أي في محيطه الحيوي، بحيث تضمن العمل: الحكاية الشعبية القبائلية ودلالاتها الأنثروبولوجية، إلى جانب مداخل نظرية وتطبيقية لمعالجة النص الشعري الشفوي القبايلي. |
| | كيفية | نعم | |
| | هما معا | لا | |
| **ماهي تقنيات البحث؟** | إعتمد الباحث في هذا الكتاب على النص الشعري بشكل مباشر من خلال تحليل محتواه، للبحث في دلالاته الأنثروبولوجية، كما أن الباحث استند إلى الملاحظة والمقابلة. | | |
| **لغة العمل الأصلية** | العربية | العربية | ــــــــــــــــ |

| **المحاور** | | | **المحتوى (شرح أو توضيح أو توسع في الأفكار، أو الإشارة لملحوظات عامة)** |
|---|---|---|---|
| **اللغة المستعملة** | **معيارية** | | لا |
| | **علمية** | تقديم نماذج | تتميز لغة المقال بدرجة عالية من العلمية، مع بعض الاختلال في الترجمة فقط، ومن الفقرات الدالة على هذا نجد: "(...) إن الموضوعية وفهم تخلقه الملاحظة المتعالية عن الواقع، فبدلا من الإيغال في إصطناع الحياد والبرود، يجب على الباحث أن يتفاعل مع موضوع بحثه، أن يحدد موقفه وينساق وراء فهم إنشغالات الناس الذين يدرسهم، لا كموضوع للدراسة العلمية فحسب، بل كبشر لهم هموم وإنشغالات وعراقيل يجب على المعرفة العلمية أن تعينهم بشكل أو بأخر على تجاوزها، وهو ما يتجلى في قول حسن فهيم حين أكد " نحن عادة، نلبس قناعا ونخفي وجوهنا خلفه، وعلينا أن نسقط هذا القناع، وأن لا نتشبث به للحصول |

| | | | |
|---|---|---|---|
| | | | على إستحقاق العلمية، والسؤال الهام: ماذا أعمل أنا بالعلمية؟ إن البحث وراء الحقيقة في والوجود الإنساني ينهطى فكرة العلمية " ص 78. |
| **المجتمع المدروس** | نظري عام | | يتجلى البحث الميداني للكتاب، في مجتمع القبائل، بحيث حاول الباحث تحديد الفضاءات الثقافية بهذا المجتمع، مع تحليل الحكايات الشعبية المنتجة داخل هذه الفضاءات الثقافية، وبالتالي فجتمع الدراسة هو مجتمع محلي ميكرو. |
| | المجتمع المحلي | | |
| | آخر عربي | | |
| **عدد المراجع المعتمدة** | أقل من 5 سنوات | 4 | |
| | بين 5 و10 سنوات | 8 | |
| | أكثر من 10 سنوات | 39 | |

| **المحاور** | | **المحتوى: (شرح أو توضيح أو توسع في الأفكار، أو الإشارة لملحوظات عامة)** |
|---|---|---|
| **عدد الكتب المحال اليها:** | | 8 |
| **عدد المقالات المحال اليها:** | | 7 |
| **عدد الإحالات بالمراجع العربية:** | | 23 |
| **عدد الإحالات بالمراجع الأجنبية** | **الإنجليزية** | 0 |
| | **الفرنسية** | 20 |
| | **آخر (حدد)** | 0 |
| | **مترجمة إلى العربية** | 8 |

| **المحاور** | | **المحتوى (شرح أو توضيح أو توسع في الأفكار، أو الإشارة لملحوظات عامة)** |
|---|---|---|
| **دوافع البحث** | **هل ينخرط الباحث في نقاش مع دراسات سابقة أم لا؟ (كيف ذلك)؟** | إن طبيعة النقاش الذي انخرط فيه الباحث، يتسم بالنقد والتقييم، ومن الجوانب الدالة في محاور الكتاب نستحضر:<br>- مراجعة أدبية لنظرية بوردية حول الفضاء الاجتماعي في الفصل الأول.<br>- وصف الفضاءات القبايلية وتعدادها بالإعتماد على أنثروبولوجيا الأسطورة، والحكاية.<br>- الاعتماد على الدراسات الكولونيالية ونقدها في الفصل الثاني (علاقة الأنثروبولوجيا بالإستعمار).<br>- الاعتماد على الدراسات البنيوية في فهم المجتمعات البدائية (كبود ليفي ستراوس) العلاقة بين الأسكورة والحكاية والمجتمع.<br>- الإستناد على الدراسات الماركسية والأنثروبولوجيا التنموية لفهم العوائق التي تحول من تقدم المعرفة الأنثروبولوجية في المجتمعات النامية.<br>- تحليل الخطاب والنصوص الشعرية لفهم درجة تأثير الخرافات بالسياقات الثقافية والاجتماعية لمنطقة القبايل. |

| | | |
|---|---|---|
| **صعوبات البحث** | **هل تم الإشارة إليها أم لا؟ (كيف ذلك)؟** | يطرح البحث في ميدان الشفويات بالنسبة للباحث تحديين اثنين، يتعلق التحدي الأول بإشكالية الجمع والتدوين والتصنيف والتوثيق، وهو في الغالب تحد عام ومشترك بين كل الثقافات التي لم تغادر دائرة الشفوية نهائيًّا. والتحدي الثاني، خاص بالشفويات الأمازيغية، وكيفية فتح أبواب البحث فيها باللغة العربية، لتفادي القطيعة المفتعلة بين العربية والأمازيغية (لغة وثقافة وتاريخًا). كما أن من بين الصعوبات كذلك، هو أن كل ما كتب في الموضوع لا يشكل ضمانًا أكيدًا في قضية الحفاظ على التراث وإعادة بحثه وتثمينه، وفي هذا الشأن يستلزم الأمر بالنسبة للباحث ضرورة التوفر على إرادة سياسية إستراتيجية واضحة، تندرج ضمن سياسية ثقافية عامة ومن مشروع مجتمعي شامل، بحيث أن التقصير والتهميش على مر السياسيات المتعاقبة على الشأن الثقافي المحلي يزيد من صعوبة البحث والاهتمام بالتراث والشفويات عمومًا. |

| المحاور | المحتوى (شرح أو توضيح أو توسع في الأفكار، أو الإشارة لملحوظات عامة) |
|---|---|
| **المفاهيم: تحليل التيمات** | يتداخل الفضاء الثقافي مع الفضاء العام أحيانًا، فهو يختلف عنه في الوظيفة العامة التي يؤديها، أي أن ما يحدث في الفضاء هو الذي يحدد طبيعته، فالتمثلات والأداء هي التي تحول الفضاء إلى منبر ثقافي، لأن الفضاء العام يتحول إلى فضاء ثقافي بمجرد حضور الأداء فيه، مثلما تحول المداولات المؤسساتية الفضاء إلى فضاء سياسي، أو مثل الشعائر التي تحول إلى فضاء ديني، فإذا كان الفضاء العام يتميز بكونه فضاء إنتماء بالدرجة الأولى، يمكن تعريف الفضاء الثقافي على أنه الفضاء الذي تتم فيه البنينة الرمزية لأشكال الانتماء، إن الفضاء الثقافي هو نوع من التخصيص للفضاء العمومي... إنه تسجيل ضمن البعد اللغوي والرمزي. |
| **تحديد النظريات التي يحيل عليها الباحث.** | نشير إلى أن الكتاب يتوفر على إحالات غنية جدًّا، ومتنوعة، نشير إليا على شكل النظريات التي اعتمدها الباحث:<br>- النظرية البنيوية- التكوينية.<br>- الأنثروبولوجيا الثقافية.<br>- الأنثروبولوجيا البنيوية.<br>- النظرية الماركسية.<br>- أنثروبولوجيا الإستعمار والتنمية.<br>- التأويلية / الهيرومنطيقا.<br>نستحضر بعض الأسماء التي تكررت في البحث: بورديو بيير / كلود ليفي ستراوس / كارل ماركس / بلانديي جورج / ماكس فيبر / إميل لاووست / جورج غورفيتش. |

| **ملخص الكتاب: ( الإشكالية، المنهجية، التحليل، النتائج، الخلاصة العامة).** | **إستشهادات / إقتباسات دالة من الكتاب** |
|---|---|
| يهدف هذا البحث إلى تحديد الفضاءات الثقافية التي تنتجها القرية أو المجتمع التقليدي القبائلي في الجزائر، وعن الأليات التي تتبنين من خلالها الهندسة العامة التي تتحكم في إستعمال الفضاء من أجل تحقيق وساطة ثقافية، بحيث انطلق الباحث منذ البداية من فرضية أن الفضاء الثقافي لا ينحصر وجوده فقط داخل الفضاءات الحضرية، ولكن مفهوم الفضاء الثقافي أشمل لأنه كل فضاء تتحقق فيه وساطة ثقافية، أي يتم فيه تبادل التجارب الجمالية وتداول أشكال التعبير الشعبية التي تسمح بجعل عميلة التنشئة الاجتماعية والثقافية ممكنة وفعالة في المجتمعات الشفوية.<br>إن هذه الفضاءات بالنسبة للباحث، ليست مجرد منابر للتداول ولكنها فضاءات مؤسسة للثقافة بمعناها الأنثروبولوجي أي منتجة لأشكال التواصل والتعبير..، وأن هذه الفضاءات لا تحصل على هذه التسمية إلا إذا كانت إمكانية التكرار وإعادة الإنتاج فيها ممكنة، بمعنى أن الباحث، ميز بين الفضاء العام والفضاء الثقافي الذي يشترط توفره على صفة الثقافة بمجرد أن يقتحمه حكواتي أو شاعر لأنه حينئذ يصبح فضاء لتبادل من نوع خاص. أي أنه فضاء لتبادل لغوي، رمزي، أسطوري، شعري... أي يصبح منطقة للتبادل الحر الذي لا تقننه إلا المواضعات الثقافية التي تراكمت عبر السنين في وجدان الجماعة ووعيها الجمعي.<br>لفهم اشتغال هذه الفضاءات يجب حسب الباحث، أن ينظر إليها على أنها فضاءات أولية للروح الجماعية Sociabilité، هذه الأماكن المؤسسة للثقافة مثل الساحة العامة، | "(...) ولكن البيت كبقية الفضاءات يتحول إلى فضاء هامشي عندما تغيب الرقابة الاجتماعية المتمثلة في حضور الرجال كممثلين للأدلوجة الذكورية في المجتمع الأبوي، ففي ساعات معلومة من النهار، حين يكون الرجال في الحقول أو في مجلس الجماعة، تنفرد النسوة بفضاء حميم مؤقتا، ويحولنه إلى رحبة للترفيه واللهو " ص 22 .<br><br>"(...) إذا كانت البنية الكلية أفرزت فضاء مركزيا مغلقا فإنها بالمقابل سمحت بوجود |

| | |
|---|---|
| المسرح، أماكن العبادة، تتجلى فيها الرابطة الاجتماعية في كل عمقها، ويتم عرضها في كل دلالاتها وكثافتها، فكل هذه الفضاءات المتاحة في تنظيم إجتماعي ما هي إلا التي تشكل في نهاية الأمر الفضاء الاجتماعي للثقافة التي ينتجها الأفراد ويتداولونها ضمن الأطر العامة التي يتيحها ذلك النظام.<br>النتائج الأساسية:<br>- إن الفضاءات تتسم بنوع من التجاذب والتنافر بحسب موقعها وبحسب العوامل المعتملة في داخلها.<br>- إن طبيعة الفضاء الذي تتم فيه الوساطة الثقافية هي التي تحدد طبيعة الوساطة ذاتها.<br>- إن الفضاء من العوامل الأساسية التي تتحكم في ما يتداول من أشكال تعبيرية أو مضامين ثقافية.<br>- لكل فضاء الفاعلون في نطاقه الذي يعملون باستمرار على تكريس التمثلات والرموز داخل هذا الفضاء.<br>- إن الفضاء تنزع لأن تشتغل رمزيًّا كفضاء لأنماط معيشة Espaces de styles vie.<br>الإستنتاج:<br>إن النظر إلى الفضاء الاجتماعي على هذا النحو يسمح لنا بفهم التوترات الثقافية التي ترتسم على سطح المشهد الثقافي القروي، لأن الرؤى التي ترى الجماعة كتلة واحدة منسجمة، تصطدم بظواهر ثقافية تقع في قلب الصراع الخفي الذي يتشكل في كل البنيات التقليدية، وحينئذ تضطر إلى إختزاله وإعتباره مجرد موجات عابرة، بينما هي في الحقيقة إضطرابات بنيوية تنذر بتفكك النظام، فطبيعة إدراك العالم الاجتماعي مرتبطة ضمنيا بالبنيات الموضوعية للفضاء الاجتماعي، وبالتالي، فهي تدفع بالفاعلين إلى أخذ العالم الاجتماعي كما هو وتقبله من دون التمرد عليه، هذا ما يجعل من الفضاءات تصبح مواقع تبنين الفاعلين الثقافيين، الذين يسعون بدورهم إلى إنتاج وإعادة إنتاج الأشكال الثقافية والجمالية وأنماط المعيشة والرؤى إلى العالم التي يرونها كفيلة بالحفاظ على كينونتهم الاجتماعية. | فضاء هامشي مغلق لإمتصاص الكبت، وذلك بفضل ألية البحث عن التوازن، لأن الجماعة لو أصرت على مراقبة كل الفضاءات ومركزيتها ستخلق ضغطًا هائلًا قد يفجر البنية كلها" ص 22. |

**نموذج لجذاذة لقراءة كتاب من المغرب**

**جذاذة قراءة كتب الأنثروبو لوجيا**

**إسم الباحث المقيم:**

**رقم الكتاب بالنسبة للباحث المقيم:**

**تاريخ التقييم:**

**مرحلة التقييم:**

| **المحاور** | | **المحتوى (شرح أو توضيح أو توسع في الأفكار، أو الإشارة لملحوظات عامة)** |
|---|---|---|
| **بطاقة تقنية للكتاب** | عنوان الكتاب | طقوس وعادات أهل بزو |
| | تاريخ النشر | 2007. |
| | دار النشر | المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية. |
| | إسم المؤلف | المصطفى فرحات. |
| | جنسية المؤلف | مغربية |

| **المحاور** | | | **المحتوى (شرح أو توضيح أو توسع في الأفكار، أو الإشارة لملحوظات عامة)** |
|---|---|---|---|
| **أطروحة الكتاب** | | | الأطروحة الأساسية للكتاب هي أن تعدد الأماكن المقدسة في منطقة بزو، وتتنوع الممارسات المرتبطة بها وبعادات أهلها هو نتاج لتراكم تاريخي نوعي جغرافيًّا وبشريًّا، وقد أدى ذلك إلى قناعة وإيمان راسخ بقدرة الأولياء والأضرحة على معالجة كل المعضلات والمشاكل الاجتماعية الاقتصادية والنفسية والعضوية للساكنة. وأضحى بذلك قاعدة للتلاحم الاجتماعي وتعزيز الهوية المحلية، وانعكس على كل أشكال الممارسات الاجتماعية والثقافية في المنطقة. |
| **الموضوعات الفرعية للكتاب** | | | ليست هناك موضوعات فرعية لكنّ هناك تعددًا وتشعبًا لتلك المرتبطة بموضوع الدراسة، والتي تدخل كلها في مدار الفضاءات والممارسات الطقوسية داخل مجال البحث. |
| **نوعية البحث** | **ميداني** | لا | حاول الكاتب ولو بشكل سطحي أن يجمع بين ما هو نظري وميداني في هذه الدراسة المقتضبة. لكن يظهر من خلال صفحات الكتاب أن هناك غلبة للميداني. وهذا للحضور الكبير لعملية الوصف والسرد على حساب التحليل والتأويل. |
| | **نظري** | لا | |
| | **نظري/ ميداني** | نعم | |
| | **تأملي** | لا | |

| المحاور | | | المحتوى (شرح أو توضيح أو توسع في الأفكار، أو الإشارة لملحوظات عامة) |
|---|---|---|---|
| الإشكالية | صريحة | | |
| | ضمنية | | نعم |
| المفاهيم | في حالة محددة | ما هي أبعادها؟ | ليس هناك تحديد للمفاهيم بشكل دقيق، لكن نجد استعمالًا مضبوطًا لمجموعة منها، وخصوصًا تلك المرتبطة بموضوع البحث والحقل المعرفي الذي ينتمي إليه. كالظاهرة، الذاكرة الجمعية، الطقس، المعتقد، البركة، الولي الصالح، السحر، القداسة، الرمز والدلالة،.. |
| | | كيف تمت أجرأتها؟ | وقد تمت أجرأت هذه المفاهيم في سياقات محددة وخصوصًا عند سرد ووصف الأماكن المقدسة والممارسات والطقوس المرافقة لها من دون التعمق في التحليل. |
| | غير محددة | | لا |

| المحاور | | نعم / لا | المحتوى (شرح أو توضيح أو توسع في الأفكار، أو الإشارة لملحوظات عامة) |
|---|---|---|---|
| هل هناك عنقود مفاهيمي؟ | محددة | لا | ليس هناك عنقود مفاهيمي. |
| | غير محدد | لا | |
| منهجية البحث | كمية | لا | لم يتحدث الباحث في هذه الدراسة عن المنهجية التي استعملها في مقاربته لعادات أهل "بزو". فاعتبرنا البحث عملًا كيفيًّا من حيث أنه لم يشر إطلاقا إلى أية أرقام أو نسب ولم يستعمل أية جداول. تم أنه يظهر من خلال طريقة سرد الممارسات الطقوسية ووصف الفضاءات المقدسة والصور التي ألحقها بآخر الكتاب. إنه اعتمد الملاحظة الدقيقة ومشاركة الأهالي عاداتهم تم التحاور معهم حول تفاصيلها ومعانيها. |
| | كيفية | نعم | |
| | هما معا | لا | |
| ماهي تقنيات البحث؟ | الملاحظة، دراسة الوثائق، تحليل محتوى الوثائق، الصور، المقابلة. | | |
| لغة العمل الأصلية | العربية | نعم | |
| | مترجم (حدد اللغة الأصلية). | لا | |

| المحاور | | | المحتوى (شرح أو توضيح أو توسع في الأفكار، أو الإشارة لملاحظات عامة) |
|---|---|---|---|
| اللغة المستعملة | | تقديم نماذج | لا |
| | معيارية | | لا |

| | | | |
|---|---|---|---|
| | علمية | | نعم |
| **المجتمع المدروس** | نظري عام | | |
| | المجتمع المحلي | مجتمع محلي قبيلة أهل أبزو | |
| | أخر عربي | | |
| **عدد المراجع المعتمدة** | أقل من 5 سنوات | 0 | |
| | بين 5 و10 سنوات | 0 | |
| | أكثر من 10 سنوات | 19 | |

| **المحاور** | | **المحتوى: (شرح أو توضيح أو توسع في الأفكار، أو الإشارة لملحوظات عامة)** |
|---|---|---|
| عدد الكتب المحال إليها | | 16 |
| عدد المقالات المحال إليها: | | 3 |
| عدد الإحالات بالمراجع العربية: | | 13 |
| **عدد الإحالات بالمراجع الأجنبية** | الإنجليزية | 0 |
| | الفرنسية | 3 |
| | آخر (حدد) | 0 |
| | مترجمة إلى العربية | 2 |

| **المحاور** | | **المحتوى (شرح أو توضيح أو توسع في الأفكار، أو الإشارة لملحوظات عامة)** |
|---|---|---|
| **دوافع البحث** | هل ينخرط الباحث في نقاش مع دراسات سابقة أم لا؟ (كيف ذلك؟ | لا ينخرط الباحث في نقاش مع دراسات سابقة بل يوردها على سبيل دعم إطارات المقاربة التي يعتمدها في الوصف والدراسة. والدافع الأساسي لهذا البحث هو قلة الدراسات من هذا النوع في منطقة جبال الأطلس رغم أهميتها في فهم هذه الظواهر علميًّا وبالتالي تعزيز المتن الأنثروبولوجي في هذا الاتجاه. |

| | | |
|---|---|---|
| **صعوبات البحث** | هل تمت الإشارة إليها أم لا؟ (كيف ذلك)؟ | لم يشر الكاتب إلى صعوبات محددة، بل أشار فقط إلى ضرورة التوجه بالبحث في هذه المناطق التي تعرف تهميشًا على هذا المستوى، وتوفير شروط تدوين وإغناء التراث الثقافي الوطني. |
| الإشكالية | | ليست هناك إشكالية بالمعنى الدقيق للكلمة، لكن التناول الإشكالي لموضوع الدراسة نشأ من تساؤل جوهري حول الانتشار اللافت للأماكن المقدسة في مجال جغرافي محدود "منطقة بزو". والبحث عن أجوبة أنثروبولوجيا مقنعة لهذه الظاهرة واستمرارها، وقياس درجة ترسخ المعتقدات والممارسات الطقوسية المرتبطة بهذه الأماكن. |

| **المحاور** | **المحتوى (شرح أو توضيح أو توسع في الأفكار، أو الإشارة لملحوظات عامة)** |
|---|---|
| **المفاهيم: تحليل التيمات** | يمكن تقسيم هذا المتن إلى تيمتين أساسيتين:<br>- الأماكن المقدسة:<br>- وهي المجالات التي تم إنشاؤها ماديًّا ورمزيًّا عبر سيرورة تاريخية جعلت هذه الفضاءات مكونًا أساسيًّا داخل الممارسات الاجتماعية والثقافية لساكنة المنطقة. ما جعلها منتشرة بشكل لافت وهي موضوع تنافس بين المكونات القبلية لمجتمع "بزو".<br>- العادات والطقوس<br>- يتم تفكيكها ودراستها في علاقتها مع ظاهرة الأولياء مع التركيز على طابعها الطقوسي الذي يتأسس على الخوارق والعوالم الغيبية والبركة، وهي مكونات أساسية في علاقة الساكنة المحلية مع المجال الطبيعي والثقافي، وكذلك أشكال التنظيم والممارسات الاجتماعية. |
| **تحديد النظريات التي يحيل إليها الباحث.** | ليست هناك إحالات نظرية واضحة المعالم، لكن الباحث يشير إلى بعض الأطروحات التي تم اعتمادها في مثل هذه المواضيع وخصوصًا "البقايا الوثنية" والتدين الشعبي التي كتم تداوله من طرف الأنثروبولوجيا الكولونيالية وغيرها. |

| **ملخص الكتاب: (الإشكالية، المنهجية، التحليل، النتائج، الخلاصة العامة)** | **استشهادات/ إقتباسات دالة من الكتاب** |
|---|---|
| في مستهل هذا الكتاب، نجد تقديمًا لفؤاد زروال يحدد فيه أهم مضامينه وأهميته والإضافة النوعية التي يشكلها في فهم التراث الثقافي والاجتماعي لساكنة الأطلس. يليه بعد ذلك تأطير جغرافي مقتضب لمجتمع البحث تم الفصل الأول المعنون بالفضاءات المقدسة والطقوس المرافقة لها. يضم في البداية نقطتين أساسيتين: أولًا دور هذه الفضاءات في تشكيل البعد التاريخي والثقافي لمدينة بزو وخلق توافق بين مكوناتها الاجتماعية جعلها تشعر بتفوقها بارتباطها بولي قوي ذا قدرات خارقة. ثانيًا غياب العقل والمنطق دفع الناس إلى التعامل مع الخوارق على أساس أنها حقيقة مما جعل مؤسسة الأولياء تساهم في ضبط السلوك الفردي والجماعي وتأجج المنافسة حول هذه الظاهرة دفعت الجماعات الأخرى إلى إنشاء أماكنها المقدسة.<br>يمر الكاتب في ما بعد لتحديد العوامل التي أدت إلى ظهور وانتشار ظاهرة تقديس الأولياء والتي لخصها في ستة عوامل:<br>- 1/ الاجتماعي: الالتفاف حول الضريح يقوي كيان القبيلة وهويتها، يضبط السلوك ويسمح للنساء بالتواصل في مجتمع يمارس عليهن الرقابة.<br>- 2/ الاقتصادي: يحقق المنافع المادية والتجارية والعلائقية بفضل الهدايا والتبادلات.<br>- 3/ العضوي: تجدر فكرة التداوي بالقوى الخارقة من الأمراض والأوبئة في المتخيل الجمعي بالمنطقة. | -"لقد قام الباحث، كما يبدو جليًّا من أسلوبه في البحث، بمجهود كبير من أجل الحفاظ على أكبر قدر ممكن من الصدق في سرد للشعائر والطقوس، وفي وصفه للأماكن والوقائع والأحداث وما يرتبط بها من أساطير وخرافات ومعتقدات." ص 6<br>-"إلا أن هذه الفضاءات لا تزال حاضرة في المخيال الجماعي للسكان خصوصا في الدواوير والمداشر المعزولة، ولا تزال بعض الأضرحة تمارس تأثيرها وإغراءاتها خصوصا لدى الفئة المعوزة عندما تواجه أوقاتًا عصيبة فتلتجئ إلى الولي أو غيره لتستدر عطفه وبركاته.." ص 18<br>-"لهذا كنا نجد عند أهل بزو إيمانًا راسخًا وصلبًا بالفقهاء والدجالين، وحتى من يدعي معرفة أسرار السحر والجن. ونجد عندهم أيضًا، تداخلًا في تصورهم بين المعرفة الفقهية الدينية وبين ممارسات التدجيل والسحر" ص23<br>-"ويفسر هذه الظاهرة بكون الكهوف تمثل فم القوى الجوفية وبطنها ... وداخل هذه الأعماق يسكن الجن الذين يهربون منها ساعات وليال معينة، ويحرسون الكنوز المطمورة فيها" ص 49 |

| | |
|---|---|
| - 4/ النفسي: الوساطة التي يؤديها الولي مع الله وقوى الطبيعة وتحقيق البركة<br>- 5/ السياسي: دور تاريخي، القيادة والتعبئة والمواجهة والتأطير.<br>- 6/ المعرفي: سلطة المعرفة تمنح الوالي هالة القداسة في مجتمع تهيمن عليه الأمية.<br>يخصص الباحث الفصل الثاني لتوصيف دقيق للعادات والتقاليد بالمنطقة (تغنجا، تمغرا، إنشادن، الاستحمام بعين للارحمة، الحرث، ولادة البقرة، العنصرة، الناير، الخثان، عاشوراء، ليلة القدر، الولادة، التسمية، المولد النبوي، حفظ القرآن، الحلقة، عيد الأضحى)<br>في نهاية الكتاب، نجد جزءًا مخصصًا للملاحق وهو عبارة عن خريطة وصور للأماكن المقدسة التي تم تناولها. ونماذج لبعض التمائم وقائمة الأعلام باللغة العربية والأمازيغية. | |

**نموذج لجذاذة لقراءة كتاب من تونس**

**جذاذة قراءة كتب الأنثروبولوجيا**

**إسم الباحث المقيم:**

**رقم الكتاب بالنسبة للباحث المقيم:**

**تاريخ التقييم:**

**مرحلة التقييم:**

| **المحاور** | | **المحتوى (شرح أو توضيح أو توسع في الأفكار، أو الإشارة لملحوظات عامة)** |
|---|---|---|
| **بطاقة تقنية للكتاب** | عنوان الكتاب | انتقائية التفكك والنمو في الأرياف التونسية. التحولات الحديثة في الصناعات اليدوية المنزلية بسجنان. دراسة |
| | تاريخ النشر | 2003 |
| | دار النشر | دار سحر للنشر |
| | إسم المؤلف | المولدي الأحمر |
| | جنسية المؤلف | تونسية |

| **المحاور** | **المحتوى (شرح أو توضيح أو توسع في الأفكار، أو الإشارة لملحوظات عامة)** |
|---|---|
| **أطروحة الكتاب** | إن التحولات التي مست المجتمع والبيئة القروية التونسية قد أثرت بعمق في البنية والممارسة الاجتماعية والاقتصادية والعلائقية، وخصوصًا في تفاعلها مع إكراهات التغيرات المجتمعية العديدة جراء عولمة الاستهلاك، وأشكال التنظيم وتدابير التنمية المحلية وطبيعة مشاريعها التي لم تراعِ الشرط المحلي بنياته الأصلية ما جعل فئة القرويين أكثر عرضة للهشاشة والتفاوتات الطبقية وهيمنة رأس المال، خصوصًا عندما يتعلق الأمر بالبنيات الإنتاجية التقليدية كالصناعات اليدوية المنزلية والتي تشكل أساس نمط العيش البدوي وهي تخضع حسب الكاتب لدينامية التفكك والنمو. |
| **الموضوعات الفرعية للكتاب** | ليست هناك موضوعات فرعية. هناك فقط تناول في الأخير لبعض الأسئلة والقضايا المرتبطة بالسوسيولوجيا القروية في الدول المغاربية، وأهم الرهانات والتحديات التي تواجهها في ظل المتغيرات المجتمعية انطلاقًا من التجربة البحثية التي قدمها الدارس في هذا الكتاب. |

| | | | |
|---|---|---|---|
| **نوعية البحث** | **ميداني** | نعم | هناك تركيز على المعطيات الميدانية ذات الطابع الكمي واستنطاق الأرقام من أجل نقل صورة دقيقة على مختلف جوانب وضوع ومجتمع الدراسة. |
| | **نظري** | | |
| | **نظري / ميداني** | | |
| | **تأملي** | | |

| **المحاور** | | **المحتوى (شرح أو توضيح أو توسع في الأفكار، أو الإشارة لملحوظات عامة)** |
|---|---|---|
| **الإشكالية** | **صريحة** | |

| | | | |
|---|---|---|---|
| | **ضمنية** | | ضمنية |
| **المفاهيم** | **في حالة محددة** | **ما هي أبعادها** | المفاهيم التي وظفها الباحث لم يتم عرضها بشكل مباشر، بل تمت مناقشها بشكل ضمني في جل مراحل تقديم البحث، لكن يجب تأكيد أنه ركز على مفهومين أساسيين هما التفكك والنمو. ثم قام بتعزيزهما بمفاهيم من حقل السوسيولوجيا القروية ومن تيمة البحث "الصناعات المنزلية"، وكذلك من التغير الاجتماعي، كالاقتصاد الرعوي، التسويق، التبادل، الحياة الريفية، التنمية والنمو، المجتمع الفلاحي، المجال والمجال الترابي، التحول والانتقال، الثقافة والإرث الفني... |
| | | **كيف تمت أجرأتها** | |
| | **غير محددة** | | |

| المحاور | | نعم / لا | **المحتوى (شرح أو توضيح أو توسع في الأفكار، أو الإشارة لملحوظات عامة)** |
|---|---|---|---|
| **هل هناك عنقود مفاهيمي؟** | محددة | | ليس هناك عنقود مفاهيمي واضح المعالم، بل هناك تداول لمفاهيم مرتبطة بمجالات بحثية متعلقة بموضوع الدراسة وإشكاليته. لكنها تتمحور كلها حول ديناميتي التفكك والنمو. |
| | غير محدد | | |
| **منهجية البحث** | كمية | | المنهجية التي استعملت في هذه الدراسة ذات طابع ميداني بامتياز كونها استهدفت توضيح ميكانيزمات التفكك والنمو الذي عرفته منطقة البحث داخل سيرورات التحولات المجتمعية التي عرفها المجتمع التونسي وقد ركزت على تجميع المعطيات الميدانية وتبويبها كميًّا من أجل ضبط هذه المعطيات بشكل ملموس والتعليق عليها لتعزيز الأطروحة العامية للبحث. |
| | كيفية | | |
| | هما معا | نعم | |
| **ماهي تقنيات البحث؟** | الاستبيان والمقابلة الموجهة واللتان كانتا تهدفان إلى تشخيص شبكة التسويق المحلية لتصريف منتوجات الصناعات المنزلية، ورصد تطور قيمة المنتوجات المحلية حرفيًّا وفنيًّا. | | |
| **الغة العمل الأصلية** | العربية | نعم | |
| | مترجم (حدد اللغة الأصلية). | | |

| **المحاور** | | | **المحتوى (شرح أو توضيح أو توسع في الأفكار، أو الإشارة لملحوظات عامة)** |
|---|---|---|---|
| **اللغة المستعملة** | **وصفية** | **تقديم نماذج** | |
| | **معيارية** | | |
| | **علمية** | | علمية، مع توصيف دقيق للجوانب السوسيولوجية والانثروبولوجية لمجالات الدراسة. وهي لغة دقيقة وبسيطة ومباشرة. |
| **المجتمع المدروس** | **نظري عام** | | مجتمع محلي ميكرو<br>هناك تأطير مدقق لمجتمع الدراسة كما يستوجب هذا النوع من الدراسة، مدعوم بخرائط ومعطيات رقمية جغرافي وبشرية. |

| | | | |
|---|---|---|---|
| | **المجتمع المحلي** | | |
| | **أخر عربي** | | |
| **عدد المراجع المعتمدة** | **أقل من 5 سنوات** | 02 | |
| | **بين 5 و10 سنوات** | 02 | |
| | **أكثر من 10 سنوات** | 33 | |
| **المحاور** | | **المحتوى: (شرح أو توضيح أو توسع في الأفكار، أو الإشارة لملحوظات عامة)** | |
| **عدد الكتب المحال إليها:** | | 35 | |
| **عدد المقالات المحال إليها:** | | 02 | |
| **عدد الإحالات بالمراجع العربية:** | | 02 | |
| **عدد الإحالات بالمراجع الأجنبية** | **الإنجليزية** | 00 | |
| | **الفرنسية** | 33 | |
| | **آخر (حدد)** | 00 | |
| | **مترجمة إلى العربية** | 00 | |

| **المحاور** | | **المحتوى (شرح أو توضيح أو توسع في الأفكار، أو الإشارة لملحوظات عامة)** |
|---|---|---|
| **دوافع البحث** | **هل ينخرط الباحث في نقاش مع دراسات سابقة أم لا؟ (كيف ذلك)؟** | يهدف هذا الكتاب، حسب الكاتب، إلى سد الفراغ الذي تعرفه الدراسات التونسية في موضوع التحولات التي عرفتها النشاطات الحرفية المنزلية، وخصوصًا داخل العائلات الفلاحية في منطقة سجنان في الشمال التونسي. تم ان أغلب الدراسات المنجزة في هذا الإطار تنتمي إلى المتن الكولونيالي ضمن حقول الجغرافية والتاريخ وعلوم التراث وليس في السوسيولوجيا والأنثروبولوجيا. |
| **صعوبات البحث** | **هل تم الإشارة إليها أم لا؟ (كيف ذلك)؟** | يتحدث الكاتب عن مجموعة من الصعوبات منها ما له طبيعة نظرية خصوصًا ما يثيره مفهوم الصناعات التقليدية الذي يحتاج إلى التوضيح. لهذا تم استعمال مصطلح الصناعات اليدوية المنزلية. أما بالنسبة إلى ما هو إجرائي، فيتمثل في تداخل مستويات الظاهرة اجتماعيًّا وتعقيدها، ما فرض تكييف العدة المنهجية وفق المعطيات المراد الوصول إليها. وفي الأخير هناك ما يتعلق بالكلفة المادية للبحث الميداني لأن استخراج عينة عشوائية انطلاقا من قائمة شاملة للعائلات استوجب التنقل في مجال جغرافي واسع في غياب الطرق المعبدة أحيانا. |
| **الإشكالية** | | تتمركز إشكالية البحث حول علاقية التناول السوسيولوجي للظاهرة القروية في ظل تلاشي موضوعها بسبب التحولات التي أدّت إلى تفككه ما يستوجب إعادة بناء السؤال السوسيولوجي في مجتمع جزائري ما زال القرويون يشكلون فئة مهمة، لكن ليس بالملامح نفسها التي تأسس عليها علم الاجتماع القروي في البلدان الأوروبية. إذًا عمق الإشكالية هو تعارض منطقين وديناميتين: الأول، هو تفكك البنيات بإيقاع متسارع يضعف آليات الإنتاج بالتالي نمط العيش التقليدي. الثاني، دينامية تنموية تفرض نفسها من دون أن تكون واعية بحجم التحولات وتداعياتها. وتكون نتائجها غير تلك التي كانت مرجوة لغياب استحضار كل الأبعاد، ومن دون احترام الإيقاعات النوعية لمختلف الفئات |

| | |
|---|---|
| | المعنية. |

| المحاور | المحتوى (شرح أو توضيح أو توسع في الأفكار، أو الإشارة لملحوظات عامة) |
|---|---|
| **المفاهيم: تحليل التيمات** | تتشكل التيمات الأساسية لموضوع الدراسة من ثلاثة محاور يمكن إيجاز مضامينها في ما يلي:<br>- أولًا، التعريف بمجتمع الدراسة (بادية سجنان) من حيث المناخ والتضاريس والموارد الاقتصادية والتجهيزات والمرافق الاجتماعية، تم البنية الديموغرافية والأصول الاثنية وعلاقتها بتوزيع الأراضي، مع الاستعانة بخرائط وجداول توضيحية.<br>- تأطير تاريخي لتجربة مجتمع البحث في مجال الصناعات المنزلية والذي تم تناوله من داخل مثلث (الفلاحة- العائلة- الوسط الطبيعي). إشارة إلى الوسط (البعد عن طرق الفلاحة والتجارة والجباية الرئيسية) والموارد الطبيعية (الغابة، مقاطع الطين) اللذان شكلا أسباب منطقية لنشو ء الصناعات المنزلية وخصوصا الطينية والخزفية، تم الخشبية بشكل أقل. وكيف أثرت هذه المعطيات في نمط العيش القروي.<br>- رصد تأثير مختلف التحولات التي عرفتها منطقة البحث والتي تفرعت جلّها من عامل أساسي وهو العامل الإداري والمؤسساتي المتعلق بسياسة الدولة الإنمائية. وذلك اجتماعيا واقتصاديا (توسع قرية سجنان)، ثم ثقافيًّا، والذي تجلى في هدف الدولة في تقريب حياة القرية من حياة المدينة. قام الباحث بتقديم جداول عدة تصنف الصناعات اليدوية التقليدية بمختلف أصنافها (أعداد ونسب التصنيع والاستعمال) من جهة، ثم المصنوعات الجديدة من جهة أخرى. قام الباحث بعد ذلك بالمقارنة بينها لإبراز مظاهر التحولات، بالإضافة إلى صيغ التسويق ودرجاتها. وفي الأخير، بين أشكال الضغط الذي مارسته المنتوجات الصناعية على هذه الحرف وبالتالي على مظاهر الحياة المرتبطة بها. |
| **تحديد النظريات التي يحيل إليها الباحث** | ليس هناك تأطير نظري بالمعنى الحرفي للكلمة، كما أن ليست هناك إحالة إلى أي نظرية من النظريات التي تنتمي إلى حقل الأنثروبولوجيا أو السوسيولوجيا. |

| ملخص الكتاب: (الإشكالية، المنهجية، التحليل، النتائج، الخلاصة العامة) | استشهادات/ اقتباسات دالة من الكتاب |
|---|---|
| يفتتح الكاتب هذه الدراسة بمقدمة يستعرض فيها موضوع الدراسة (دينامية التفكك والنمو ببادية سنجان) بأسئلته وأبعاده، وعلاقة البحث في الأنثروبولوجيا القروية بسياقاته المغاربية وغياب تراكم يتقصى التحولات الكمية والكيفية التي عرفتها الأرياف في هذه البلدان. ثم ينتقل لتوضيح الأساليب المنهجية للبحث الميداني من استبيان ومقابلة، ثم الصعوبات التي واجهته. في الجزء الموالي، قام بالتعريف بمجتمع البحث جغرافيًّا وبشريًّا واقتصاديًّا وإثنيًّا. وكذلك ما يتعلق بالتجهيزات المؤسساتية وما رافقها من تحولات في البنية التحتية لمجال الدراسة. أما في الجزء الثالث، فحاول الباحث أن يؤطر تاريخيا علاقة ساكنة سنجان بمجال الصناعات المنزلية من زاوية مثلث الفلاحة-العائلة-الوسط الطبيعي. وقد حرص على تبيان العلاقة الموضوعية والسببية بين هذه الأبعاد الثلاثة ودورها في نحت ملامح مجتمع البحث وخصوصياته المتعلقة بالحرف المنزلية الوظيفية والفنية.<br>بعد ذلك، يتحدث الكاتب في الجزء الرابع عن التحولات التي عرفتها بادية سجنان على مستوى هيمنة اقتصاد السوق ودخول مؤثرات التحديث الليبرالي وتأثير المنتوجات الصناعية الجديدة على البنية الحرفية والتسويقية ونمط استهلاك الإنتاج المحلي. وما إلى ذلك من التحولات السوسيو -اقتصادية. | - "وهذا يعني أنه لكي نتقدم في هذا الاتجاه علينا أن نعمل على صناعة سؤال المجتمع الفلاحي كما يطرح الآن في سياق التحولات التي تحدث في الأرياف المغاربية" ص 13<br>- "تضم العمادات الريفية الثلاث حوالي 2677 عائلة. وقد وقع استجواب قرابة 10% منها. بينما تضم الأحياء الواقعة في مدينة سجنان قرابة 800 عائلة شملت الدراسة أيضا عشرها" ص 26<br>- شهدت معتمدية سجنان نموا مهما لشبكة المسالك الفلاحية المهيأة والطرقات الفرعية المعبدة. وخاصة منها تلك التي ربطت المناطق المطلة على البحر" ص 36.<br>- "فأصبحت قيمة المرأة تقاس إلى جانب متغيرات المال والقرابة والأصول العائلية والجمال بمدى حذقها لفن صناعة الفخار" ص 50.<br>- "ذلك أن سكان مدينة سجنان يتوجهون بشكل حاسم نحو التخلي عن صناعة الطين... بل |

| | |
|---|---|
| | أيضا بسبب التبدل الذي حصل لهم في عاداتهم الغذائية والثقافية بصفة عامة" ص 71. |